



التقارب المصري - السوري  
إشارات توحي بالتفاهم  
وتساويات تحتاج  
الى أكثر من.. جواب

# طليع العربي



بعد فشل لجنة الوفاق الفلسطينية

وساطة أخرى  
أم.. الفصل الأخير  
من التصفية؟

في مواجهة أزمات نظامه وعزله

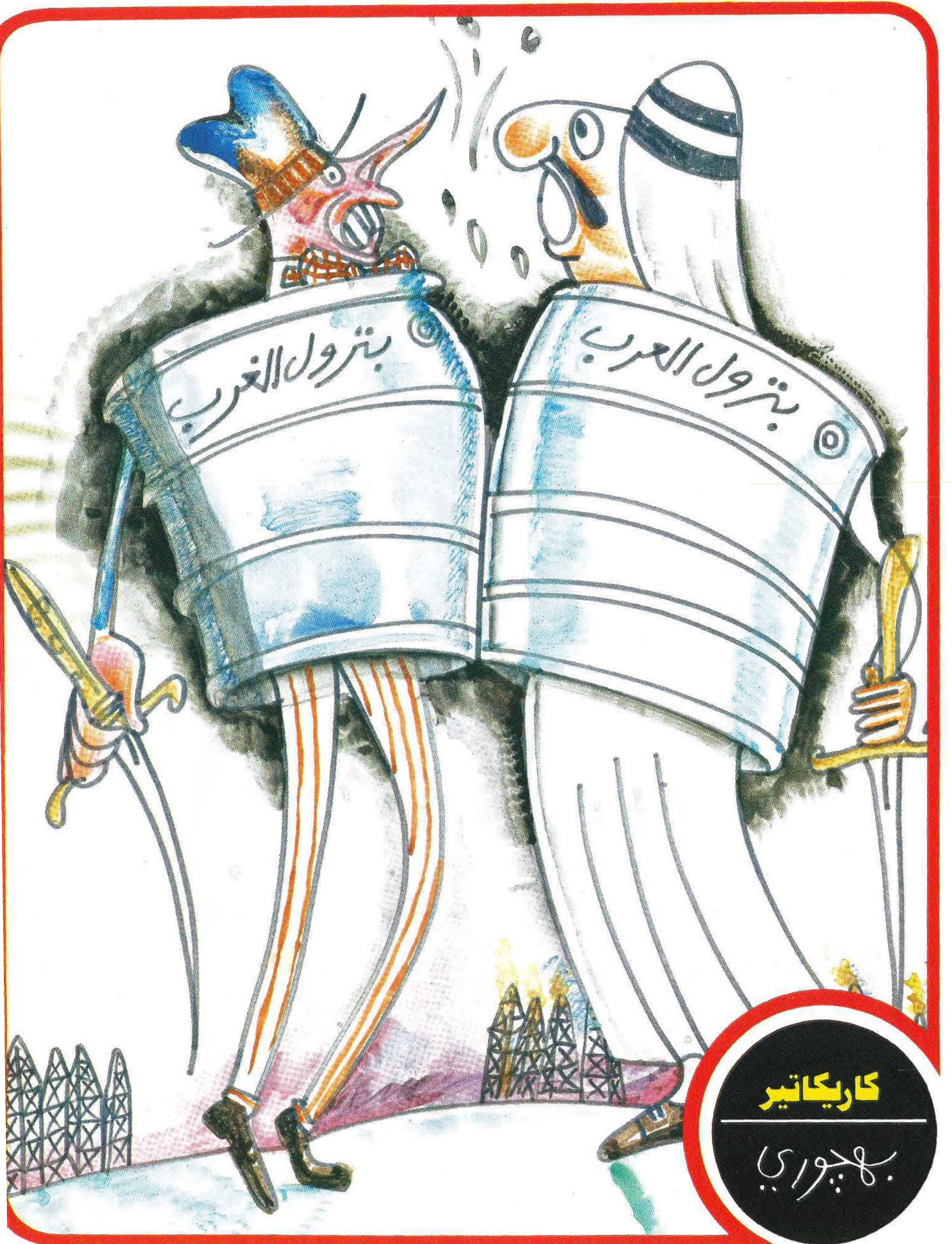
نميري يلعب  
ورقته الأخيرة



هل تصبح طرابلس  
"دولة" جديدة  
من دول الطوائف؟

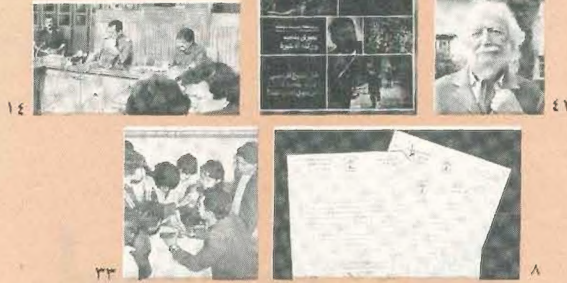








## من اسرة التحرير



- ٦ كثر الحديث عن التقارب المصري - السوري وهناك ما يوحي به، فما هي خلفيات ذلك.. وحقيقته؟
- ٨ «الطلیعة العربية» تنفرد بنشر وثائق لجنة الوفاق الفلسطينية ونص ردود «جناحي» فتح على مقترحاتها.
- ١٢ مراسلنا في نيويورك ينقل تفاصيل الضجة التي يثيرها الاعلام الاميركي حول مضيق هرمز.. ولماذا؟
- ١٤ .. ومراسلنا في بغداد يوافينا بتفاصيل المؤتمر الصحافي للرئيس صدام حسين وحديثه عن الحرب.. والعلاقات مع فرنسا.
- ١٦ بعد محاولة تصفية احزابها اللائقية، هل تصبح طرابلس «دولة» جديدة من دول الطوائف؟
- ١٨ ما بين اميركا ودمشق صفقة قديمة.. وطوال سنوات حكمه لم يخرج حافظ اسد عن «ثوابتها».. فما هي؟
- ٢٠ في السودان.. لم يعد امام نميري سوى لعب الورقة الاخيرة في وجه العزلة.. فما هي وماذا عن الوضع؟
- ٢٤ خلال زيارته للشرق الاوسط لم يطلب احد من كول الاعتراف بعنظمة التحرير.. ومراسلنا في بون يوافينا بالتفاصيل.
- ٣٣ «الطلیعة العربية» تنتقل الى احدى المدارس الفرنسية وتحوار عددا من الطلبة العرب حول مشاكلهم وبماذا يفكرون.
- ٤٢ في اول حديث له لمجلة عربية: وليم غولدنج الفائز بجائزة اوسكار للاداب يتحدث «للطلیعة العربية».

لبنان ٢٠٠ ق.ل / العراق ٢٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٢٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شللات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 F / Turkey 180 TL / Canada 2c / Denmark 12 K R. D / Belgium 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 DFl.

البيان الذي صدر قبل ايام عن الجبهتين «الشعبية» و«الديمقراطية» على شكل برنامج مشترك، في مؤتمر صحافي عقده الامينان العامان المساعدان لكلا الجبهتين. يثير اكثر من سؤال.

١ - ليس في البيان من جديد، سوى التأكيد على «ظاهرة الفردية والهيمنة الفتوية والفساد» التي يقصد بها قيادة منظمة التحرير وعلى رأسها «ابو عمار». فلماذا يصدر الآن.. وفي الوقت الذي يواجه فيه «ابو عمار» وقوات الثورة الفلسطينية، الحصار في طرابلس، اهو مؤشر لخطوة لاحقة؟

٢ - لماذا لم يصدر البيان عن الامينين العامين للمنظمتين، وانما عن مساعديهما. هل هي محاولة من النظام السوري لاحراج جورج حبش وثاني حواتمه، ام ان ذلك تهديد لهما بمواجهة ما واجهه ياسر عرفات؟

٣ - يدعو البيان الى «حق منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها بالعمل على الارض الاردنية بما في ذلك حقها بالعمل السياسي والتنظيمي والجهادي» والانطلاق من الجبهة الاردنية لتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني. فلماذا لم يدع الى مثل ذلك في سورية، فيطالب بحق ياسر عرفات رئيس اكبر تنظيم فلسطيني، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، حتى اصدار البيان، بالنسبة للتنظيمين على الاقل، بالعمل، بل بالتواجد على الارض السورية؟ ولماذا لم يطالب البيان بحق فصائل المقاومة في الانطلاق من الجبهة السورية لتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني؟

إن المواطن العربي، اينما كان، وبخاصة المواطن الفلسطيني يدعو الى محاربة الفردية، والتسلط الفتوي، والى محاربة الفساد. ويدعو كذلك الى تصعيد الكفاح المسلح من كافة الجبهات المحيطة بالعدو الصهيوني.

ولكن هذا المواطن لم يعد جاهلا او ساذجا بحيث تنطلي عليه هذه المناورات، او يقع فريسة لكلام فيه بعض الحق. لتمرير الباطل كله. ولا هو قادر على ان يعفي احدا من المطالبة بامر هنا وانكاره هناك.

والمواطن العربي، وبخاصة الفلسطيني، يدرك ما معنى ان توقف مساعدات واموال القذافي عن بعض الفصائل، بالنسبة لمن اعتاد على حياة معينة في هذه الفصائل، كما يدرك اساليب الضغط التي يمارسها حكام دمشق على الفصائل المتواجدة على الارض السورية.. ولكنه يدرك قبل ذلك وفوقه، ما معنى ان يكون الانسان ثائرا، او ان يكون الفصيل الذي ينتمي اليه فصيلا ثوريا بحق □



ليعذرنا الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، لاقتباس عنوان هذه «الكلمة» من سلسلة المقالات التي كان قد كتبها تحت عنوان: ليس من أجل عبد الناصر، بل من أجل



مصر

وليعذرنا، أيضا، كل من يعتقد اننا اردنا في هذه «الكلمة» مقارنة الرئيس عبد الناصر بالسيد ياسر عرفات، او العكس. فلكل من الرجلين خصائصه، وظروفه، ومشكلاته، وامكاناته.

وليعذرنا، كذلك، كل من يرى اننا نُلجّ كثيرا في «الطليعة العربية» على موضوعة الثورة الفلسطينية، والتصدي للمشكلات التي تواجهها. فالقضية الفلسطينية، في اعتقادنا، هي محور النضال العربي، وهي ما زالت القضية العربية المركزية، رغم تعدد القضايا العربية وتنوعها. والحديث عنها، لا بُدّ ان يتناول الثورة الفلسطينية، وقيادتها الشرعية، والظروف التي تمر بها، والتحديات التي تواجهها، والا كان حديثا مجردا، بعيدا عن الواقع الحي.

وانحيازنا الى هذه الثورة، وتصدينا للدفاع عنها، او الانتصار لقيادتها، لا يعني اننا ننزّها عن الاخطاء، او نبرئ قيادتها من الوقوع في الكثير من المنزلقات، وارتكاب العديد من الممارسات الخاطئة وغير الصحيحة.

ولكنها تمر اليوم في مأزق، وتواجه منعطفا خطيرا يهدد وجودها، ويرسم علامة استفهام كبيرة على مصير القضية الفلسطينية ومستقبلها.

والقيادات الفلسطينية بمجملها، المتهمّة منها والمتهمّة مسؤولة عن ايصال الثورة الى هذا المأزق. وهي كلها تتحمل المسؤولية التاريخية عن كل ما جرى، وعن كل ما يمكن ان يسفر عنه هذا المأزق، او ما يخفيه هذا المنعطف الخطير. بل إن مسؤولية الذين يدفعون باتجاه تضيق المأزق امام الثورة الفلسطينية، بدعوى محاربة الانحراف، والتصدي للاخطاء، ستكون اكبر، وحساب التاريخ لهم، سيكون اشدّ فهم.

- استخدموا اسلوبا غير مقبول، بل مُدانا في تصحيح الاخطاء التي تقع فيها الثورات، هو اسلوب الانقلابات العسكرية، بدل اللجوء الى المؤسسات الشرعية التي اقامتها الثورة، واسهموا هم في بنائها وترسيخها. ولعل اشبه شيء بالاسلوب الذي اتبعوه، هو انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ الذي قام به حافظ اسد وغيره من المغامرين في سورية ضد القيادة الشرعية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

- ووقعوا، سواء ارادوا ام لم يريدوا، اسرى لنظام دمشق، الذي يعرفون جيدا حقيقة اتجاهااته وممارساته ازاء القضية الفلسطينية، وازاء الثورة الفلسطينية وفصائلها المتواجدة

# ليس من أجل عرفات، ولكن من أجل فلسطين



على الأرض السورية، وقبل ذلك على الأراضي اللبنانية، وإزاء العديد منهم شخصياً.

ـ وقاموا بـ «انتفاضتهم» في وقت أصبح واضحاً فيه كل الأوضاع، أن تصفية الثورة الفلسطينية، والقضاء على قيادتها الشرعية، باتت تحتل البند الأول في المخططات الأميركية الرامية إلى فرض حل لمشكلة «الشرق الأوسط» يُرضي الكيان الصهيوني، ويحافظ على مصالحها في الوطن العربي.

إن الذي يتابع، ولو من بعيد، ما يصدر من تصريحات وإشارات عن المسؤولين الأميركيين، وما تنشره الصحافة ووسائل الإعلام الأميركية بخاسة، والغربية بعامية، عن الذي تتعرض له حركة فتح، وقيادة منظمة التحرير، يدرك أهمية هذا الذي يجري بالنسبة للسياسة الأميركية، ويلمس بوضوح الدور الأميركي فيه، ويكتشف، كذلك، أبعاد التواطؤ العربي الرسمي مع المخططات الأميركية والصهيونية للتخلص من الثورة الفلسطينية وإنهائها.

الأيصال أصحاب «الانتفاضة» في فتح، ومؤيدوهم من حملة الشعارات الثورية في صفوف المقاومة، انفسهم، عن السبب في تقاعس الدول «الرجعية» عن مساندة القيادة التي يتزعمها عرفات، والتي يتهمونها صباح مساء بالرجعية، والارتهاق للدول «الرجعية»؟ ألم يستوفقهم، أن هذه الدول «الرجعية» لم تحاول القيام بوساطة جادة مع نظام دمشق، الذي يرتبط معها بروابط وثيقة، من أجل اصلاح الخلاف بينه وبين الثورة الفلسطينية؟ أم أنه يحسبون ذلك تأييداً لـ «انتفاضتهم» ضد الانحرافات، وإيماناً بالشعارات الثورية التي يرفعونها؟

إذا كانت قيادة «أبو عمار» بكل ما لديها من مرونة واستعداد للتعاطي مع الواقع العربي، ومع السياسات السائدة فيه، غير مقبولة، ويراد الإجهاد عليها، فهل يتوهم هؤلاء أنهم سيكونون مقبولين من أحد، حتى أولئك الذين يقدمون لهم الدعم والحماية، ويحرضونهم على شق ثورتهم وضرب وحدتها؟

وإذا كان «أبو عمار» بكل ما له من وزن فلسطيني، وعربي، ودولي قد لقي على أيدي حكام دمشق ما لقي، فكيف يتصور «المنتفضون» أن تكون معاملة هؤلاء الحكام لهم، إذا ما انتقلت قيادة الثورة الفلسطينية إليهم وفق الأسلوب الذي يعتمدونه؟

إننا نتابع أخبارهم، ونقرأ ما يصدر عنهم، ونشفق على انفسنا، وعلى قضيتنا، مما نسمع، ونقرأ. ونعجب كيف أن هؤلاء الذين حملوا السلاح من أجل فلسطين، وبينهم من كنا نعتبرهم ثواراً حقيقيين، يرتضون أن يسهموا في تنفيذ المخططات الأميركية ـ الصهيونية ـ الرجعية، الهادفة إلى إنهاء الثورة الفلسطينية، وتصفية القضية لحساب الأعداء، وعلى حساب الشعب، والحق التاريخي المقدس.

لقد باتت المؤامرة واضحة للعيان، فهناك اتفاق أميركي، صهيوني، سوري، بموافقة من الرجعية العربية لضرب الثورة الفلسطينية وإنهائها. وهو اتفاق ليس بجديد، إذ بدأ، كما أصبح معروفاً الآن من خلال الأسرار التي أخذت تتكشف، منذ العام ١٩٧٦ عندما غزت القوات السورية لبنان، وحاولت ضرب المقاومة الفلسطينية، وعندما فشلت، تحول وجودها في لبنان إلى قوة «ردع» بمؤامرة عربية ـ أميركية، وموافقة صهيونية.

وعندما أخذ الكيان الصهيوني على عاتقه مهمة القضاء على الثورة، وقام بالغزو الشامل للبنان عام ١٩٨٢ ظهر التواطؤ «السوري ـ العربي» بوضوح أشد، ولكنه فشل هو الآخر في تحقيق الهدف، وإن نجح في اضعاف المقاومة وإخراجها من بيروت، مما أغرى النظام السوري على التصدي للمهمة مجدداً، مستعيناً هذه المرة، بعناصر من فتح، قاومته بضراوة عندما غزا لبنان، إضافة إلى حليفه القديم أحمد جبريل، وصنائه في الصاعقة، وحلفائه الجدد في صفوف الثورة الفلسطينية.

ولكن رغم الظروف الصعبة التي تواجهها المقاومة الفلسطينية المحاصرة الآن في طرابلس شمالي لبنان، والتي تجعل وسائل الإعلام الغربية، وبخاصة الأميركية، لا تخفي ابتهاجها بقرب نهاية الثورة الفلسطينية.

ورغم الوحشية التي يتميز بها نظام اسد في محاربة المواطنين السوريين، والعرب، ورغم انسياق البعض من داخل حركة فتح، ومن الفصائل الفلسطينية الأخرى في هذا المخطط، ورغم التواطؤ العربي المفضوح والمكشوف.

رغم كل ذلك، فإن القضاء على الثورة ليس بالأمر السهل، حتى ولو تحقق المخطط في ضرب القوات المحاصرة في طرابلس.

فالثورة التي تعتمد على تأييد كاسح من جماهير الأرض المحتلة، ومن الجماهير الفلسطينية في كل مكان، ومن الجماهير العربية. والتي انطلقت من ضمير الأمة، لن تنتهي.

وستظل فلسطين، سواء نجح «أبو عمار» في صد الهجمة البربرية على الثورة الفلسطينية أو أخفق، ملهمة للنضال، مفجرة للثورات، ومحوراً للنضال العربي.

وستظل دماء الشهداء الذين سقطوا أو سيسقطون برصاص الغدر والتآمر على فلسطين، وعلى القضية العربية بمجملها، تلاحق الخونة والمنحرفين، إلى أن ينالوا الجزاء الذي يستحقونه.

وستظل فلسطين، رغم كل المؤامرات والمخططات، عربية. فمن أجل فلسطين نحن مع الثورة، ومع قيادتها الشرعية. وليس من أجل أحد □

رئيس التحرير



حول التقارب السوري - المصري

## إشارات توهي بالتفاهم وتساؤلات تحتاج الى أكثر من.. جواب

السوريون يريدون أبعاد الاجواء العربية تجاه عودة مصر.. ولا يريدون أن يكونوا النشاز  
ماجي العقدة السعودية تجاه مصر والى اي حد يستطيع مبارك تجاوزها.. وكيف؟

بقلم: كاتب عربي

الاتجاه.. ولا يمكن للمرء ان يفصل بين الغزل المصري السوري، وبين الغزل المصري السوفياتي، والغزل السوري الاردني، والغزل الاسرائيلي مع بلدان المعسكر الاشتراكي. وهنا لا بد من محاولة الانتباه وتسليط الضوء على الدور السعودي الخفي في كثير من هذه المفاصل. وقد ذكرت مصادر المقاومة الفلسطينية على سبيل المثال ان العام المنصرم شهد اكثر من لقاء سري بين خدام وسعود الفصيل مع المسؤولين الاردنيين، كما ان مصادر المعارضة السورية، وخاصة الاخوان المسلمين، لا تخفي وجود صفقة اردنية سورية كان احد بنودها الطلب الذي ابلغته السلطات الاردنية مباشرة الى حركة الاخوان المسلمين باغلاق معسكراتهم ومكاتبهم في الاردن وبوقف كل نشاطاتهم وبترحيل كل اعضائهم.

هذا وقد ذكرت المصادر نفسها ان هناك زيارات متبادلة لمسؤولين من الدرجة الثانية كما ان هناك زيارات لمسؤولي اجهزة الامن في البلدين.

كل هذه الاشارات والمؤشرات يجب وضعها في الحسبان عند دراسة احتمالات الاعلان عن تقارب مصري سوري وفق صيغ معينة.. كما يجب ان توضع في الحسبان النقاط السالفة الذكر حول التحرك المصري عربيا، وحول المواقف المصرية تجاه

فيها.. وسورية في الوقت الحاضر تركز على هذا المنحى، وقد لاحظنا كيف طالب الرئيس اسد بعقد مؤتمر دولي للسلام اثناء استقباله قبل فترة عددا من رجال الصحافة الاميركيين، كما لاحظنا كيف ازداد الغزل الاميركي تجاه سورية، بدءا من رسالة ريغان الى حافظ اسد بعيد الجلاء والتي تعهد فيها بادخال موضوع الجولان ضمن قائمة المفاوضات المقبلة، ومرورا بالاتصالات والزيارات المتبادلة، ومنها زيارتان لوزير الخارجية شولتز وعدة زيارات للمبعوث الرئاسي روبرت ماكفرلين، وانتهاء بتشكيل فريق عمل مشترك، وما قبل من احتمالات اعلان اميركا عن مشروع جديد للسلام يحمل اسم مشروع ريغن رقم «أ» ويتضمن بالتحديد اعطاء دور اكبر لسوريا في عملية السلام.

### اشارات على الطريق

وفي اطار اجواء التسوية والدعوات الى مؤتمر دولي للسلام يجب ايضا ان نأخذ بعين الاعتبار التحسن النسبي في العلاقات المصرية - السوفياتية من جانب، وما رافقه من تحسن نسبي ولو بطيء في العلاقات الاسرائيلية مع دول المنظومة الاشتراكية. ولزيارة شامير الاخيرة الى رومانيا اكثر من معنى بهذا

ازدادت المؤشرات في الآونة الاخيرة حول وجود نوع من التقارب بين النظامين السوري والمصري، وهناك مجموعة قرائن ومعلومات منشورة في الصحف تؤكد حصول لقاءات وتبشر بوجود بعض التفاهم.. كما ان التصريحات التي تتوارد على لسان المسؤولين المصريين فيها بلا شك نوع من المغازلة ومحاولات ترطيب الاجواء. ولو حاولنا استنتاج هذا الاحتمال من خلال التحليل الذي يأخذ بعين الاعتبار المؤشرات الواردة، والوضع العربي الراهن، وسياسات البلدين وتوجهاتهما، لتوصلنا الى نتيجة تعزز هذا الاحتمال، وربما تؤكد في مرحلة لاحقة وقريبة.

ولو اردنا ان نشخص المواقف العربية الرسمية تجاه مصر، فاننا سنجد ان العلاقات المصرية جيدة مع العراق ودول الخليج ودول المغرب العربي والسودان وانها متوترة مع ليبيا والى حد اقل بكثير مع سورية رغم حرص مصر على فتح قنوات للاتصال بالنظامين.

وبالتأكيد فان النظام السوري يفهم الاجواء العربية تجاه مصر كما يفهم تأثيرها ودورها في السياسة العربية، ولذلك فلن يكون هذا النظام هو النشاز في الساحة العربية سيما وان الخلافات السياسية بينه وبين مصر حاليا ليست كبيرة. بل نستطيع ان نقول: انها ضئيلة جدا بعد الدعوات التي اطلقها الطرفان حول ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام تحضره جميع الاطراف المعنية والدول الكبرى. ويفهم السوريون ايضا ان مصر ثقلا خاصا في السياسة العربية وهي تؤثر على حلفائهم الليبيين إن اردات، كما انها تتمتع بثقل سياسي في الخليج العربي، إضافة الى علاقاتها الجيدة مع العراق وانحيازها الى جانبه في الحرب مع ايران، وكذلك علاقاتها الجيدة بالاردن.

كما يفهم السوريون ان اي صفقة يريدون تمريرها سواء على صعيد دورهم في لبنان او سياستهم تجاه القضية الفلسطينية، او دورهم الاقليمي، لا بد ان تحظى على الاقل بعدم معارضة القاهرة، سيما وان القاهرة تتمتع بعلاقات قوية مع واشنطن. وبشكل خاص يفهم السوريون انهم لا يستطيعون الدخول العلني الى مباحثات التسوية السلمية دون ان تكون المشاركة جماعية، ودون ان يكون مصر دور متميز



الملك فهد: حلم الزعامة في غياب الآخرين



حسني مبارك: التحرك الهادئ على عدة خطوط



له بعض الانظمة العربية ذلك، والآن لينظر هذا النظام جيدا الى ما هو حاصل، اننا عرب اصحاء نقاتل الى جانب عرب اصحاء، الى جانب اخوتنا في العراق، مؤكدين وحدة الدم العربي، وعدم رضوخه للعدوان، وعدم قبوله بان تهاون ذرة تراب واحدة من ترابه العزيز..

اننا هنا، نقاتل حتى ترسخ ايران لحكم العقل والمنطق، وتتوقف عن الاستمرار في عدوانها ضد حدود الوطن العربي الشرقية. □



غير مؤهلة في الوقت الحاضر لاحتلال هذا الدور، وهي العراق المشغول بالحرب، وسورية المتورطة في اكثر من مشكلة، وهكذا لا تبقى امامه غير السعودية. ويدرك مبارك ايضا انه قد ينجح في استدراج النظام السوري عبر اغرائه بأنه قادر على ايجاد موطئ قدم قوي له في مباحثات التسوية القادمة، وذلك من خلال علاقات مصر القوية مع الولايات المتحدة والمعسكر الغربي، وفي حالة نجاح مبارك في هذا المضمار، فإنه يكون قد سحب البساط ايضا من تحت النظام الليبي الذي يقوى بسورية وكذلك بالاتحاد السوفياتي في حملته على مصر.

اذن مبارك يؤمن بان هذا التحرك سوف ينعكس ايجابيا على عهده، وسوف يخلصه او يخفف عنه اعباء وقيود كامب ديفيد، كما انه يؤمن بان هذا التحرك سيكون له تأثير على اوضاعه الداخلية، لانه سيجد اذنا صاغية في الوسط الشعبي، كما انه يرضي التيارات القومية والماركسية داخل مصر. انه يضرب اكثر من عصفور في آن واحد. فهل ينتج حسني مبارك في تحقيق طموحاته؟.. والى اي مدى يستطيع تجاوز العقدة السعودية التي تقف بخفاء وبذكاء في وجه العودة الكاملة والسريعة لمصر الى الصف العربي؟ والى اي مدى يستطيع الامساك بالورقة السورية والعلاقات مع العراق. وكذلك بالورقة السوفياتية؟ والى اي مدى يستطيع انتهاز الفرصة الراهنة؟ ثم الى اي مدى يستطيع كبح او تحييد الموقف الليبي وغيره؟ □

## وجه عربي

يسري محمود، متطوع عربي آخر في معركة العرب الجديدة التي تدور رحاها وقصولها على حدود الامة الشرقية.

ويسري، من جمهورية مصر العربية، ويعمل في احدى مستشفيات بغداد، ومشاركته هذه هي الثالثة في المعركة التي يرى فيها انها مجد آخر لتاريخ الامة العربية الحافل بالبطولات.

سحنة يسري تبدو للناظر انها تمتلك صفاء جميلا وهدوءا متزنًا، فيما بدت عيناه تعكس الطيبة العربية المعروفة.

- اذن هذه المشاركة الثالثة لك يا اخ يسري في الحرب، ولقد عرفت ذلك من أمر القاطع الذي تنتمي اليه؟..

اجاب يسري، المقاتل العربي، بثقة واقتدار: - اجل، وسأعود للاستراحة قريبا، وانا انوي ان اشارك مرات اخرى حتى تكتحل عيني بتراب الوطن العربي، وطن الخير والمحبة.

يضيف المقاتل يسري محمود: لقد كان النظام الايراني الطامع يعتقد ان الامة العربية في انحدار، محاولا استغلال مواقف عرب الخيانة، عرب الجنسية في الحصول على تأييد يضمن له عدوانه على عراق العروبة، ولقد رُئيت

فانها تريد ان تتم هذه العودة على مراحل وهذا ما يفهمه المصريون ويحاولون تجاوزه عبر تحركهم المباشر باتجاه الاقطار العربية او الاجنبية. فهم عربيا يتحركون بخطتين: خط مع الاقطار المعتدلة، وخط مع الاقطار «المتشددة» اذا صح التعبير «سورية وليبيا» وذلك لكي يضمنوا عدم عرقلتهم للمساعي المصرية في العودة الى الصف العربي والتخلص من العزلة التي كانت مفروضة.

اما دوليا فيتحرك المصريون وبخط متوازن مع السوفيات وبالتأكيد فان هذا التحرك يعتبر حلقة مكملة للتحرك في المحيط العربي، سيما وان المصريين يدركون تأثير السوفيات على السياسة السورية في الوقت الحاضر، ويدركون اهمية السوفيات كطرف في الحل السياسي المقترح لقضايا المنطقة.

## اكثر من عصفور في آن واحد

تبقى هناك نقطة هامة اخرى تدخل في اطار التحليل والاستنتاج ايضا، وهي تتعلق بالتحرك المصري الحالي الذي يتميز بالهدوء والذكاء وبعد النظر، هذه النقطة تشير الى ان الرئيس مبارك والادارة المصرية، يدركون ان فتح قنوات عريضة مع سورية يعني فيما يعني دق اسفين في العلاقات السورية السعودية لمصلحة العلاقات السورية المصرية، ولمصلحة الطموح المصري بالعودة الى دور الزعامة في الوطن العربي دون منافس او منافسين اقوياء، سيما وان مبارك يعرف ان الحلقات الفاعلة في السياسة العربية

الاحداث العربية. وقد قام اسامة الباز في اوائل آب/اغسطس الماضي بزيارة لاربعة بلدان عربية، كان يركز فيها على ضرورة القيام بمبادرة عربية جماعية وبعمل عربي مشترك لمعالجة الموقف الراهن. وقد صرح بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية بان «مصر مستعدة للتعاون مع سورية في كل المجالات التي تختارها سورية والتي تخدم العمل المشترك».

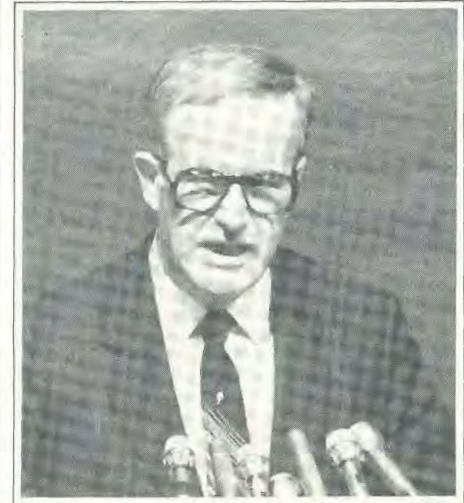
وقد تردد عبر رسائل الصحافة والاعلام عن وجود اتصالات سرية بين مسؤولين وسفراء مصريين وسوريين، كما ذكرت وسائل الاعلام ايضا ان مافقرلين قد نقل رسالة شفهية من حافظ اسد الى حسني مبارك يعرب فيها عن ارتياحه للمواقف وللجهود المصرية.

## .. وقرائن اخرى على التفاهم

اخيرا يجب ان نشير الى ان الرئيس حسني مبارك وبعد اجتماعه مع الرئيس نميري في الاسكندرية يوم ١٠/٩/١٩٨٣ قد دعا «اسرائيل» للانسحاب من لبنان وقال بالحرف الواحد «انني متأكد ان سورية سوف تتخذ خطوات مماثلة وعلى اسرائيل ان تعود الى حدودها الدولية ولذلك فان سورية سوف تنظر بوضع قواتها في لبنان» وهذا التصريح ولا شك يوحي بوجود تفاهم بين مبارك والنظام السوري، كما يوحي بوجود اتصالات بينهما حول هذه القضية، وربما حول قضايا اخرى.

ومن القرائن التي يجب ايرادها في هذا المضمار هو ما حدث في اجتماعات الدورة «٨٠» لمجلس الجامعة العربية الذي انعقد بتونس في منتصف ايلول الماضي.. حيث نقلت الانباء ان الوفد الليبي هو الذي تصدى لموضوع العلاقات العراقية المصرية وهاجم الموقف العراقي، بينما لاذ المندوب السوري بالصمت مركزا على مواضيع اخرى كالاتفاق اللبناني - الاسرائيلي وفرض عقوبات عربية على لبنان.

وفي اطار الاحتمالات والتحليل المنطقي لا بد من الاشارة الى نقطة هامة، وهي ان السعودية التي تطمح لان تنزع السياسة العربية قد لا تكون متحمسة كثيرا الى عودة مصر بالسرعة او بالفعالية والثقل المطلوبين، لان ذلك يجعل مصر في موقع المنافسة المباشرة مع السعودية حول الزعامة العربية، ولذلك



حافظ اسد: هاجس التسوية.. ومتطلباتها



الطليعة العربية تنفرد بنشر

## وثائق لجنة الوفاق الوطني الفلسطينية

بعد المذكرة الأولى للجنة من "أبو عمار" و"أبو صالح" عليها.. البيان اختامي يقول:  
"رحمة فتح لا تحقق بالإستيلاء عليها.. ولا بأسلوب الطرد منها.. وإنما بالإلتزام"

دمشق - خاص



انتهت لجنة الوفاق الوطني المنبثقة عن المجلس المركزي الفلسطيني اعمالها، بعد ان تجاوزتها احداث الساحة الفلسطينية، ووصلت بالتالي الى طريق مسدود، تماما كما وصلت قبلها اللجنة السادسة التي شكلتها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا ذهبت لجنة الوفاق، وبقيت ازمة فتح على حالها، بل لعلها تصاعدت بتسارع الاحداث، وازدادت تعقيدا وشراسة.

لجنة الوفاق التي راستها شخصية فلسطينية معروفة، كانت قد قامت بعدة جولات مكوكية بين دمشق وتونس، كما تقدمت بمذكرة هامة لطرفي الخلاف في فتح، وتلقت ردين من جماعتي ابو عمار وابو صالح بعد سلسلة اجتماعات مع الجانبين كل على حدة، حضرها ابو عمار وابو مازن وابو اياد، كما حضرها عن الجانب الآخر ابو صالح وابو موسى وقدرى.

«الطليعة العربية» تنشر اليوم وثائق وادبيات لجنة الوفاق التي تجمعت خلال شهرين هما عمر اللجنة التي تشكلت في تونس يوم ٨/٧/٨٣، وانتهت اعمالها ببيان توضيحي هام في عمان يوم ١٢/١٠/٨٣.

وثائق لجنة الوفاق تضم مذكرة اللجنة الموقعة من رئيس اللجنة واعضاؤها، كما تضم رد اللجنة المركزية لحركة فتح الموقعة من محمود عباس «ابو مازن»، ورد جماعة ابو صالح الموقعة من ابو صالح «نمر صالح» وتضم ايضا بيان اللجنة الختامي الذي اصدرته في عمان والموقع من المحامي ابراهيم بكر رئيس اللجنة التي وان لم تحقق نجاحا، فانها نالت شرف المحاولة الدائبة والمخلصة لرأب الصدع داخل حركة فتح.

## مذكرة لجنة الوفاق

الاخوة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)  
مكتب التعبئة والتنظيم - دمشق

مكتب جمعية الصداقة الفلسطينية السوفياتية -

دمشق

عملا بقرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد في تونس في الفترة ٣ - ٧/٨/٨٣ القاضي بتشكيل وفد لاعادة الوحدة الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بما يضمن ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.  
وفي اعقاب اجتماع في تونس ضم اعضاء الوفد

ورئيس وبعض اعضاء اللجنة السادسة وعدد من الامناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية والاخوان صلاح خلف ومحمود عباس ممثلين عن اللجنة المركزية لحركة فتح، انتقل الوفد الى دمشق حيث التقى على امتداد الفترة بين ١٥-٢١ من شهر آب ١٩٨٣ مع الاخوة ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح، ومع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني / رئيس اللجنة السادسة، وعدد من اعضاء هذه اللجنة ومع قادة فصائل المقاومة.

ولقد جرت مناقشات مطولة مع ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح تميزت بالصراحة والموضوعية والمسؤولية والحرص على عدم الاقتتال بين الاخوة وعلى وحدة حركة فتح ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد توصل الوفد في ضوء المناقشات الى قناعة تامة بان سبيل تجاوز الازمة البالغة الخطر والخطورة القائمة حاليا في الساحة الفلسطينية وخاصة في حركة فتح يقتضي استعادة الثقة والمصادقية بين طرفي الخلاف مما يستدعي اتخاذ الخطوات التالية:

اولا: (١) تثبيت وقف اطلاق النار، حيث اكد طرفا الخلاف للوفد الالتزام بوقف اطلاق النار وكذلك وقف الحملات الاعلامية.



ابو عمار: الازمة المستمرة.. والصمود

(ب) تعزيز التحالف مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني على قاعدة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، وتحقيقا لهذا الغرض وبهدف زيادة فاعلية مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، يجري توضيح قوات المقاومة الفلسطينية المتواجدة على الاراضي اللبنانية بالاتفاق مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني وفق

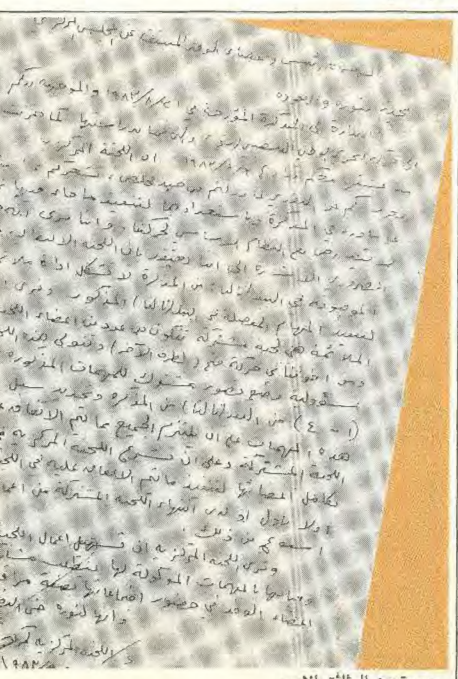
مطالبات قضية النضال المشترك ضد العدو الاسرائيلي المحتل.

ثانيا: تأكيداً للمسيرة النضالية المجيدة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ولدورها الرائد في تفجير الثورة الفلسطينية، تصدر اللجنة المركزية للحركة بيانا سياسيا، يجري التعبير عنه ماديا وينعكس ايجابيا على ارض الواقع، بحيث يتضمن البيان المسائل التالية:

١ - التمسك بالبندية وبالغف الثوري باعتبارهما الوسيلة الفعالة للتصدي للعدو الصهيوني وتصعيد الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة.

٢ - انطلاقا من ان الامبريالية الاميركية هي العدو الاول للشعب الفلسطيني وللشعب العربي عموما، فانه يتعين ان ترفض بحزم كافة المشاريع الاميركية لتسوية القضية الفلسطينية. ويدخل في هذا النطاق اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريفان والاتفاقية المصرية الاسرائيلية - والاتفاقية الاسرائيلية اللبنانية وكل المشاريع التي من شأنها الاعتراف باسرائيل ورفض حكومة المنفى على ان يجد رفض كل هذا تعبيره الفعال بالممارسة العملية.

٣ - التأكيد على الالتزام بالنهج الديمقراطي وبالقيادة الجماعية.



صورة عن الوثائق الاربع



٤ - تعزيز العلاقة النضالية مع القطر العربي السوري على قاعدة التحالف الثابت والوطيد والمخلص ضد الامبريالية الاميركية والصهيونية ولإسقاط كافة المشاريع الاميركية المعادية لقضية الشعب الفلسطيني والامة العربية لاسترداد الحقوق الوطنية الثابتة والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني المتمثلة بشكل خاص في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني.

٥ - تمتين العلاقات مع الدول العربية المعادية للامبريالية الاميركية والصهيونية ومع جميع فصائل حركة التحرير العربية والعالية.

٦ - تعزيز التحالف النضالي مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وترسيخ عوامل الثقة المتبادلة معها.

ثالثا: تشكيل لجنة انتقالية مؤقتة من اعضاء حركة فتح بالاتفاق فيما بين طرفي الحركة وبمساعدة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومن يرى الاستعانة به. وتعتبر موافقة طرفي الخلاف على تشكيل اللجنة موافقة من اللجنة المركزية لحركة (فتح) وتتولى هذه اللجنة المهام التالية لمجموع حركة (فتح):

١ - جميع الشؤون العسكرية بما في ذلك التشكيلات العسكرية والادارة والتسليح والامداد والتموين.

٢ - ادارة الشؤون المالية.

٣ - ادارة الشؤون الاعلامية.

٤ - ادارة الشؤون التنظيمية بما في ذلك الاعداد والتحضير لعقد المؤتمر الخامس لحركة فتح.

ينتهي عمل اللجنة الانتقالية المؤقتة بانتخاب المؤتمر الخامس للجنة المركزية الجديدة لحركة فتح. ايها الاخوة الاعزاء

لسنا بحاجة الى بيان الآثار الضارة والمدمرة والبعيدة المدى للامزة الداخلية في حركة فتح التي تشغل مركز القيادة الاول في منظمة التحرير

الفلسطينية وبالتالي للشعب العربي الفلسطيني خصوصا ولمجموعة حركة التحرر العربي وانعكاس ذلك على انجاح مؤامرات ومخططات العدو الصهيوني الاميركي ومن هنا فان معالجة هذه الازمة وهي حالة استثنائية تتطلب اجراءات استثنائية للتصدي لها وانهاؤها. وعلى جميع المسؤولين في طرفي حركة فتح التحلي بالمسؤولية والتجرد ونكران الذات وتقديم مصلحة الشعب الفلسطيني خصوصا والامة العربية عموما على كل الاعتبارات.

ولهذا فان اعضاء الوفد اذ يقدمون لكم هذه المذكرة يحذوهم الامل الكبير باعتماد ما رود فيها لحل الازمة الدامية وتجاوزها والعودة بحركة فتح الى وحدة اكثر رسوخا من اي وقت مضى الامر الذي من شأنه ان يصون ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية. ختاماً يضع اعضاء الوفد الموقعين ادناهم انفسهم تحت تصرفكم من اجل اعادة الوحدة الى حركة فتح وترسيخها.



ابراهيم برك: انتهت اللجنة فماذا بعد؟

ونرجو اعلام رئيس المجلس الوطني الفلسطيني/رئيس اللجنة السداسية بموقفكم مما ورد في هذه المذكرة متمنين عليكم ان يتم ذلك في خلال ثلاثين يوما من تاريخ هذه المذكرة، ولكم منا جميعا كل المحبة والتقدير.

رئيس الوفد المحامي ابراهيم برك، المحامي ياسر عمرو، المحامي عبد الخالق يغمور، بهجت ابو غربية، الدكتور اسعد عبد الرحمن، الدكتور مصطفى ملح،

محمد ملح، سليمان النجاب، عتي عواد، مجدي ابو رمضان، المهندس عدنان درباس، عصام عبد الهادي، عبد العزيز صقر، عبد المجيد حنونه.

نسخة الى رئيس المجلس الوطني/ رئيس اللجنة السداسية.

رد «ابو مازن»

باسم اللجنة المركزية لحركة فتح

الاخوة رئيس واعضاء الوفد المنبثق عن المجلس المركزي تحية الثورة والعودة.

اشارة الى المذكرة المؤرخة في ١٩٨٣/٨/٢١ والموجهة منكم الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والتي قمنا بدراستها كما جرت مناقشتها معكم

بتاريخ ١٩٨٣/٩/٣. ان اللجنة المركزية اذ تعرب لكم عن التقدير لما بذلتم من جهد مخلص، تشعركم بموافقتها على ما ورد في المذكرة وباستعدادها لتنفيذ ما جاء فيها بما لا يتعارض مع النظام الاساسي لحركتنا. واننا نرى انه من الضروري الاشارة الى اننا نعتقد بان اللجنة الانتقالية المؤقتة الموصوفة في البند (ثالثا) من المذكرة لا تشكل اداة ملائمة لتنفيذ المهام المفصلة في البند (ثالثا) المذكور. ونرى ان الاداة الملائمة هي لجنة مشتركة تتكون من عدد من اعضاء اللجنة المركزية ومن اخوتنا في حركة فتح (الطرف الآخر) وتتولى هذه اللجنة مسؤولية وضع تصور مشترك للمهام المذكورة في الفقرات (١-٤) من البند (ثالثا) من المذكرة وتحديد سبل تنفيذ هذه المهام على ان يلتزم الجميع بما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة وعلى ان تشرع اللجنة المركزية في الاجتماع بكامل اعضائها لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة اولا باول او لدى انتهاء اللجنة المشتركة من اعمالها وخلال اسبوع من ذلك.

ونرى اللجنة المركزية ان تسهيل اعمال اللجنة المشتركة وقيامها بالمهام الموكولة لها يتطلب مشاركة عدد من اعضاء الوفد في حضور اجتماعاتها بصورة مراقبين.

وانها لثورة حتى النصر  
عن اللجنة المركزية لحركة فتح  
١٩٨٣/٩/٤  
«ابو مازن»

.. ورد ابو صالح

الاخ/ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني،  
الاخوة/ رئيس واعضاء وفد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية،  
تحية الثورة والعودة..

ردا على مذكرتكم الموجهة الينا بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢١ حول ما توصل اليه وقدكم بالنسبة لحل الازمة داخل فتح فاننا اذ نعرب لكم عن بالغ تقديرنا للجهود المشكورة والمخلصة، والتي بذلتوها في هذا الصدد، والتي لاقت ترحيبا وارتياحا كبيرين في مختلف الاوساط الفتوية والفلسطينية، نود اعلامكم بموافقتنا على ما ورد في مذكرتكم نصا وروحا، آملي ان تتمكنوا من الشروع في تنفيذ مضمونها، وعلان البيان السياسي الذي تؤكد ضرورة ان ياتي منسجما مع برنامجنا السياسي، ومع ما يصون مبادئ حركتنا واهدافها.

وثورة حتى النصر.  
١٩٨٣/٩/١٣  
«القيادة العامة لقوات العاصفة»  
ابو صالح

البيان الختامي للجنة الوفاق

عمان في ١٩٨٣/١٠/١٢  
«تعرب لجنة الوفاق عن اسفها الشديد لتردي الاوضاع على الساحة الفلسطينية في العودة الى الاقتتال وسفك الدماء وفي الحرب الاعلامية الهوجاء كسبيل لحل الخلافات بدلا من الحوار الديمقراطي.





كانت لجنة الوفاق، في أعقاب تشكيلها تنفيذاً لقرار المجلس المركزي وبعد تسمية أعضائها من قبل اللجنة التنفيذية برئاسة الاخ ياسر عرفات، قد وضعت مذكرة ضممتها قواعد حل الخلاف في داخل حركة فتح كما ضممتها اسس العلاقة فيما بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقدمتها بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢١ الى حركة فتح والى رئيس المجلس الوطني، بعد ان كانت لجنة الوفاق قد اجرت اتصالات ومباحثات مكثفة بدأتها في تونس بتاريخ ١٩٨٣/٨/٧ مع ممثلي اللجنة المركزية الاخوان صلاح خلف ومحمود عباس، وتابعتها في دمشق حيث جرت لقاءات ومباحثات مكثفة مع الاخ عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري المكلف من القيادة السورية في خصوص العلاقة الفلسطينية - السورية ومع كافة فصائل حركة المقاومة وممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح شارك فيها رئيس المجلس الوطني الاخ خالد الفاهوم، علماً بان الاخوان صلاح خلف ومحمود عباس كانا قد اشعرا لجنة الوفاق ان اعضاء اللجنة المركزية المتواجدين في دمشق الاخوة فاروق القدومي ومحمد غنيم وهليل عبد الحميد يمثلون اللجنة المركزية مجتمعين ومنفردين. وبتاريخ ١٩٨٣/٩/٣ عادت لجنة الوفاق الى تونس بدعوة من اللجنة المركزية للمباحث في المذكرة المقدمة الى حركة فتح وجرت مناقشات مطولة مع اللجنة المركزية يومي ١٩٨٣/٩/٤ و ١٩٨٣/٩/٥ اشترك فيها عن اللجنة المركزية الاخوة صلاح خلف ومحمود عباس وخالد الحسن وهاني الحسن وامين سر المجلس الثوري لحركة فتح الاخ يحيى حبش وحضرها في نهايتها الاخ ياسر عرفات الذي كان طيلة الوقت على اتصال مع ممثلي اللجنة المركزية وبعد ذلك سلمت اللجنة المركزية الى لجنة الوفاق ردها على المذكرة الموافق عليه من الاخ ياسر عرفات. ثم عادت لجنة الوفاق مرة ثانية الى دمشق واجتمعت مع قيادة الحركة الاحتجاجية في فتح واستلمت ردها على المذكرة بتاريخ ١٩٨٣/٩/١٣.

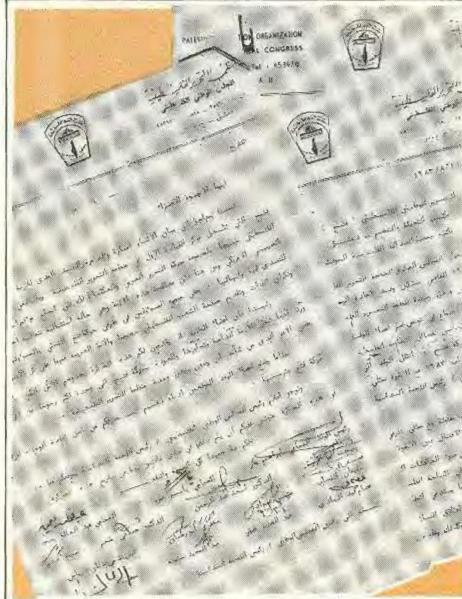
تضمن الردان المقدمان من طرفي فتح تقديرهما «للجهود المخلصة» الذي بذلته لجنة الوفاق وموافقتهما على ما جاء في المذكرة، مع فارق اساسي بين الردين يتعلق باللجنة الانتقالية المؤقتة المقترحة من لجنة الوفاق في المذكرة. فبينما جاء رد الحركة الاحتجاجية بالموافقة على المذكرة نصاً وروحاً، اترأت اللجنة المركزية في ردها تشكيل لجنة مشتركة من طرفي الخلاف في فتح بدلاً من اللجنة الانتقالية المؤقتة لتتولى اللجنة المشتركة (مسؤولية وضع تصور مشترك للمهام المذكورة في الفقرات ١ - ٤ من البند ثالثاً من المذكرة وتحديد سبل تنفيذ هذه المهام على ان يلتزم الجميع بما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة وعلى ان تشرع اللجنة المركزية في الاجتماع بكامل أعضائها لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة اولاً بأول او لدى انتهاء اللجنة المشتركة من اعمالها وخلال اسبوع من ذلك).

من الواضح ان ثمة فارقاً هاماً بين اللجنتين - فاللجنة الانتقالية المؤقتة لجنة عمل وتنفيذ بالنسبة للأمور العسكرية والمالية والإعلامية والتنظيمية بما في ذلك الاعداد والتحضير للمؤتمر الخامس لحركة

فتح وهذه الامور هي المهمات المذكورة في الفقرات ١-٤ من البند ثالثاً من المذكرة، واما اللجنة المشتركة فانها لجنة تخطيط للأمور السالفة الذكر واما تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة فيبقى من صلاحية اللجنة المركزية.

نشأ عن هذا الاختلاف صعوبة حالت دون الشروع في تنفيذ ما ورد في المذكرة فاتجهت لجنة الوفاق الى السعي لتذليلها، فتابعت المباحثات والمناقشات في دمشق مع طرفي الخلاف في فتح ومع عدد من قادة فصائل حركة المقاومة وبالتعاون مع رئيس المجلس الوطني.

يتعين الإشارة في هذا المقام الى ان كافة فصائل حركة المقاومة رحبت بمذكرة لجنة الوفاق واعلنت موافقتها عليها كما رحب بها الاخوة السوريون واعتبروها اساساً صالحاً للعلاقات الفلسطينية - السورية ولتمتين وترسيخ هذه العلاقات، وابدى الجميع الارتياح التام لاستمرار الالتزام بقرار المجلس المركزي بوقف الاقتتال وبوقف الحملات الاعلامية.



ولكن مع الأسف الشديد وفي اثناء متابعة لجنة الوفاق مساعيها لتذليل الصعوبة السالفة الذكر، تأزمت الاوضاع مرة أخرى ووصلت الى الحالة المساوية التي هي عليه الآن.

ان لجنة الوفاق ترى من واجبها واستجابة لرغبة الجماهير الشعبية مناشدة الاطراف ذات العلاقة في المقاومة الفلسطينية باسم دماء الشهداء وباسم الهدف المقدس الذي قامت الثورة الفلسطينية من اجله، وعملاً بقرارات المجلس المركزي في دورة انعقاده الاخيرة، الالتزام الفوري والصارم بما يلي:

- ١ - وقف اقتتال الاخوة.
  - ٢ - عودة المقاتلين من ذوي العلاقة الى مواقعهم الاعتيادية.
  - ٣ - وقف الحملات الاعلامية العلنية والخفية ضد سورية.
  - ٤ - وقف الحملات الاعلامية على الساحة الفلسطينية.
- وهنا يتعين لفت الانتباه الى ان الجماهير الفلسطينية والعربية ليست على استعداد للقبول

بهذا الوضع المساوي مهما كانت الاسباب والمسببات.

وان لجنة الوفاق ادراكاً منها لابعاد خطورة الاوضاع الحالية على النضال الفلسطيني خصوصاً والنضال العربي عموماً ضد العدو الصهيوني والامبريالي، تنشد الاخوة السوريين بذل أقصى الجهد في المساعي الحميدة للمساعدة من اجل وقف الاقتتال بين الاخوة في الساحة الفلسطينية ومن اجل عودة المقاتلين الفلسطينيين من ذوي العلاقة الى مواقعهم.

وترى لجنة الوفاق من واجبها ان تجلب الانتباه الى مجموعة الحقائق التالية:

اولاً: ان اعادة الوحدة الى حركة فتح لن تتحقق بأسلوب الاستيلاء على الحركة.

ثانياً: ان اعادة الوحدة الى حركة فتح لن تتحقق بأسلوب الطرد من الحركة.

ثالثاً: ان اعادة الوحدة الى حركة فتح تتحقق فقط من خلال الالتزام الفعلي بالنظام الاساسي لحركة فتح ومن خلال الالتزام الفعلي ببرنامجه السياسي، وترى لجنة الوفاق ان الظروف الاستثنائية التي تمر بها حركة فتح التي وصلت بها الى ازمة حادة ودامية انعكست انعكاساً سلبياً على منظمة التحرير الفلسطينية، تتطلب اسلوباً استثنائياً في المعالجة، ومن هنا وجدت لجنة الوفاق ضرورة تشكيل اللجنة الانتقالية المؤقتة للقيام بالمهام الموصوفة في المذكرة على قاعدة البرنامج السياسي لحركة فتح والنظام الاساسي لحركة فتح الذي يستدعي عدم التوقف عند شكاكيات النظام الاساسي فيما دار من جدل من ان اللجنة الانتقالية المؤقتة تسلب اللجنة المركزية صلاحياتها وهو الجدل الذي لم يأخذ في الاعتبار مبدأ تفويض الصلاحيات تفويضاً مؤقتاً من قبل اللجنة المركزية للجنة الانتقالية المؤقتة وهو المبدأ المعمول به على نطاق عالمي في كل التنظيمات والهيئات على اختلاف انواعها واهدافها.

رابعاً: ان الشرعية الفلسطينية، شأنها شأن كل شرعية في اي تنظيم ديمقراطي، ليست مرتبطة بالقيادة ارتباطاً شخصياً فريداً مجرداً وانما الشرعية هي ارتباط القيادة ارتباطاً عضوياً بمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة الالتزام الفعلي بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني وبالبرنامج السياسي والتنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وفق مستلزمات النهج الديمقراطي والقيادة الجماعية قولاً وفعلًا، ومن هذا الارتباط العضوي ومن هذا الالتزام ينبع القرار الوطني الفلسطيني المستقل.

ختاماً تكرر لجنة الوفاق مناشدتها الاطراف ذات العلاقة الالتزام التام بوقف الاقتتال وبوقف الحملات الاعلامية وباعادة المقاتلين الى مواقعهم الاعتيادية لتمهيد الاجواء امام المؤسسات الفلسطينية للاستمرار في معالجة الاوضاع في جو من الهدوء بهدف اعادة الوحدة الى حركة فتح وبهدف اعادة الفاعلية الى منظمة التحرير الفلسطينية واجهزتها. وان لجنة الوفاق ما تزال على استعداد لمتابعة جهودها استكمالاً لمهامها في حالة توفر المواقف الايجابية التي تمكنها من المتابعة.

رئيس لجنة الوفاق  
الحامي/ ابراهيم بكر



## الحوار يراوح مكانه والتحركات ليست سوى مهدئات!

المصادر اللبنانية: أميركا تتعامل مع لبنان باعتباره الدخول لمشروعها الشامل في المنطقة

بيروت - خاص



كل التحضيرات كانت منصبة خلال الايام الماضية على تذليل العراقيل التي تعترض انعقاد الاجتماع الاول لهيئة الحوار الوطني وقد تحدد يوم الخميس الواقع في ٢٠ تشرين الاول كموعدا للقاء المتحاورين، كما تحدد «مطار بيروت» مكانا له. وكما كان متوقعا فقد رفض السيد وليد جنبلاط ذلك، كما رفضه السوريون. واقترح تونس بديلا.

ورغم هذه التحضيرات الاولى، فان الاجواء في بيروت لا تدعو الى الاغراق كثيرا في التفاؤل، وهذا ما يعكسه الاعلام الرسمي يوميا، وبعبارة المرات السابقة حيث كان يضع الناس في اجواء ايجابية، كلما فرضت ان تكون النتائج عكس ذلك.

ومن هنا نشأ نوع من التعامل الحذر مع معطيات الازمة اللبنانية نظرا الى كثرة الالغام المزروعة على ممرات العبور اليها وفي داخلها، والجهود التي بذلت طيلة الاسبوع الماضي وتشارك فيها السيد رفيق الحريري، تركزت بشكل اساسي على اقناع جميع الاطراف بضرورة حضور اللقاء ولو الاول، خاصة بعد ما استنكف العميد ريمون اده عن الحضور لأسباب بررها في مذكرة وزعها على وسائل الاعلام، وبعدما ابدى الرئيس سليمان فرنجية عدم تحمسه للحضور وكذلك الرئيس رشيد كرامي، حيث انهما لم يرسلوا باي مندوب عنهما لحضور اجتماع اللجنة التحضيرية التي انعقدت في مقر وزارة الصحة العامة في وسط العاصمة اللبنانية.

وفي تقدير المصادر المطلعة في بيروت ان فرنجية وكرامي لن يتابعوا اجتماعات هيئة الحوار، وانهما اذا ما حضرا فسيقتصر حضورهما على الاجتماع الاول، ومن ثم يطلب الى من يمثل «جبهة الخلاص الوطني» ان ينوب عنهما كما حصل في اجتماع اللجنة التحضيرية. ويبدو ان حضورهما الاجتماع الاول، فيما اذا ما حصل، سيكون نتيجة لرغبة ملحة من العربية السعودية لا أكثر. ففي حال ان يتم تجاوز تأمين النصاب الكامل لهيئة الحوار الوطني وعقد اللقاء الاول فان هذا لن يكون سوى تذليل لعقبات شكلية يريد لها ان تصبح في وقت من الاوقات عقبات اساسية، اذا ما قيسست العقبات الفعلية التي تعترض ليس للقاء الاول وانما خروج المجتمعين بنتائج عملية، خاصة وان التوتر الأمني عاد ليحتل واجهة الاهتمام السياسي حيث شهدت محاور الجبل وبيروت

المنطقة الفاصلة بين الجنوب والشوف يعيش اليوم وضعا صعبا من جراء تصاعد القتال فيه بين ميليشيا «الجبهة اللبنانية» من جهة وميليشيا السيد وليد جنبلاط من جهة أخرى، وهو بحكم تواصله مع مناطق الجبل الاخرى يمكن ان يكون العنصر الذي يدفع بالوضع الى التفجير من جديد. وقد فشلت في الاسبوع الاخير محاولة ارسال قوى الامن الداخلي الى الاقليم لتسلم الامن فيه بعدما وافقت «القوات اللبنانية» على الانسحاب منه، وترى الاوساط السياسية في بيروت ان العائق الرئيسي الذي حال دون نشر قوى الامن الداخلي في اقليم الخروب، انما مصدره العدو الصهيوني الذي يعمل على تهيتة مناحات مناسبة لاستيعاب اصطدامات ذات طابع طائفي في الاقليم وكذلك في الجنوب، ولهذا فان الوضع في الاقليم بات يشكل لغما موقوتا سيفجر حالما تبدو ملامح الوصول الى تفاهم سياسي بين اللبنانيين، انطلاقا من كون جميع اللاعبين الكبار والصغار في الازمة اللبنانية، يريدون ان يكونوا جالسين على طاولة الحوار اللبناني، ومن لم يستطع الجلوس الى الطاولة الحوارية، يرسل بورقة عمله الى المجتمعين عبر البريد الأمني!

ماذا عن اميركا؟

واذا كان ما يجري في بيروت والجبل واطليم الخروب مرتبطا بشكل اساسي، بالاستعدادات الجارية لاجتماع هيئة الحوار الوطني، فان ما جرى في طرابلس والجنوب لم يكن بعيدا اطلاقا عما حصل، وانما مرتبط ارتباطا وثيقا بالذي يجري في الساحة الداخلية، بحيث يفسر المراقبون ما حصل في هاتين المنطقتين بأنه خطوة اتفاقية لاعمال هيئة الحوار.

هذه الاجواء الحذرة وغير الباعثة على التفاؤل، ان لم تقل باعثة على التشاؤم لم يخفف منها الموافقة الاولى والمبدئية على استخدام مراقبين دوليين من اليونان وايطاليا ينتشرون في المناطق التي شهدت اشتباكات عنيفة في ايلول الماضي، وهذا ما اشارت اليه المصادر المطلعة في بيروت حيث لفتت النظر الى ان المسؤولين اللبنانيين وعلى اعلى المستويات لا يشعرون بالارتياح لحقيقة الاتصالات التي تجري في الكواليس وخاصة بين دمشق وواشنطن. وبين واشنطن والكيان الصهيوني. وتقول هذه المصادر ان

تصعيدا كبيرا، قد يهدد صمود وقف اطلاق النار الذي جرى التوصل اليه في نهاية الشهر الماضي.

التوتر الأمني.. واهدافه

واذا كانت الاوساط السياسية في بيروت تنظر بقلق كبير الى التصعيد الأمني، فلأنها تدرك حساسية الوضع القائم على الارض وتدرك جيدا كم هي كثرة الاطراف التي لا تريد لعملية الحوار السياسي ان تخطو خطوات فعلية نحو الدخول فعلا في مناقشة سياسية بين اللبنانيين لاسباب الازمة اللبنانية والبحث عن سبل حلها.

وتتخوف هذه الاوساط من ان يكون التصعيد في خرق وقف اطلاق النار، يراد له ان يؤدي الى استمرار نصف اجتماع هيئة الحوار الوطني، او في احسن الاحوال تحويل هيئة الحوار الى لجنة امنية تنحصر مهمتها في كيفية الحفاظ على وقف اطلاق النار، وامكان منع الامور من التفاقم نحو الاسوأ، وهذا ما يعيد الامور الى نقطة الصفر ويؤدي بالتالي الى تكريس الوضع القائم على الارض وما يحمل في طياته من مخاطر تقسيمية.

واذا ما وضعت هذه التفجيرات الامنية التي وقعت في بيروت والجبل مؤخرا في سياق التطورات الاخيرة التي جرت في الشمال والجنوب واطليم الخروب لتبين كم هي الاجواء ضاغطة على الوضع السياسي الساخن، وكم هي صعبة عملية الاقلاع في مسيرة الحوار الوطني. فالقليم الخروب الذي يشكل



اللجنة التحضيرية للحوار.. بانتظار اكتمال النصاب



تهديد التمدد داخل أم.. الحل!

## لماذا تفتعل أمريكا هذه الضجة حول مضيق هرمز؟

إغلاق المضيق انتحار إيران.. وعندما يقتنع خميني بذلك سيضطر إلى التعامل مع الواقع

نيويورك: صلاح المختار



الضجة الاعلامية الكبرى التي اثارها اجهزة الاعلام الاميركية بمشاركة وتشجيع الحكومة الاميركية حول تسليم فرنسا لطائرة «سوبر اينتندارد» للعراق، ثبت انها كانت مفتعلة ولا مبرر لها، فلعدة اسابيع نشرت معلومات واخبار في الغرب اثار رعبا في الراي العام فيه بسبب ما اسمي باحتمالات قطع امدادات النفط من الخليج العربي اذا ضرب العراق منشآت النفط الايرانية، وردت ايران بغلق مضيق هرمز. ووصل الامر ذروته عندما نشر المعلق المعروف جاك اندرسن مقالا في جريدة «الوشنطن بوست» في تاريخ ١١/٣/٨٣ اشار فيه الى احتمال ان تستخدم اميركا حتى القنابل النووية التكتيكية لمنع تدهور الوضع في الخليج، وكان واضحا ان التهديد موجه للعراق وليس لايران، لان المقال يدعو صراحة الى زيادة الدعم الاميركي لايران و«ردع العراق». وفي اطار هذه الحملة الكبرى من الاقلاق للراي العام الغربي، وتذكيره بانقطاع النفط عام ١٩٧٣، وما سببه من مصاعب كبيرة لجأت الحكومة الاميركية رسميا الى الضغط على فرنسا لمنعها من تسليم الطائرات للعراق بحجة انها ستقود الى غلق مضيق هرمز، وقد خلق ذلك بالإضافة الى تخويف الراي العام الاميركي والغربي، واقناعه بضرورة استخدام القوة العسكرية لمنع تدهور الموقف، شعورا شعبيا بان العراق - وايران يورطان العالم بمشاكل حربهما، وبذلك اكتملت صورة السيناريو الاميركي المعد للشرق الاوسط والذي يقوم على ادخال قوات اميركية للخليج العربي.

ما هو الجديد؟

بعد ان نجحت اميركا في دفع العالم الغربي الى الوقوع فريسة لقلق عميق، وبعد ان اوصلته الى حافة الرعب، شرع الاعلام الاميركي - استنادا الى آراء الخبراء الذين ادلوا بدلوهم متأخرين عمدا منذ بضعة ايام - بكشف النقاب عن حقائق مذهلة، ولقد لخصت صحيفتا «الواشنطن بوست»، و«الكريستيان ساينز مونتر» تلك الحقائق يوم الاثنين الماضي ١٧/١٠/٨٣ في النقاط التالية:

(١) ان غلق مضيق هرمز صعب جدا بالنسبة لايران، وحتى لو افترضنا قدرتها على ذلك فبامكان اميركا ان تستخدم كاسحات الألغام لاعادة فتحه في سبعة ايام.

التحرك الاميركي في لبنان يأكل من الجسم اللبناني لصالح الشروط والمصالح الصهيونية، كذلك لصالح الشروط والمصالح السورية. وترى هذه المصادر ان مبعث عدم الارتياح لدى المسؤولين اللبنانيين، هو بالإضافة الى كثرة التعقيدات التي تلف الوضع اللبناني امثيا وسياسيا، الشكوك التي بدأت تدور حول النوايا الاميركية والتي يبدو حتى الآن انها بدأت تتعامل مع الوضع اللبناني من زاوية كونه مدخلا لتمرير مشروعها الاكمل لحل أزمة المنطقة. وتستند هذه المصادر في تقديراتها الى ان الادارة الاميركية قد تشكلت لديها القناعة التامة بضرورة تجميد الوضع في لبنان كما هو حاليا، وان الموقف الاميركي الذي كان في السابق يشدد على وجوب انسحاب كل القوى غير اللبنانية لتمكين السلطة اللبنانية من بسط سلطاتها على كامل اراضيها، قد تراجع اليوم لمكانه موقف جديد يدعو الى التمسك بوقف اطلاق النار والحفاظ عليه، وبانتظار حصول متغيرات جديدة في لبنان وعلى مستوى المنطقة، سواء كانت تلك متعلقة بالنتائج النهائية للصدام بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية، او تلك المتعلقة بتطورات الوضع الداخلي للكيان الصهيوني.

احد المسؤولين اللبنانيين الرفيعي المستوى اعتبر التحركات السياسية الحاصلة ملهة لانها تركز على سياسة اعطاء المهددات لمريض يحتاج الى عملية جراحية وهذا مادفع باللبنانيين الذين عاشوا على امل الخلاص القريب لان يستحضروا شريط الأزمة الطاحنة التي اودت بعشرات الآلاف من الشعب اللبناني ودمرت مرافقه الحيوية، وما هي اليوم تهدد وجوده الوطني ووحدته الداخلية ومستقبل ابنائه. وعندما يتكلم المواطن اللبناني عن نهائية وقف اطلاق النار يتذكر مئة وتسعين مرة حصل فيها اتفاق وقف اطلاق النار، ثم ما لبث ان خرق وتطور الى صدامات، جعلته يترحم على الماضي بالنظر الى الحاضر.

وعندما يتكلم المواطن اللبناني عن قرب الاتفاق السياسي بين اللبنانيين، يتذكر بسرعة البديهة اجتماعات لجان المتابعة العربية على مدى السنوات التسع الماضية، ويتذكر مقررات بيت الدين، وبعيدا وكذلك مشروع المبادئ الاربعة عشر، او مشروع حكومة الفعاليات، والتي لم يَر اي منها النور.

عندما يتذكر المواطن العادي كل هذا يدرك ويستدرك بانه ما زال في موقع المراوغة، وان لا آفاق قريبة لحل ازمته، بالنظر الى استمرار عناصر التعقيد الاساسية في تأثيراتها السلبية على الوضع الداخلي، وبالنظر الى كونه ما يزال ممنوعا على اللبنانيين ان يتفقوا.

فالبنيانيون بقدر ما عانوا ويعانون يعيشون وايديهم على قلوبهم، وعلى سنتهم جملة مركبة من كلمتين «الله يستر» خاصة وان الاجواء بدأت تميل الى التشاؤم بعد التقرير الذي نشرته مجلة «النهار العربي والدولي» ونسبته الى مصادر بريطانية، مبدية الكثير من التشاؤم حول الوضع اللبناني، والمقالة التي نشرتها جريدة الواشنطن بوست وفيها توزيع للكانتونات الطائفية في لبنان □

(٢) ان غلق المضيق اذا حصل لسبب ما، فان العالم الغربي لن ينهار لانه لن يتعرض لمخاطر كبيرة، بسبب الاحتياطي النفطي الضخم المخزون فيه، والذي يكفي جزء منه فقط للتعويض عن انقطاع نفط الخليج. ففي اميركا وحدها خزن ٣٦٠ مليون برميل نفط، وفي بقية اقطار العالم الغربي يوجد خزين يكفي لثلاثة شهور، علما بان اطول انقطاع لامدادات النفط لن تستمر لأكثر من شهرين في أسوأ الاحتمالات.

(٣) ان غلق مضيق هرمز اذا حصل سوف يدفع بقية الدول المنتجة مثل نيجيريا، وفنزويلا، وليبيا وغيرها لزيادة الانتاج لتعويض الناجم عن توقف شحن نفط الخليج وهو امر ممكن وسهل ويمكن ان يتم في بضعة ايام.

(٤) ان غلق المضيق سوف يكون انتحارا لايران لانها سوف تكون اكثر دول المنطقة تضررا بسبب اعتمادها الكلي على مضيق هرمز. ولذلك وصفت الواشنطن بوست التهديدات الايرانية بانها مجرد خداع.

ان المذهل في هذه الحقائق انها كانت معروفة جيدا

المضيق.. ايران ستكون المتضررة الاولى من الغلابة



كانت الخطوة المحورية في المخطط الدولي، والتي يسبب الفشل في إنجازها انهيار المخطط الأصلي، ووصول الجهود الدولية لتركيعة الوطن العربي، الى نقطة ميته.

من هنا كان تشجيع ايران على مواصلة الحرب، وتمكينها من ذلك عمليا، محاولة جادة لمواصلة مخطط تحييد واستنزاف العراق، ومن هنا ايضا كان قرار العراق بحرمين ايران من المصادر التي تؤمن استمرارها بالحرب وهي النفط. وهو قرار يعزز قوة العراق العربية والاقليمية والدولية، ويجبر كل الاطراف الدولية والمحلية على الاعتراف بالواقع العراقي الراشح والتعامل معه من منطلق الامر الواقع، ان القرار العراقي بحرمين ايران من قدرتها على تصدير النفط، بعد ان حرم العراق من حق التصدير عبر الخليج وسورية، كان خطوة غير محسوبة في المخطط الامبريالي الصهيوني، لذلك كان رد الفعل المباشر عليه هو اثار الضجيج الدولي، ودفع العالم الغربي الى حافة الرعب لتسهيل مهمة حكام الغرب باتخاذ قرار منع العراق من الاقدام على خطوته، لكن العراق وهو يفكر بالمصالح القومية العربية البعيدة المدى لم يابه بالارهاب والابتزاز الدوليين وقرر استنفاد كل الوسائل السلمية المتاحة قبل اللجوء الى القوة العسكرية لحسم موضوع استمرار الحرب، وبذلك وضع القوى التي تريد الاستمرار بالحرب ازاء تحد لا تستطيع مواجهته، ويتمثل في تحطيم الاقتصاد الابرائي اذا تعنتت تلك القوى، واصرت على حرمين العراق من حق الدفاع المشروع عن النفس. ولم يقتصر هدف التضخيم الاعلامي على ما ذكر، بل اراد به ايضا خلق ظروف مؤاتية لايران تنقذها من ورطة ما سمي بحرب الاستنزاف بعد ان ثبت ان ايران هي المتضرر الاكبر في نهايتها وليس العراق، ولعل اليابان لم تكن الوحيدة التي حذرت ايران من الاستمرار في تلك اللعبة، بل ان الاوساط الاميركية التي تحتضن الخمينية وتغذيها هي الاخرى ذكرت بمخاطر الحرب الاستنزافية الاقتصادية على ايران.

من هنا اصبح ضروريا طرح حل وسط يحفظ ماء وجه خميني ويخرجه من ورطته الحالية، ولذلك ضخمت مسألة غلق المضيق كوسيلة ضغط دولية عامة تقود الى نوع من الحلول الوسط وهنا لا بد من الإشارة الى ان مسألة غلق مضيق هرمز قد غطت على ما يجري في سورية، والكيان الصهيوني، ولبنان، وامنت غطاء مقبولا لكل حالات الفشل والتأزم في كل تلك المناطق من خلال التركيز على الخليج.

ان «اسرائيل»، وسورية، ولبنان، تمر بازمات داخلية عصبية لن تحل في الشهور القادمة بالتأكيد، ولذلك فان الحل المباشر والمؤقت لها هو التجديد لعدة شهور، وليس هناك افضل من تحويل الانتظار عنها الى بؤرة توتر اخرى.

واخيرا لا يجوز ان ننسى ولو للحظة واحدة، ان خميني بتهديداته لدول الخليج منذ اندلاع الحرب وتضخيمه لتهديداته منذ اسابيع، بحجة الطائرات الفرنسية، قد قدم المبرر الكافي لادخال قوات اميركية لمنطقة الخليج العربي، وهناك قوات اضافية تنتظر الدخول حالما يخلق لها خميني المبرر المباشر □

امامه اما انتظار الموت البطيء واما اعادة فتح الباب، او الطلب من الآخرين فتحها. ولم يكتف صدام حسين بطرق ضمير العالم بتلك الحقائق البسيطة، بل وضعهم ايضا ازاء تحليل دقيق وعلمي لنفسية خميني، حيث قال: ان خميني ليس رجل دين. انه رجل سياسة يعرف ما يضره وما ينفعه، وعندما يشعر خميني انه معرض لخسارة كل شيء، فانه سيفكر رايه ويتخل عن اصراره وعناده. الرئيس العراقي يشير بصواب الى تجربة ازمة الرهائن الاميركية، فحينما رد الرئيس رونالد ريغان على سؤال حول ما سيفعله لاطلاق سراح الرهائن الاميركيين بعد استلامه للادارة، وذلك قبل يوم من تسلمه لها قال: «لن افلأض هؤلاء البرابرة الذين يحكمون ايران». وكان معنى ذلك واضحا للخميني فراء رغم عماه، وسمعه رغم طرشه. ان ريغان، ليس كارتر المسؤول هو ومستشاريه عن اسقاط الشاه ووصول خميني للسلطة واشعال الحرب العراقية الايرانية، فريغان غير متورط بكل تلك الاحداث عند وقوعها وقد جاء ليسجل نقاط قوة، من بينها نجاحه في اطلاق سراح الرهائن حتى ولو بالقوة ومهما كان الثمن، لذلك تراجع خميني عن شروطه الخمسة المعروفة بسرعة مذهلة، ولم يحصل الا على جزء من احد الشروط الخمسة، وهو تسليم ايران ٢,٥ مليار دولار من مجموع مبلغ تراوح ٨ الى ١٢ مليار دولار طالبت به ايران. لقد لحس خميني شروطه الخمسة لانه عرف من خلال قنواته الاميركية المعروفة ان ريغان جاد في تهديده، وبذلك اثبت انه رجل سياسة براغماتي وليس رجل دين، وحينما سيصل خميني الى قناعة واضحة الى ان غلق مضيق هرمز سيخنقه ويدفع ايران الى حالة الانهيار التام عسكريا، وسياسيا واقتصاديا، فانه لن يفعل، واذا فعل فسوف يتراجع بسرعة ويفتح المضيق. وبذلك يدخل مرحلة الاعتراف بعجزه عن تحقيق اي مكسب في اطالة الحرب، ويضطر الى التعامل مع حقائق الواقع التي فرضها العراق بصموده وقدرته الهائلة، وبتلاحم شعبه مع قيادته الثورية التي اثبتت انها العقل الاستراتيجي العربي الوحيد الذي حقق انتصارا تاما وشاملا في عصر الهزائم والظلام الذي يعم الوطن العربي.

### لماذا التضخيم؟

هنا نصل الى تحديد دوافع الحملة الاميركية لتصعيد القلق ودفع العالم الغربي الى حافة الرعب، فالسيناريو السابق يعني ببساطة نجاح العراق في تحطيم «آخر هذه» في سباق الخيل كما يقول المثل العراقي الشائع، اي ان العراق قد دمر والى الابد آخر امال خميني وداعميه، وحطم كل احتياطاتهم الرئيسية التي تمكنهم من مواصلة الحرب ضد العراق، وهذا يكرس النصر العراقي عربيا وعالميا، بعد ان ترسخ عراقيا، وبذلك يصل مخطط «تحييد العراق» كما اطلق عليه الى حالة الفشل التام.

لقد ارادت القوى التي اوصلت خميني للسلطة من وراء فرضهم الحرب على العراق، ان تشل العراق، وتقسمه إن امكن، لكي تنفرد تلك القوى «واسرائيل» بترتيب الوضع العربي، وحل الصراع العربي - الصهيوني في ظل غياب الدور العراقي الحاسم، وهذه

من قبل المسؤولين الاميركيين ومن قبل الخبراء والصحافيين الذين خلقوا حالة القلق واصلوها الى حافة الرعب، وشنوا اقصى حملة ضد الحكومة الفرنسية واتهموها انها بتزويدها العراق بالطائرات تعرض العالم الغربي لخطر كارثة اقتصادية تنجم عن وقف امدادات نفط الخليج.

والسؤال المنطقي الذي يطرح بل يفرض نفسه هو التالي: اذا كانت عملية غلق مضيق هرمز حتى لو حصلت لن تلحق اضرارا جوهريا بالاقتصاد الغربي، لماذا اذن جعلت الحكومة الاميركية، وليس الاعلام الاميركي، من هذه القضية القضية رقم واحد، بحيث غطت على احداث لبنان، والحملة الانتخابية الاميركية، وحادثة سقوط الطائرة الكورية، والازمة الطاحنة في الكيان الصهيوني، وازمات اميركا اللاتينية؟

### دقة تقديرات

في غمرة هذه الحملة الاميركية والغربية، اتخذ العراق موقف المتأن، لكن الملتزم بقرارته. فمنذ بدأت الحملة استطاع الرئيس صدام حسين كعادته دائما،

ان يكشف وبحدس نادر افاق هذه الحملة وابعادها واهدافها، لذلك اتسم رد الفعل العراقي بالهدوء والمرونة لقطع الطريق على اميركا وغيرها، ومنعها من استثمار اي خطأ غير محسوب قد يقع، وما قاله خبراء ومسؤولون اميركيون مؤخرا قاله صدام حسين قبلهم. وبمنتهى الوضوح والدقة اثناء لقائه بالصحافيين الفرنسيين مؤخرا، تساءل عن السبب في هذا الضجيج المفتعل حول طائرات «السوبر ايتنارد»، وحذر العالم من الاستسلام للابتزاز الابرائي، وأوضح بدقة كيف ان غلق مضيق هرمز، سيجعل ايران كالذي يدخل خزانة حديدية ويغلقها على نفسه باحكام فيصبح





الغربي لو خضع لمثل هذا الابتزاز فإنه سيضع نفسه في «كارثة لا مخرج منها»... وتساءل، فيما لو خضع الرأي العام الدولي لمثل هذا الابتزاز - هل سيكون هذا التهديد آخر التهديدات الإيرانية؟

الرئيس صدام حسن اجاب بـ «لا»، واخذ يطرح امثلة تنبع من عقلية وتفكير اقطاب النظام الإيراني القائم فهم «اليوم يقولون باننا نغلق الخليج لان فرنسا تبغ الطائر» «سوبر ايتندارد» للعراق.. وغدا سيقولون لان اميركا لن تبغنا ما يكفي من الحبوب ضمن الشروط التي نريد.. ولذلك ينبغي ان نغلق الخليج.. وبعد ذلك ستقول ان المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية لم يتعاملوا مع رعايانا بصورة مرضية ولذلك ينبغي ان نغلق الخليج... وكما هو واضح فإنه اراد بهذه «الامثلة» ان يوضح اللامسؤولية «المطلقة» التي يتحل بها اقطاب النظام الإيراني واستهتارهم بالامن والسلام العالمي، وعدم احترامهم لكل المواثيق والاعراف والقوانين الدولية.. ومن هنا انطلق حكمه في ان الغرب سيضع نفسه في «كارثة لا مخرج منها» فيما لو خضع للابتزاز الإيراني بغلق مضيق هرمز بحجة حصول العراق على طائرات ذات مواصفات تقنية متقدمة..

في جانب مهم من اسئلة الاعلاميين الفرنسيين، كان يدور الحديث عن نوعية العلاقات العراقية الفرنسية، ومدى تاثيرها في حالة عدم التزام فرنسا بعقودها.. الرئيس صدام حسين كان هنا قاطعاً وصريحاً فهو، رغم القناعة الثابتة التي ابداهها بان فرنسا ستلتزم بتعهداتها ولن تخضع للضغوط المختلفة، اكد ايضا ان عدم التزام فرنسا لا بد ان ينعكس سلباً على العلاقات العراقية الفرنسية، والعلاقات الفرنسية مع دول العالم الثالث ايضا.. باعتبار ان مجرد معرفة وقوع فرنسا تحت دائرة الضغط، لا بد ان يجعل مختلف الدول النامية التي تربطها «صداقة» مع فرنسا تعيد حساباتها في ضوء وسياسات احتمالات هذه الضغوط... وبالنسبة للعراق فإن مثل هذا الامر غير مقبول على الاطلاق في ابجدية سياسته حيث اننا - وكما قال الرئيس صدام حسين - «عندما ذهبنا في التسليح من فرنسا، فليس لاننا لا نملك سلاحاً او ليس هناك مصادر لتجهيزنا بالسلاح، وانما ذهبنا الى فرنسا لاجل تقوية استقلالنا، فعندما نكتشف ان فرنسا بإمكانها ان تؤجل التزاماتها فعند ذلك سنكون في وضع قلق تجاه كل التعهدات الفرنسية، ومثل هذا المثل اذا ما حصل فإنه يعطي مثلاً سيئاً امام الرأي العام في كل بلدان العالم الثالث»..

وحول مسألة «استخدام الطائرات» نفى الرئيس صدام بشكل مطلق وجود شروط من الجانب الفرنسي حول استخدامها وعزا ذلك الى سببين، الاول، هو «اننا دولة مستقلة لا ننفذ سياسة احد»، والثاني، «في حالة الافتراض ان فرنسا وضعت شروطاً لبيع السلاح الى العراق، فإن هذا يعني ان «فرنسا دخلت الحرب الى جانب العراق» وهذا ليس من مصلحة فرنسا كذلك».. اذن فإن مسألة استخدام الطائرات تعود الى القرار العراقي في الزمان والمكان المعينين...

استخدام السلاح من اجل السلام لا الحرب ولكن هل سيستخدم العراق هذه الطائرات في



صدام حسين للصحافيين: حديث الصراحة والوضوح.

الحرب والعلاقات العراقية - الفرنسية كانا محور لقائه الصحافي

## صدام حسين: ايران ستكون الخاسر الوحيد من اغلاق مضيق هرمز

لو خضع الغرب لتهديدات حكام طهران اوضاعهم في كارثة لا مخرج لها ولو خضعت فرنسا للضغوط سينعكس ذلك سلباً على اصدقائنا

بغداد - مكتب «الطلیعة العربية»  
من جاسم محمد حسن

هذا الصدد، فإنه لم يؤكد او ينفي «السؤال الحائر» عن وصول طائرات السوبر ايتندارد الى العراق واعتبر المهم هنا هو - ثقة العراق من ان فرنسا ستلتزم بعقودها - ولن تخضع للضغوط الغربية والابتزاز الإيراني المعروف..

وعدم حديث الرئيس صدام حسين عن وصول او عدم وصول الطائرات، يبدو لمن يعرفون السياسة العراقية جيداً، متسقاً تماماً معها، فالعراق، لم يتعود في دبلوماسيته «الا لغرض ما» الحديث عن القضايا العسكرية ومنها العقود في مجال الاسلحة والتجهيزات من اي منشأ كان سواء غريباً او شرقياً.. وهنا اعرب الرئيس حسين عن دهشته من الضجة الواسعة التي اثيرت حول هذه الطائرات رغم «انها لا تحمل القنابل النووية.. وليس في العراق قنابل نووية..» كما اشار الى الضغوط التي مارستها دولة كبرى - يقصد الولايات المتحدة الاميركية - من اجل «ان تنخني فرنسا عن الالتزام بتعهداتها وعقودها مع العراق.. فيما يتعلق بهذه الطائرات»..

الخضوع لابتزازهم.. كارثة

الاجابة عن هذا السؤال الذي طرحه الرئيس صدام حسين، كانت واضحة عنده ايضا، فقد اشار الى التهديد الإيراني بغلق مضيق هرمز فيما لو سلمت الى العراق طائرات «سوبر ايتندارد»، واكد ان العالم

المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس صدام حسين مع وسائل الاعلام الفرنسية قبل يومين من منتصف الشهر الحالي، كان يتميز عن المؤتمرات الصحافية المماثلة والسابقة بأنه، ورغم تناوله كافة المواضيع والقضايا الوطنية والقومية والدولية، تركّز في اغلبيه على موضوع العلاقات العراقية الفرنسية، ومن ضمنها - الحدث الساخن - مسألة طائرات «سوبر ايتندارد» التي باعته فرنسا للعراق..

وقد كان واضحاً من سياق المؤتمر، ومن الوجهة التي ابداهها الرئيس صدام حسين له، ان قضية الحرب مع ايران وموضوع العلاقات العراقية الفرنسية، كانتا المحور الاساسي للمؤتمر، لذا فإن هاتين المسألتين قد استغرقتا اغلب وقت المؤتمر الذي دام حوالي الساعتين والنصف..

الرئيس صدام حسين كان كعادته صريحاً في اجابته وفي توضيح الرؤية السياسية العراقية في مختلف الاحداث، والمدهش في انه وفر واستبق الاعلاميين الفرنسيين في طرح مسألة طائرات «سوبر ايتندارد»، وتناولها في مقدمة حديثه وباطار اوسع من اطار الاسئلة التي طرحها الاعلاميون الفرنسيون. وفي





ضرب المنشآت النفطية الإيرانية في جزيرة حُرج، وحرمان إيران من عواشدها البترولية التي تغذي سياستها في استمرار الحرب...

من حديث الرئيس صدام حسين كان الجواب «نعم»، حيث أن العراق يرى، وبعد أن طالت الحرب هذه الفترة، ومع استمرار التعتت الإيراني لأطالته، أن الوقت قد حان «أكثر من أي وقت مضى» بأن النظام الإيراني لا بد أن يفهم ويعي حقيقة وقف عدوانه ووقف نزيف الدماء والأموال، وهنا أكد الرئيس صدام حسين على «أن استخدام هذه الطائرات المتقدمة هو من أجل السلام، وليس من أجل الحرب... من أجل أن توقف إيران عدوانها بعد أن تتأكد من عدم قدرتها على مواصلة، من خلال حرمانها من مصادر تمويل ألتها الحربية بشكل يتوافق مع عجزها وهزيمتها في ساحة القتال...» ورغم أن الرئيس صدام حسين ترك الباب مفتوحاً للإيرانيين لكي يفهموا حقيقة الموقف العراقي وجدية كلامه حيث أشار إلى أن «جمعة نهاية الانابيب الإيرانية النفطية في جزيرة حُرج» يتوقف «على ضوء مقتضيات مصلحتنا الوطنية وعلى ضوء الموقف الإيراني من جهود السلام... لأن تحطيم ميناء التحميل في «حُرج» لا يحرم الإيرانيين لأشهر من مواردهم النفطية وإنما لسنوات...» رغم هذا، فإنه يبدو واضحاً من حديث الرئيس أن العراق سيتسخدم الطائرات لفرض «الأمر الواقع» على النظام الإيراني وبالطريقة التي تراها القيادة العراقية ملائمة، ودون شك فإن «حُرج» هدف محتمل ومهم لتحقيق هذه الطريقة...

#### احتمال الضرب وارد

هذا الأمر، يرتبط، كما يرى العالم، مع التهديد الإيراني بأغلاق مضيق هرمز وتعريض الملاحة فيه إلى خطر التوقف فيما لو استخدم العراق هذه الطائرات لتهديد المنشآت النفطية الإيرانية، فهل سيفعل الإيرانيون ذلك وما مدى إمكانية تحقيقه...

الرئيس صدام حسين بدوره لم ينف احتمال حصول مثل هذا الأمر، خاصة مع السياسة الإيرانية القائمة، ولكنه أكد أيضاً «أن مثل هذا العمل الجنوبي يقود المسؤولين الإيرانيين إلى الانتحار» كما أنهم سيغلقونه على أنفسهم، فخميني - الذي وصفه الرئيس صدام حسين «برجل مجنون وشبيه بـ (دون كيشوت) - فمن الممكن أن يقدم على عمل من هذا النوع من أجل لفت الانتظار، ولكن ما مدى فائدته لإيران؟ فمن المعروف أن الاقتصاد الوطني الإيراني يعاني من حالة عجز كبيرة، وأغلب مرافقه المهمة تعاني الشلل الكامل بفعل السياسة الخرقاء، وبفعل عدم توفر

الفنيين الذين هجروا إيران إضافة إلى عدم توفر قطع الغيار والسيولة النقدية الكافية، لذا فإن النظام الإيراني يعتمد كلياً على عوائد بترول المصدّر عبر مضيق هرمز ليستمر في الحرب، وليوفر الحد الأدنى من الكفاف المعيشي للشعوب الإيرانية، وفي حالة إقدامه على مثل هذا العمل فإنه فعلاً سيفقد إيران إلى الانتحار، وليس هذا فحسب فإنه حتى مع احتمال حدوثه، سوف لن يؤثر جدياً على مصادر الطاقة البترولية التي تمر عبر الخليج العربي، كما أنه سيوفر ضغطاً جدياً من قبل دول العالم المتضررة سواء من حركة التجارة في المحيط الهندي «فيما يتعلق

بايران» بالإضافة إلى حركة التجارة عبر باكستان وتركيا، كما أنه «سيجعل الدول المتضررة مباشرة وهي دول الخليج تتحرك بمشروعية على اصدقاتها بالضغط للتضييق على إيران بما تستحقه جراء هذا العمل المخالف للقانون الدولي...»

وهنا يشير الرئيس صدام حسين ضمناً إلى العلاقات التي تربط اقطار الخليج العربي مع الولايات المتحدة الأميركية، التي لا زالت تأخذ موقفاً، أن لم يكن معادياً بكافة تفاصيله، فهو بادئ وصف «غير مسؤول» من هذه الحرب، وتسهم في أطالته من خلال تزويد إيران مباشرة وعبر حليفاتها بالسلاح وتشترى منها البترول... ورغم أن هذا الموقف الأميركي يتناقض مع مصالحها في المنطقة على المستوى الاستراتيجي، ومع علاقاتها باقطار الخليج العربي، فإنها واصلت هذا «الموقف» بسبب عجزه الإقطار من اتخاذ موقف جدي موحد ضد العدوان الإيراني، لانقاذ نفسها من التهديدات الإيرانية أولاً، ولدعم العراق - شقيقها - الذي أوقف الهجمة الخمينية من السيطرة على منابع البترول في هذه الاقطار التي - مع الأخذ بنظر الاعتبار المساعدات المادية التي قدمتها للعراق - اتخذت موقف «القاصر» من مجابهة التهديد الإيراني، واعتمدت سياسة «التهدة» والبعض منها مساعدة النظام الإيراني ضد العراق، بدلاً من مواجهة الاطماع الإيرانية الصريحة والمعلنة... وأغلاق إيران لمضيق هرمز، دون شك، أو ربما سيدفعها لأن تتخذ موقفاً أكثر صرامة وتفرض ضغطاً على الدول الكبرى لوقف امداد إيران بسبل مواصلة الحرب وإجبارها على السلام والتفاوض مع العراق...

#### المضيق لو أُغلق

أما كيف سيعوض العالم النقص في موارده البترولية في حالة اقدام إيران على غلق مضيق هرمز، فيرى الرئيس صدام حسين أن العالم قادر على أن يعوض هذا البترول بزيادة الإنتاج في السعودية وفنزويلا ونيجيريا وليبيا وحتى خارج دول الاوبك، ونضيف إلى ذلك التخمّة النفطية التي يعاني منها العالم، والتي وصل المخزون في بعض الدول إلى عدة أشهر. علماً بأن مضيق هرمز يمكن فتحه خلال أيام قليلة رغماً عن النظام الإيراني ورغم كل الطرق والوسائل التي يتسعملها للتأثير على حركة الملاحة فيه...

أما على صعيد اقطار الخليج العربي وتأثيرها بغلق المضيق، فيرى الرئيس صدام حسين أيضاً أنها لن تتأثر كلياً وجوهرية «فليدنا ما يكفي من الإيداعات المالية، كذلك بسبب العلاقة بين دول الخليج والسعودية القادرة على أن تعوض لهم عما يخسرون أو جزء مهم مما يخسرون عن طريق زيادة الإنتاج» ويخلص إلى أن إيران ستكون هي الخاسر الوحيد في هذه العملية الانتحارية...

أما على الصعيد العراقي، فقد كشف الرئيس صدام حسين قدرته على استمرار اقتصاده المتين، ومشروعات تنويره على المدى المنظور والمستقبلي بحيث يقف على قدميه ثابتاً، كما هو حاله قبل الحرب رغم تكلفتها الباهظة، وفي هذا الصدد كشف عن «الرقم الحقيقي» لإنتاج العراق النفطي حالياً وهو ما يعادل

مليون ومئة ألف برميل يوميا يصدر منها عبر تركيا حوالي ٨٠٠ ألف برميل يوميا سيزداد حتماً مع انتهاء مشروع توسيع انبوب النفط العراقي التركي مطلع العام المقبل.

كما تطرق إلى الاتفاق الذي وقع مع الأردن لنقل النفط الخام بالصهاريج عبر الأردن، إضافة إلى تخطيط القيادة العراقية لزيادة ضخ النفط العراقي عبر انابيب جديدة منها انبوب النفط عبر السعودية إلى البحر الأحمر... ولتوفير مرونة أكبر في التصدير تحت مختلف الظروف والاحتمالات المستقبلية...

وأشار إلى تفاصيل المشروع مع السعودية والاهتمام الجدي بتنفيذه في أقرب وقت ممكن بعد أن وافقت السعودية على مد انبوب من العراق إليها، ومن ثم ربط هذا الانبوب بالانبوب السعودي إلى البحر الأحمر، للاستفادة منه في طاقة التشغيل التي تزيد فيه عن الطاقة السعودية، ولإختصار الزمن في تنفيذ هذا المشروع حيث أن فترة انجازه بهذه الحالة لا يتعدى السنة الواحدة وبشكل أدق بين «٦» أشهر إلى سنة.

ولم ينس الرئيس صدام الإشارة إلى الإنتاج الصناعي والزراعي الوطني الذي شهد معدلات وواتر فائقة في التحسن وفي زيادة الإنتاج خلال فترة الحرب... كما لم ينف احتمالات إعادة فتح الخط إلى البحر المتوسط لنقل النفط العراقي وقال باختصار «هناك اتصالات يجريها الاشقاء العرب معنا ومع سوريا بقصد التوصل إلى حل للعلاقات بين البلدين ولم ترفض سورية البحث في هذا الموضوع ولم يرفض العراق البحث في هذا الموضوع»...

□ □ □

هذه كانت أغلب محاور المؤتمر الصحافي مع الاعلاميين الفرنسيين بخصوص العلاقات العراقية الفرنسية والحرب مع إيران وقد علق أحد الصحافيين العرب الذي تابع وقائع المؤتمر عبر شاشة تلفزيون بغداد «أن الرئيس صدام حسين أراد أن يوضح التقدير الخاص للعلاقة مع فرنسا وضرورة ديمومتها على أساس القرار المستقل، كما أنه أراد أن يفهم الجميع أن المستقبل للعراق... فهو المتفوق عسكرياً، ويتمتع باستقرار داخلي ثابت، كما أن المستقبل الاقتصادي معه حتى لو استمرت الحرب، وفي حالة إيقافها فإنه سيخرج منتعشاً أكثر مما كان عليه قبل الحرب» وأضاف «اعتقد أن الجميع قد فهموا الرسالة، والعقلاء منهم من يعمل على ضوئها»...

أما على صعيد القضايا القومية والدولية فإن الرئيس صدام حسين أكد سياسة العراق المعروفة والثابتة، فهو مع وحدة لبنان العربي، ومع زعامة ياسر عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأكد أيضاً موقف العراق من قضية إعادة العلاقات مع أميركا، وأشار إلى تطورها، ولكنه استبعد إعادة هذه العلاقات إلى وضعها الطبيعي في الوقت الحاضر، وإلى أن نرى أن الوقت مناسب «لأن يفهم قرارنا عندما نعيد العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية كما هي دوافعه وفي أي وقت نقدر بأن إعادة العلاقة ملائمة للمصالح القومية والوطنية فإننا سنفعل هذا سواء بعد الحرب أو فيما الحرب مستمرة...» كما وضع الرئيس صدام حسين □



أثر محاملات تصفية الأحزاب اللطائفية

## هل تصبح طرابلس دولة جديدة من دول الطوائف؟

الدور السوري يعطي شارة حمراء الأيام في دعم التنظيمات الطائفية في لبنان

الطائفية على منطقة الساحل السوري من قبل النظام السوري. ولهذا السبب ليس صدفة على الإطلاق ان تستمر الاشتباكات بين طرابلس والقوات السورية لفترة طويلة من الزمن، رغم بعض فترات من الهدوء، في نفس الوقت الذي كانت فيه هذه القوات تحكم قبضتها على معظم مناطق لبنان قبل الاحتلال الصهيوني الأخير.

### الفعل ورد الفعل!

عندما دخلت القوات السورية على طرابلس عام ١٩٧٦ عملت على تسليح وتدعيم تنظيم طائفي علوي يتركز في بعض الاحياء ذات الاكثريّة السكانية العلوية في ضواحي المدينة، ودفعته الى ممارسة هيمنة سياسية واقتصادية على المدينة. الأمر الذي أدى الى نشوء رد فعل طائفي على هذه الممارسات الطائفية، لعب تنظيم ناشئ اسمه «المقاومة الشعبية» دورا كبيرا في انكائه. وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الاحزاب الوطنية والتقدمية (حزب البعث على سبيل المثال) تحاول ان تعطي للصراع ضد النظام السوري ومحاولات الهيمنة الطائفية بعدا نضاليا ووطنيا. اندفع هذا التنظيم في مقاومة القوات السورية واعوانها من ابناء الطائفة العلوية على اساس طائفي بحث فاتحا بذلك المجال امام نشوء تيار طائفي سني في مدينة طرابلس التي كانت ابعد ما تكون عن اية اطروحات طائفية، وكانت تعتبر احد معاقل النضال القومي في لبنان والوطن العربي. ولعبت التناقضات بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية دورا في تعزيز هذا النهج الطائفي، حيث ان المقاومة الفلسطينية التي وجدت نفسها محشورة في مواجهة لا تريدها ولا ترغب بها مع النظام السوري



الرافعي: حزب البعث في طرابلس مؤثر خطير

في اعقاب تدمير مدينة حماه في شباط ١٩٨٢ على يد النظام السوري، اندلعت اشتباكات عنيفة بين اهالي طرابلس في شمال لبنان والقوات السورية المتواجدة في المدينة. يومها تدخل وفد من المقاومة الفلسطينية برئاسة ابو عمار لدى حافظ اسد من اجل ايقاف العمليات العسكرية ضد طرابلس. وخلال الاجتماع المطول الذي عقده وقد المقاومة معه، قال حافظ اسد بكل صراحة: «انني على استعداد لتحويل طرابلس الى حماه اخرى اذا لزم الامر».

وفيما كان الرئيس السوري يوجه تهديداته هذه امام وفد المقاومة، كانت قواته تقصف طرابلس برجمات الصواريخ وكل نوع المدفعية محولة المدينة الى كتلة من اللهب. ولئن انتهت الاشتباكات آنذاك دون ان تتعرض عاصمة شمال لبنان لنفس مصير شقيقتها حماه، فإن سيف التهديد ظل منذ ذلك الحين مسلطا على رقاب اهالي المدينة.

### تجدد المخاوف:

هذه الايام عادت المخاوف مرة اخرى لتسيطر على اهالي طرابلس، خصوصا بعد انتقال الصراع بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية الى العلن اثر «التصرد» الذي قاده بعض المتعاونين مع دمشق داخل حركة فتح والمقاومة الفلسطينية. وما يعزز هذه المخاوف ويرسخها تزايد حجم الحشود العسكرية للقوات السورية في المناطق المحيطة بطرابلس وبمخيمي البارد والبدوي، استعدادا - كما يقال - لمعركة فاصلة يريد النظام السوري القيام بها ضد قيادة المقاومة الفلسطينية وضد ابو عمار بالذات. وتؤكد بعض المصادر استنادا الى ما لديها من معلومات حول «الصفقة» بين دمشق وواشنطن، ان يد النظام السوري قد اطلقت لتحديد مستقبل مدينة طرابلس. وتقول هذه المصادر ان النظام السوري اعرب عن رغبته في اخضاع مدينة طرابلس لسيطرته التامة، في نفس الوقت الذي ينفذ فيه رغبة واشنطن في اخضاع المقاومة الفلسطينية واقصاء القيادة الحالية لمنظمة التحرير.

وتضيف هذه المصادر ان السيطرة على طرابلس هي مسألة حيوية بالنسبة للنظام السوري نظرا لكونها عقدة اتصال هامة بين لبنان وسورية، ومركز تأثير على مدن شمالي سورية بسبب التجانس الطائفي. الامر الذي قد يعرقل مخططات السيطرة



المسلحون في طرابلس: دولة جديدة من دول الطوائف



سعت الى دعم «المقاومة الشعبية» بالسلاح والخبراء والعسكريين والمال وعملت على تضخيم دورها داخل المدينة وفي مواجهة القوات السورية من اجل استعمالها كوسيلة للضغط على النظام السوري.

وقد بنى تنظيم «المقاومة الشعبية» الذي كان يتشكل من بعض شباب الاحياء في البداية شهرته وقوته من خلال المواجهات العسكرية ذات الطابع الطائفي التي كان يخوضها ضد القوات السورية وانصار النظام السوري في طرابلس وعلى رأسهم «الحزب العربي الديمقراطي» الذي يقوده علي عيد مؤسس «حركة الشباب العلوي» عام ١٩٧٢.

ومع صعود الموجة الدينية في المنطقة العربية، ومع تزايد الهستيريا الطائفية في لبنان بعد المصادمات الدموية الواسعة ذات الطابع الطائفي بدءاً من العام ١٩٧٥ بشكل او باخر وبعد عام ١٩٧٨ على وجه التحديد حول تنظيم «المقاومة الشعبية» نفسه الى حركة دينية اطلقت على نفسها اسم «حركة التوحيد الاسلامي» بعد ان انضمت اليها مجموعة تنظيمات صغيرة اخرى جميعها ذات مفاهيم طائفية ودينية.

#### هدنة ام ماذا؟

آخر اشتباك تم بين هذا التنظيم الطائفي والقوات السورية كان في كانون الاول عام ١٩٨٢. واثّر هذه الاشتباكات تم التوصل الى عقد هدنة بين الطرفين وانشاء «هيئة التنسيق» لحل جميع الاشتباكات التي من الممكن ان تحصل. وقد كانت حجة «حركة التوحيد الاسلامي» في عقد هذه الهدنة، ان ضرورات المرحلة تستوجب التصدي لاحتلال الصهيوني والسلطة اللبنانية المتعاونة معه.



ولكن يقال طبقاً لمعلومات شبه مؤكدة ان صلات وروابط نشأت بين هذه الحركة والنظام الإيراني. وذلك اثر انضمام الشيخ سعيد شعبان اليها. وتقول هذه المعلومات ان اجتماعاً هاماً قد حصل في مطلع العام الحالي ١٩٨٣ بين مندوب شخصي عن خميني وقيادة الحركة بمبادرة من الشيخ سعيد شعبان، تم على اثرها التوصل الى اتفاق تعاون مشترك بين الطرفين. لذلك بدأت كميات من الاسلحة تتدفق عبر سوريا من ايران الى «حركة التوحيد الاسلامي». هذا في حين توقفت المعارك تماماً بين هذه الحركة والقوات السورية. وعلى هذا الاساس فهناك من يشكك بالابعاد الحقيقية لهذه الهدنة، خصوصاً بعد ان بدأ الدعم يتدفق على الحركة من ايران وبعد ان بدأ النظام السوري بتقديم مساعدات غير مباشرة لها تمثلت بالانسحاب من داخل المدينة مما ادى الى تسلم هذه الحركة لجميع مواقع ومراكز القوات السورية، وبسط هيمنتها على طرابلس.

#### مع المقاومة ام ضدها؟

من المعروف ان «حركة التوحيد الاسلامي» برزت وقويت بفضل الدعم الكبير الذي كانت تقدمه لها المقاومة الفلسطينية لذلك اعتبر الكثيرون دائماً ان هذه الحركة هي ورقة ضغط في يد المقاومة الفلسطينية ضد النظام السوري. وكان قياديو حركة التوحيد يؤكدون على ذلك في كل المناسبات، ويذكر انه خلال زيارة ابو عمار لطرابلس في اعقاب خروجه من بيروت، قال له خليل عكاوي وهو من ابرز قادة حركة التوحيد انه هو ومقاتليه رهن اشارة ابو عمار والمقاومة الفلسطينية.

ولكن هل بقي الحال على ما هو عليه؟ يقال انه بعد عقد «الهدنة» بين حركة التوحيد والنظام السوري وبعد الاتصالات بينها وبين النظام الإيراني، بدأت علاقاتها بقيادة المقاومة الفلسطينية تخف لحساب العلاقات الجديدة. وفي الوقت الذي كانت قيادة المقاومة هي التي توجه الى حد ما قيادة حركة التوحيد، برز داخل هذه القيادة تياران: الاول، وهو الاقوى طائفي يرتبط بعلاقات حميمة مع النظام الإيراني، والثاني، وهو الاضعف متدين يرتبط بعلاقات متينة مع المقاومة الفلسطينية.

#### تضخم دور حركة التوحيد:

ومن الملاحظ ان دور حركة التوحيد بدأ بالتضخم بشكل متصاعد في اعقاب الغزو الصهيوني للبنان، حيث ان ثمة اتجاهات بدأ يتضح مؤخراً بصورة تامة من اجل تعزيز قبضتها على طرابلس. ومن الممكن ربط هذا الدور الجديد لحركة التوحيد بمشاريع الاستقطاب الطائفي التي بدأت تظهر مؤخراً في صورة واضحة في لبنان: حركة «امل» تنظيم طائفي للشيعية، الحزب التقدمي الاشتراكي تنظيم طائفي للدروز، والقوات اللبنانية» تنظيم طائفي للموارنة، و«حركة التوحيد الاسلامي» تنظيم طائفي للسنة. وعلى هذا المنوال يمكن الاشارة الى محاولات انشاء تنظيم طائفي للروم الارثوذكس وانشاء «جيش الدفاع الشيعي» والتنظيمات الطائفية والعرقية للارمن والاكرا.

لقد بات من الواضح ان مؤامرة تقسيم لبنان تعمل باتجاه تعزيز سيطرة التنظيمات الطائفية وتوزيعها على المناطق حسب التقسيمات الطائفية، واحياناً كثيرة اقتتال معارك من اجل ضبط عملية الاستقطاب الطائفي والتوزيع السكاني الطائفي بشكل افضل.

على هذا الاساس يمكننا ان نفهم تماماً الخيط الرفيع الذي يربط بين تركيز هذه التنظيمات الطائفية على محاربة الاحزاب القومية والتقدمية وبين مؤامرة الاستقطاب الطائفي هذه: في بداية الاحداث كان الهم الاول للكثائب (والقوات اللبنانية فيما بعد) تصفية الاحزاب الوطنية من مناطقها وبدأت اولاً بمحاربة قواعد البعث. بين عامي ٧٩ و٨٢ ركزت حركة «امل» الطائفية جهودها الكامل على تصفية وجود الاحزاب الوطنية وفتحت معركة واسعة ضد البعث ومناضليه. والآن تفتح «حركة التوحيد الاسلامي» معركة ضد الاحزاب الوطنية والتقدمية بدأتها بالهجوم الوحشي الذي شنته على مراكز البعث وحركة ٢٤ تشرين قبل حوالي الشهر وتستكملها حالياً بالعمل على تصفية وجود سائر الاحزاب ذات التشكيل غير الطائفي.

ومن غريب الصدف ان النظام السوري كان يقف في جميع هذه المحاولات مع هذه التنظيمات الطائفية، اي انه دعم الكثائب، ثم «امل»، ومن بعدها الحزب التقدمي: وبالتالي لا يمكننا حالياً ان نتجاهل دور النظام السوري في المعركة التي تخوضها «حركة التوحيد الاسلامي» من اجل ان تصبح هي التنظيم الوحيد المتواجد داخل مدينة طرابلس.

ودعم مساعي «حركة التوحيد» من اجل تعزيز هيمنتها الطائفية على طرابلس، اضافة الى كونه يصب في اطار الاستقطاب الطائفي في لبنان، يؤدي الى اضعاف المقاومة الفلسطينية بعد ان باتت طرابلس ملجأها الاخيرة، وذلك رغم الروابط القديمة بين هذه الحركة وقيادة المقاومة. فالروابط الوثيقة بين قيادة «امل» وقيادة المقاومة لم تكن حائلاً امام تحول «امل» الى فتح المعارك ضد المقاومة. لقد جاءت اول اشارة الى هذا الاتجاه في التصريح الذي ادى به الشيخ سعيد شعبان في اعقاب الاشتباكات الاخيرة بين «حركة التوحيد» والحزب الشيوعي. وقال فيه: انهم في داخل الحركة «لا يمكن ان يكونوا مع الفلسطينيين لانهم غير مسلمين وليسوا مؤمنين».

اذا كان من السابق لاوانه الحديث عن احتمالات المستقبل في طرابلس، الا اننا يمكن ان نصل الى صورة تقريبية من خلال ما جرى ويجري في سائر انحاء لبنان من استقطابات طائفية. فهل يعني هذا بان «حركة التوحيد الاسلامي» سوف تصبح «الدولة الحاكمة» في شمال لبنان باسم السنة كما هي الحال بالنسبة لسائر «دول الطوائف» في لبنان، ام ان هذه المحاولة قد لا يكتب لها النجاح؟ ماضي طرابلس النضالي العربي العريق يصب في غير هذا الاتجاه، ولكن من الصعب الخروج من الفخ الطائفي بسهولة وسط كل هذه المحاولات المحمومة للاستقطاب الطائفي على صعيد كل لبنان. هل ترد طرابلس باصالتها العربية على هذه المحاولات الطائفية؟ انه احتمال مشجع، رغم انه يتضاءل يوماً بعد يوم. □

ناجح علي اسعد



الصفحة - القامة الجديدة - بين واشنطن ودمشق

## ثوابت متفاهم عليها وتفاصيل قابلة لـ "الخلاف" !

طوال سنوات حكمه لم يخرج حافظ الأسد عن اتفاق "الخطوط الحمراء"

.. وضيق كل الفرض لإقامة جبهة مقاتلة تحت شتى المبررات !

الفلسطينيين. كما ان ميزان القوى العسكري في لبنان الذي بذل حافظ الأسد جهدا للمحافظة عليه حتى انسحاب قواته في صيف ١٩٨٢، كان عمليا لمصلحة ميليشيات بشير الجميل».

«فالصفقة»، بالفعل، ليست جديدة.. بل هي التي ينتظم ضمنها كل المسار الذي يُحرك دفته النظام السوري الحالي وكانت تتجلى في عدد من الثوابت:

أولا: تغيب دور سورية النضالي عن ساحة الكفاح الفلسطيني المسلح: (١) بمنع المواطنين السوريين من المشاركة في ذلك الكفاح - خارج الصيغة التكتيكية التي أفرزها النظام وسماها طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) - وفي هذا السياق حذر النظام رسميا على كل المنظمات الفلسطينية الاخرى ان تقبل في صفوفها اي مواطن سوري.

(٢) وكذلك بمنع الفدائيين الفلسطينيين من القيام بعمليات ضد العدو الصهيوني من الاراضي السورية.. وقد بلغ موقف النظام من هذا الموضوع درجة بالغة السخرية حين تساءل رئيس النظام السوري عام ١٩٨٠ عن السبب الذي يجعل منظمات المقاومة الفلسطينية تمتنع عن القيام بعمليات من الجولان!

ثانيا: وضع سقف وحدود لصيغة منظمة التحرير عسكريا وسياسيا بحيث لا تستطيع التمرد على الاطرار التي تفرضها المساومات الدولية بشأن «أزمة الشرق الاوسط». وقد تجل انضباط النظام السوري في تنفيذ هذه المهمة بدرجة بالغة السطوع على امتداد الاحداث اللبنانية التي كان طرفا رئيسيا في تخطيطها وتنفيذها في مراحلها المختلفة. ولعل اخطر تلك المراحل تمثل، في وقت مبكر، بالاتفاق مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عام ١٩٧٦ على دخول القوات السورية الى لبنان، وضمن خط احمر في

وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في لبنان «ان ادارة ريفان قد عقدت صفقة سياسية معقدة مع سورية تقضي بان تقبل الاخيرة بوقف اطلاق النار وتتعهد بضمان عدم تعرض مصالح اسرائيل الامنية للاخطار، وذلك مقابل الاعتراف بالهزيمة السورية على صعيد السياسات اللبنانية، والموافقة على عدم محاولة تنفيذ الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي».

وأضاف قائلا «ان تشديد القبضة السورية على منظمة التحرير الفلسطينية هو جزء من الصفقة المعقودة بين المبعوث الرئاسي الاميركي ماكفرلين وحافظ الأسد».

### الصفقة ليست جديدة:

في الحقيقة ان وفرة هذه الاحاديث عن «الصفقة» بين الولايات المتحدة والنظام السوري، تكاد توجي بان «التفاهم» بين الطرفين لم يتم الا مؤخرا مع ان الوقائع على امتداد السنوات الماضية تؤكد العكس تماما فممنذ تولي حافظ الأسد السلطة حتى الآن كان هناك دائما نوع من التفاهم مع واشنطن حول خطوط حمراء بالنسبة لأمور كثيرة اهمها الجانب الفلسطيني. فممنذ ان وقف كوزير للدفاع وقائد ل سلاح الطيران عام ١٩٧٠ ضد تقديم الدعم العسكري للمقاومة الفلسطينية، الى ان اصدر قبل يوم واحد من اتفاق وقف اطلاق النار الاخير في لبنان انذاره العلني لقوات منظمة التحرير بوجوب مغادرة منطقة البقاع خلال ساعة واحدة، كانت سياسة النظام السوري «الفلسطينية» تتحرك بدقة وانسجام داخل «الخطوط الحمراء» المرسومة بالتفاهم مع الولايات المتحدة.

حول هذه المسيرة يقول اريك رولو في مقال نشر في العدد الاخير من مجلة «فورن افير» الاميركية ان حافظ الأسد «رفض كوزير للدفاع عام ١٩٧٠ اوامر حكومته ومنع الطيران السوري من نجدة الفدائيين الذين كانوا محشورين في الزاوية في صراع حياة او موت مع الجيش الاردني. وفي المراحل الاولى من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٧٦ اوعز حافظ الأسد الذي كان قد استولى على السلطة في دمشق.. لجيشه بان يقدم المساعدة العسكرية للميليشيات (الكثائبية) ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين - وهو دعم تطور الى المشاركة جنبا الى جنب مع المقاتلين (الكثائبين) في تصفية مخيم تل الزعتر لاجئين الفلسطينيين، مما كان ضحيته آلاف من القتلى

خلال الفترة القصيرة الماضية تحدثت مصادر سياسية واعلامية كثيرة عن وجود «صفقة معينة» بين الولايات المتحدة والنظام السوري تتعلق بلبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي بالمحاور الاساسية للمخطط الاميركي في المنطقة:

● فعلى الصعيد الفلسطيني كرر السيد ياسر عرفات وقادة آخرون الحديث عن ان الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري على مواقع المقاومة في شمال لبنان (استكمالا للحصار البحري الذي يفرضه عليها الاسطولان الاميركي والصهيوني) إنما يتم بالتواطؤ مع واشنطن من ضمن «الصفقة» بين الولايات المتحدة والنظام السوري والتي تستهدف رأس المقاومة الفلسطينية.

● اما على الصعيد اللبناني فقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» في السادس عشر من تشرين اول الجاري نبأ من بيروت يقول: «ان هناك شائعات تسري في الاوساط العليا للحكومة اللبنانية والمؤسسات الصحافية بان الولايات المتحدة قررت عقد صفقة مع سورية على حساب لبنان».

● وعلى الصعيد الاميركي نفسه اعلن روبرت ماكفرلين مباشرة بعد تسلمه منصبه الجديد كمستشار لشؤون الامن القومي عن تفهمه للمصالح الامنية للنظام السوري في لبنان.

أضافة الى هذه التصريحات الرسمية وشبه الرسمية نشرت اثناء صحافية كثيرة حول هذه الصفقة:

● ففي الثاني عشر من هذا الشهر نشر المعلقان الاميركيان «ايفانز ونوفاك» المقيمان من الادارة تقريرا جاء فيه ان الولايات المتحدة «تسعى الى عقد صفقة مع دمشق، استنادا الى تفاهم توصل اليه المبعوث الخاص روبرت ماكفرلين مع سورية، يقضي بعدم دخول قوات منظمة التحرير الفلسطينية الى الشوف».

وأشار التقرير الى ان مسؤولا بارزا من صانعي القرار في الادارة الاميركية وصف هذا الاتفاق بانه «اشارة الى ان سورية قادرة على ضمان حدود اسرائيل الشمالية في حال انسحاب القوات الاسرائيلية نهائيا من لبنان».

● وفي الوقت نفسه كتب وليام كوانت المستشار الاميركي السابق لشؤون الامن القومي حول اتفاق



المقاومة الفلسطينية... من الضغط الى التصفية.



الفلسطينية مرحلة جديدة ينتقل فيها النظام السوري من مواقع الضغط الى مواقع التصفية... وهنا بالذات تقع الصفقة الجديدة:

لقد بات واضحاً ان منظمة التحرير الفلسطينية، رغم كل المرونة والتنازلات التي قدمتها على طريق المساعي الدبلوماسية، ما تزال مرفوضة كطرف في التسوية وبشكل خاص في مشروع ريغان الذي لا يخرج اطلاقاً عن كونه تجديداً لطرح الشق الثاني من اتفاقيات «كامب ديفيد»، اي الشق المتعلق «بالحكم الذاتي» الفلسطيني في الضفة والقطاع والذي تدعو اتفاقيات «كامب ديفيد» للوصول اليه عن طريق «مفاوضات اسرائيلية - مصرية - اردنية».

ومن المؤكد ان قوة ولاء الشعب الفلسطيني لمنظمة التحرير المرفوضة من قبل مشروع التسوية، لا تزال تشكل العقبة الرئيسية امام ولادة طرف فلسطيني يتمتع بحد معين من الصفة التمثيلية الفلسطينية ويكون في الوقت نفسه مقبولا من اطراف المشروع.. وهنا بالذات يقع اقدام النظام السوري الحالي على تصفية القيادة الشرعية لمنظمة التحرير.. فازاحة هذه القيادة، رغم كل الضجيج «الثوري» و«المتطرف» الذي يصاحب العملية، لن تؤدي الى قيام ولاء شعبي فلسطيني بديل حول «المتهمين» او «المنظمة البديلة» التي يلوح بها النظام السوري...

ان ما سنؤدي اليه عملية الازالة - في حال نجاحها - هو خلق ظرف مناسب امام اكثر من طرف او شخصية او مجموعة داخل الضفة والقطاع لتعلن انها اكثر تمثيلاً لشعب فلسطين من ابو موسى او ابو خالد العملة او خالد الفاهوم او عبد المحسن ابو ميزر (او العقيد محمد الخولي او حكمت الشهابي)...

ان هذا الامر الذي يتم طبعه على نيران الحرب الاهلية اللبنانية، حرب الكانتونات الطائفية، باشراف الولايات المتحدة الاميركية يجري في الوقت الذي تحسن فيه العلاقات بين النظامين المصري والسوري، فتتحسن في الوقت نفسه فرص استئناف مفاوضات «الحكم الذاتي» الفلسطيني في الضفة والقطاع كتتمه «كامب ديفيد» من جهة وكمدخل لمشروع ريغان من جهة ثانية.

والجدير بالملاحظة في هذا السياق ان الاهمية القصوى التي يعلقها ريغان على النجاح في هذا المسعى عشية حملة انتخابات الرئاسة الاميركية، هي التي دفعته الى اختيار «ازمة الشرق الاوسط»، دون غيرها من الازمات لتستأثر بالاهمية الاولى في عملية تعيين مستشار جديد لشؤون الامن القومي. فتعيين روبرت ماكفرلين في هذا المنصب واستبعاد جين كيركباتريك مندوبة اميركا في الامم المتحدة المعروفة بتشددها في مسائل اميركا اللاتينية ومفاوضات التسليح وبالعلاقات الوطيدة مع الرئيس ريغان، ليس له الا معنى واحداً. هو ان الرئيس الاميركي الذي اعلن ترشيحه رسمياً للدورة القادمة بعد يوم واحد من تعيين ماكفرلين، يعلق امالاً كبيرة جداً على ان «انجازاً» في مساعي تسوية «ازمة الشرق الاوسط» سيتم خلال المرحلة الفاصلة بينه وبين الانتخابات القادمة في تشرين ١٩٨٤، ليلعب دوراً كبيراً في تلك الانتخابات □

عدنان بدر

السوري هو تبريراته. فمباشرة بعد عام ١٩٦٧، كانت الحجة لسد طريق تلك الجبهة هي العداء المستحكم مع النظام الاردني. وقد ظلت هذه الحجة قائمة حتى بعد حسم مسألة السلطة داخل النظام السوري لصالح حافظ اسد الذي لم يتورع في فترة لاحقة (عشية الاحداث في لبنان) عن الوصول الى مشروع وحدة مع الاردن بعد ان صار يتذرع لسد طريق الجبهة الشمالية - الشرقية بالخلاف مع العراق...

### «التسوية» هي الاساس

هذه الثوابت هي الاسس التي يقوم عليها التفاهم بين النظام السوري والولايات المتحدة واطراف اخرى



ماكفرلين اميركا تتهم مصالح حكام دمشق

اقلية وعربية. وهي بالذات الثوابت التي تشكل جوهر المسؤولية في تدهور الوضع العربي وقاعدة التفوق الصهيوني والهيمنة الاميركية على معظم المنطقة.

اما «الصفقات» التي يجري الحديث عنها في كل مرحلة من المراحل، مثل الصفقة مع كيسنجر عام ٧٦ او مع ماكفرلين حالياً، فهي تتعلق ببعض التفاصيل الآنية والعقبات الصغيرة او الكبيرة التي يواجهها المخطط الاميركي - الصهيوني في بعض خطواته، والملفت للنظر ان تمسك النظام السوري بهذه العقبات لم يخرج مرة واحدة عن حدود الثوابت الواردة اعلاه. بل كان يبقى ضمن دائرة مساعي تحسين شروط المساومة والحصول على ثمن سياسي او مالي اكبر تجاه كل عقبة من تلك العقبات. فتجاه كل ما جرى على الساحة اللبنانية منذ الغزو الصهيوني حتى الآن، وبالرغم من كل «التشدد» و«التعنت» الذي ظهر على مواقف النظام السوري، لم يقدم ذلك النظام على خطوة واحدة توحي بالعزم على تغيير شعرة في الثوابت المذكور اعلاه:

- فالقمع ضد شعب سورية مستمر.  
- والضغط على المقاومة الفلسطينية تضاعف.  
- والمشاركة في الحرب ضد العراق لا تزال في اعلی درجاتها.

اكثر من ذلك دخلت معركته ضد الثورة

الجنوب يشكل اعترافاً بالوجود الصهيوني العسكري والسياسي داخل الاراضي اللبنانية.

حول هذا الاتفاق تقول صحيفة «لوموند دبلوماتيك» في عددها الاخير ان «الرئيس الاسد انساق وراء الاغراءات التي عرضها عليها وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر، واولها الحق بالاشراف على جزء كبير من لبنان بشكل او باخر، باستثناء الجنوب الذي كان تحت اشراف «الجندرية الاسرائيلية»... وبالاتحاد الى اتفاق سري موقع في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٦ دخلت القوات السورية الى لبنان من اجل «حفظ الامن» بموافقة من واشنطن وتل ابيب وقادة المارونة. وقد ادى دخول القوات السورية لبنان الى تقليص دور المقاومة الفلسطينية ووضع حد لنمو الحركة الوطنية اللبنانية، وخلق توازن جديد لصالح ميليشيات المارونة».

وليس من قبيل المبالغة بشيء تأكيد ان دور النظام السوري على الساحة اللبنانية هو الذي مهد للغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، ثم وقف يتفرج على ذلك الغزو وهو يحقق اغراضه العسكرية وصولاً الى حصار بيروت وطرد المقاومة الفلسطينية منها.

ثالثاً: اضافة الى ذلك كله كان هناك موقف ثابت آخر في سياسة النظام السوري الحالي منذ حرب ١٩٦٧ حتى الآن، يقع ضمن نطاق التفاهم مع الولايات المتحدة، وهو تعطيل كل الفرص التي سحت من اجل بناء جبهة شمالية - شرقية مقاتلة وجديّة تشكل نواة قوة ذاتية عربية تلك امكانيات تغيير ميزان القوى في الصراع العربي - الصهيوني وكسر حدة الخلل الذي يتحكم بذلك الميزان لصالح العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية التي تقف وراءه.

والطريف - المؤلم - في هذا الموقف الثابت للنظام





والآن وبعد مضي أربعة عشر عاما وبضعة شهور على انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ نجد ان النظام يسير في خط معاكس تماما لما طرحه في بياناته الاولى والصحيح انه قد تخلص من كل الاعباء التكنيكية التي فرضت عليه في حينها طرح ما لا يبغى حقيقة القيام به واجبرته على اخفاء توجهاته الحقيقية وارتباطاته. فقد انفرز النظام كنظام فردي يعبر عن تحالف قوى اليمين الرجعي التقليدي والقوى البرجوازية والبيروقراطية العسكرية والمدنية التي استكمل النظام تكوينها خلال الاعوام المنصرمة. فما هي ثمرة هذا التحالف على الواقع الوطني بشكل عام؟

### وضع لا يُحسد عليه

اولا: لقد عبر هذا التحالف عن حقيقة ارتباطاته بارتباطه في احضان الامبريالية الاميركية وتبعيته المطلقة لها سياسيا واقتصاديا ويتضح ذلك من تبني وتأييد كل السياسات الاميركية في المنطقة ومنها انزلاق النظام الى تأييد اتفاقيتي كامب ديفيد الخائنتين وتقديم التسهيلات العسكرية للقوات الاميركية ومنح قواتها الحق في اقامة مناورات عسكرية في الاراضي السودانية كما حدث في آب الماضي. اما على الصعيد الاقتصادي فقد منحت الشركات الاميركية حصة الاسد في كافة المشاريع والاستثمارات في القطر السوداني ووفق شروط تسهل لها نهب الثروات واستنزاف الاقتصاد الوطني.

وتمثل شركة شيفرون المحتكرة للتنقيب عن البترول في ٢٠٪ من الاراضي السودانية رأس حربة الاحتكارات الاميركية في القطر. كما ان المؤسسات المسيطر عليها من قبل الامبريالية الاميركية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي هما ومن خلفهما مجموعة نادي باريس، اللذين اغرقا النظام في القطر السوداني بما استدانته منهما، هما المسيطران على الاقتصاد السوداني وهما اللذان قرضا تعديل قيمة صرف الجنيه السوداني بالنسبة للدولار احدى عشرة مرة خلال السنوات الواقعة بين عام ٧٨ و ٨٣ وتوضح الصورة اكثر اذا قارنا سعر صرف الجنيه السوداني عام ٦٩ والذي كان ٤ ٣، ٤ دولار بسعر صرفه الآن والبالغ ٤ ١٠ دولار. ثانيا: عبر هذا التحالف عن طبيعته المعادية للديمقراطية من خلال صيغة الحزب الواحد الاحد ومن خلال مصادرة كافة الحريات الاساسية ومن خلال قانون امن الدولة الذي يبيح الاعتقال التحفظي على الشبهة وبدون اوامر قضائية او تهمة قضائية محددة ولفترة غير محدودة.

ثالثا: عبر هذا التحالف القائم على المصالح الضيقة لاطرافه والمتناقضة مع مصالح الغالبية العظمى من الجماهير عن نظريته الاجتماعية بقسمه المجتمع الى قسمين رئيسيين الاول يتكون من بضع آلاف يستمتع باكثر من نصف الدخل القومي اما بقية الشعب فقد تركت في فقر مدقع وترد مخيف في احواله الاقتصادية والاجتماعية في ظل انعدام وتبدي الخدمات المفترض تقديمها من قبل الدولة.

رابعا: عبر هذا التحالف عن طبيعته الفاسدة والمفسدة والقائمة على الثراء غير المشروع باستشراء الرشوة والمحسوبية والفساد بشكل لم يسبق له مثيل في كافة مفاصل الدولة من اعلى قمته وحتى اسفل الجهاز الاداري مصحوبا كما هي العادة بفساد في



السودان وضع لا يُحسد عليه.

في مواجهة ازمتات نظامه وعزلة

## نميري يلعب ورقته الأخيرة

تراكمات السنوات السابقة لا تخاف الحكم دفعت السودان الى اسوأ وضع بعدة اعلا من الفساد والكتاتورية.. نميري يحاول الحرب باتجاه المتاجرة بالدين!

### الخرطوم - خاص

بعد اربعة عشر عاما من استيلائه على السلطة عبر انقلاب عسكري في ٢٥ مايو ١٩٦٩ يجد المشير جعفر محمد نميري ان مصيره ومصير نظامه بات على كف عقريت والازمت اصبحت السمة المميزة لنظامه.

الجدير في الامر ان هذه الازمت قد استفحلت في العام الاخير بشكل لا يبنىء بان نميري ونظامه قادران على التعايش معها كما كان الحال في السنوات المنصرمة، حيث ان النظام قد استنفذ كل ما في جعبته من وسائل وحيل لاطالة عمره، وما هو الآن يلعب ورقته الاخيرة ويعلق مصيره بها. فما هي هذه الورقة الجديدة؟ ولماذا لعبها النظام الآن؟ وكيف لعبها؟ وما هي النتائج النهائية للعبة النظام هذه؟

### التاريخ اذا تكلم

قبل اربعة عشر عاما وكما جرت العادة في الحركات الانقلابية افاض نميري في نقد الاوضاع السائدة في البلاد آنذاك وحمل القوى اليمينية الرجعية التقليدية مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية واتهمها بعزل القطر السوداني عن نضالات الامة العربية واتهمها بالتفریط بالوحدة الوطنية والسيدة الوطنية والتبعية للامبريالية الاميركية. ورفع شعارات التنمية والاشتراكية والديمقراطية الشعبية والوحدة العربية ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير كامل

التراب العربي الفلسطيني المغتصب واعتبار الموقف من القضية الفلسطينية والعربية المحور الذي تتحدد في ضوئه سياسة السودان الخارجية واعلن تبنيه لشعار الحل الديمقراطي لمسألة جنوب السودان بمنحه حكما ذاتيا اقليميا في اطار السودان الموحد. وهذه الشعارات التي رفعها نظام نميري في البداية كانت هي شعارات وبرنامج القوى الوطنية والقومية التقدمية التي ناضلت تحت راياتها هذه القوى منذ اكتوبر ١٩٦٤. وقد بدا في حينها للذين لم تخنهم النظرة العلمية الثورية، ان هذا الانقلاب قد جاء ليقطع الطريق امام الحركة الشعبية وبرنامجها الوطني والقومي التقدمي في الوقت الذي يتشدق بتبنيه لبرنامجها. ولقد كان هذا هو موقف البعثيين في القطر السوداني المدعوم بفكر حركة الثورة العربية وتجاربها الفنية في التعامل مع الانقلابات العسكرية. اما الذين خلب برريق السلطة الباهم واسقطوا نظرياتهم الثورية في لحظة تهاقثهم عليها فقد دفعوا الثمن غاليا وباهظا عندما عبث بهم النظام وورطهم معه فساعت علاقاتهم بالجماهير وفسدت. ولعل خير تجسيد لذلك هو تجربة الحزب الشيوعي السوداني قبل انقسامه في عام ١٩٧٠. وتجربة انقساميه بعد ذلك التاريخ مع النظام، وتجربة الناصريين مع النظام وتجربة فلول الاشتراكيين الديمقراطيين، وفيما بعد تجربة المتصالحين مع النظام من القوى الرجعية التقليدية والمتملة في جماعتي الصادق المهدي وحسن الترابي وبعض المتساقطين من قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي.



الذم وترد في الاخلاق لم يشهد له القطر السوداني مثيلا في تاريخه المعاصر.  
هذه بشكل مختصر تراكمات السنوات السابقة من عمر النظام فما هو الجديد اذن...

### وجديد النظام اسوأ من قديمه

- الجديد ان الازمة الاقتصادية قد بلغت درجة خطيرة. فالديون الخارجية وصلت الى ١٢ بليون دولار بالرغم من ان وزير المالية قد اعترف فقط بسبعة بلايين منها عندما قدم ميزانيته في حزيران الماضي.  
- الجديد ان العمل قد اوقف في جميع مشاريع التنمية واصبحت التنمية شعارا تلوكة اجهزة اعلام النظام فقط من حين لآخر.  
- الجديد ان كافة مشاريع القطاع العام تقريبا اصبحت تعمل بالخسارة.

- الجديد انه بالرغم من البرنامج القاسي الذي فرضه البنك الدولي والارتفاع الجنوني في الاسعار حيث تضاعفت اسعار كل السلع تقريبا المحلية والاجنبية بمعدل عشرين مرة عن اسعارها في عام ٦٩ وبالرغم من الزيادات الخيالية في الضرائب غير المباشرة والرسوم الجمركية فان ميزانيته هذا العام احتوت على عجز مالي يقارب المليار دولار (٨٦٤ مليون دولار حسب اعتراف وزير المالية).

- الجديد ان مستوى تردي خدمات الكهرباء والماء والمواصلات والصحة والعلاج والتعليم قد وصل الى درك سحيق لدرجة ان العاصمة عاشت ثلاثة اسابيع كاملة بدون كهرباء في الشهر الماضي بينما ظلت جماهير العاصمة تشرب ماء ملوثا داكن اللون لاكثر من خمسة اسابيع واغلقت المدارس لعدم توفر الوقود والمواصلات كما ادعت وزارة التربية والتعليم والتوجيه... الخ.

- الجديد ان البلاد عاشت بلا قضاء منذ ١١/٦/١٩٨٣ عندما قدم ٤٠٠ قاض استقلالهم احتجاجا على تدخل رئيس الجمهورية في شؤون القضاء وفصله لـ ١٧ قاضيا هم اعضاء لجنتي القضاء السابقة والحالية واستمرت ازمة القضاء هذه لاكثر من ثلاثة اشهر الى ان تراجع النظام واستجاب لمطالب القضاء.

- الجديد ان قوى تجمع الشعب السوداني بدأت تسحب البساط من تحت اقدام عناصر السلطة والمتحالفين معها في النقابات حيث كان انتصار قوى التجمع في انتخابات نقابة عمال السكك الحديدية اكبر نقابة عمالية في القطر خير دليل على تعاضل النفوذ الجماهيري للتجمع وعزلة النظام الخائفة وتفسخه.  
- الجديد ان الامور في جنوب القطر قد تردت الى درجة اعلان التمرد المسلح في بعض اجزائه نتيجة لسياسات النظام الخاطئة التي افرغت الحكم الذاتي الاقليمي من محتواه الديمقراطي وعجزت عن رفده بمقومات التنمية وابعاد تحولات اجتماعية واقتصادية تجعل هذا الجزء المهم من القطر السوداني يشق طريقه نحو التقدم ونحو المزيد من التلاحم مع بقية اجزاء القطر.

- الجديد ان عزلة النظام امتدت الى داخل المؤسسة العسكرية فبدأت اتهامات النظام تترى حول محاولات انقلابية تم كشفها وما يستتبعه ذلك من

اعتقالات في صفوف الجيش اخرها الاعتقالات التي جرت في ٣١/٨/١٩٨٣ في اوساط ضباط المدرعات.  
- الجديد ان النظام بعد اشتداد عزله وانكشاف ارتباطاته اضطر في الاسبوع الثاني من اب الماضي الى استقدام طائرات الاوكس الاميركية واثنتي عشر طائرة (١٥ ف) وعدد كبير من المظليين الذين شاركوا في مناورات النجم الساطع مفردا بذلك في استقلال السودان وكرامة اهله وعزتهم.

والا اهم من ذلك هو ان دعوة تجمع الشعب السوداني والذي يضم احزاب الاتحاد الديمقراطي والبعث العربي الاشتراكي - القطر السوداني، وانصار الامام الهادي المهدي بقيادة ولي الدين الهادي المهدي، وحزب سائو، والتجمعات الاقليمية والجنوبية الى الاعداء للعصيان المدني العام والانتفاضة الشعبية الشاملة قد بدأت تعاضل الامر الذي جعل النظام يعيش في حالة من الهلع جعلت رئيسه يخصص فقرات عديدة من تقريره للجنة حزبه المركزية بتاريخ ٩/٣ لمهاجمة البعثيين وتجمع الشعب السوداني ودعوتهم للعصيان المدني. وحاول ربط نشاط هذه القوى بمخططات اجنبية يدعمها الاتحاد السوفياتي وليبيا وايران متجاهلا عمدا حقيقة موقف احزاب تجمع الشعب السوداني اليرافض للارتباط بأي قوى اجنبية مهما كانت ومتجاهلا موقف هذه الاحزاب من النظام الايراني بالذات الذي يشن حربا حاقدة على الجناح الشرقي للوطن العربي الامر الذي يستحيل معه ان تضع احزاب التجمع ومن باب اولى حزب البعث العربي الاشتراكي المشارك في التجمع ايديها في يد نظام مثله. فهذه الاحزاب قد حددت موقفها ضد النظام الايراني منذ اللحظات الاولى لعدوانه على العراق. وهذه الاحزاب ترفض التعاون مع النظام الليبي المتعاون مع النظام الايراني والذي لا هم له على ساحة النضال الوطني في القطر السوداني سوى تخريب النضال الوطني وتفكيك وحدة القوى الوطنية وسعيه الحثيث لخلق عملاء له، فقوى واحزاب التجمع التي تناضل من اجل سودان ديمقراطي ومستقل لا يمكن ان

تقبل بان تضع يدها في يد نظام خائن لنضال امته ومصادر لحريات شعبه ومرتبطة بالنفوذ الاجنبي بل ويخوض المعارك بالنيابة عن القوى العظمى. فنظام قذافي حقيقة يسعى لبقاء نظام نميري كما يسعى نظام نميري لبقاء نظام قذافي فالنظامان متشابهان في تركيبتهما واساليبهما ومعادتهما لتطلعات جماهير الشعب الوطنية والديمقراطية وتطلعات الامة القومية وكل منهما يستمد اسباب بقائه من اتكائه على جدار احدي القوتين العظمتين فمعاركهما محسوبة النتائج والمدى ولا علاقة لهما بمصالح الشعبين وانما هي مرتبطة بصراع ووافق الدولتين العظمتين والنظامان يدركان ذلك ولذلك يحاولان ان يخضعان تحرك القوى الوطنية والقومية التقدمية اليرافضة لهذه المعادلة من اساسها لمقاييس ومعايير هذه المعادلة. وهي محاولة اشبه ما تكون بالحرث في البحر لانها ضد منطق التاريخ والحياة. ويوم يسقط صنم الخرطوم فسوف يسقط الصنم الآخر في ليبيا.

### الهروب باتجاه المتاجرة بالدين!

اذن هذا هو الجديد الذي اضطر النظام الى اطلاق السهم الاخير في جيئته، وليلعب ورقته الاخيرة باعلانه تطبيق الشريعة الاسلامية كنظام للقضاء وتطبيق الحدود الشرعية ومنع الخمر... الخ واعلانه العفو عن المسجونين بما فيهم السياسيين المحاكمين وليس المعتقلين تحفظيا وهو اجراء شكلي نفذ في دقائق. فقد اعلم هؤلاء المساجين السياسيين بقرار العفو عنهم واعيد اعتقالهم في نفس اللحظة تحفظيا.

المدهش ان هذه الخطوات التي تمت واعلنت لم يستشر فيها ما يسمى بمجلس الشعب «البرلمان» ولم تعرض عليه وهو الجهة المختصة بالتشريع حسب دستور النظام. كما ان الحزب الحاكم لم يجتمع هو الآخر ليقرر هذه الخطوات وانما علم بها كغيره من المواطنين من اجهزة الاعلام بالرغم من انعقاد الاجتماع الثنائي لدورته الخامسة في الفترة من ٣ الى ٦/٩/١٩٨٣ اي قبل ايام من اعلان هذه الخطوات، ويمثل ما حدث ابلغ دليل على فردية النظام وعلى الطبيعة الديكتاتورية للتنظيم السياسي وما يسمى بمجلس الشعب.

اذن، النظام عندما وجد ان الازمات قد اغرقته وان حبل العزلة الملتف حول عنقه يكاد يكتم انقاسه والحركة الجماهيرية بقيادة تجمع الشعب السوداني تستعد لتوجيه الضربة القاضية له بالاضراب السياسي العام والانتفاضة الشعبية لجا للمتاجرة بالدين من اجل الكسب السياسي الرخيص ولصرف انظار الجماهير عن قضاياها الاساسية. والا فكيف يستقيم عقلا ان يطبق نظام غارق في الفساد المالي والاخلاقي من قمته الى اخمص قدميه ويقوم على الديكتاتورية المطلقة بتطبيق حكم وشريعة الاسلام. فالامر لا يعدو ان يكون الا محاولة لفك العزلة باستهلاك لشعار الدين ومحاولة لكسب الوقت. غير ان المؤكد هو ان الحالة التي قاد نظام نميري السودان اليها لم يعد من الممكن ايها احد بان هذا النظام قادر على اصلاحها بغض النظر عن الشعارات التي يستغل بها



نميري - عمل على عكس ما تعهد به



في مواجهة الأزمة المتلاحقة للكيان الصهيوني

## حكومة شامير أمام خيارين.. كلاهما مرّ!

حل تنج وشتنطن في إعادة حزب العمل  
وتنج وشتنطن في الهيئة على منظمة التحرير.. ولاي هدف؟

المالية وتهديد وزير الاقتصاد بالاستقالة وعجز شامير عن ايجاد وزير مالية جديد، ليست هي الاولى من نوعها التي يمر بها الكيان الصهيوني. اذ بات من المعروف ان الاقتصاد الصهيوني كان من الممكن ان ينهار منذ زمن طويل لولا اشكال الدعم المتعددة التي تصله من الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الغربية الاخرى. والتي كانت تنشله من الهوة في كل مرة يصل فيها الى حافة الانهيار.

لذلك يشير الجنرال اريه ايليف احد قادة حزب العمل الصهيوني في مقال كتبه لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية الى ان «الاقتصاد المتدهور هو من الامراض والمشاكل السريعة التي تواجه اسرائيل، والتي من الممكن التغلب عليها بشكل من الاشكال». ثم يقول: «ان الازمة الاقتصادية هي من نتائج السياسة الخاطئة التي اتبعها مناحيم بيغن بالنسبة للبنان وبالنسبة لموضوع ضم الضفة الغربية وغزة».

وتقول اوساط المعارضة الصهيونية ان السياسة المتبعة لمناحيم بيغن بالنسبة للصراع مع العرب، كانت لا بد ان تؤدي الى كوارث على الصعيد الاقتصادي. والى «غوص اسرائيل في حرب ابدية مع جيرانها العرب» (١٩٠). وتتساءل هذه الاوساط قائلة: هل نجح بيغن في الاستفادة من الفرص التي لاحت امام «اسرائيل» لأول مرة في اقامة «سلام» مع العرب؟ خصوصاً بعد المبادرة التي قام بها الرئيس المصري انور السادات؟ وتضيف هذه الاوساط انه بسبب سياسة بيغن فان «اسرائيل» تقيم نصف سلام مع مصر. وسلام على الورق مع لبنان فيما لا يلوح في الافق حالياً اي امل بامكانية التوصل الى صيغة من صيغ انتهاء العداء مع الاردن وسوريا وباقي الدول العربية.

وتتابع هذه الاوساط ان سياسة الضم التي اتبعها بيغن وانصاره بالنسبة للضفة الغربية وغزة، اضافة الى كونها وضعت «اسرائيل» امام خطر تحولها الى دولة مزدوجة الجنسية من جراء زيادة نسبة العرب داخلها، اوقفت المساعي التي كانت تبذل لاقامة كيان

وهكذا وجد شامير نفسه، بعد اربعة ايام من نيل الثقة على الحكومة التي شكلها، في مواجهة مع المستوطنين الصهاينة، كان من الممكن ان تؤدي في حال استقالتها الى سقوطه وسقوط حكومته. لذلك بادر الى الغاء مشروع وزير المالية، وطلب من الوزير الاستقالة، في الوقت الذي كان يعلن فيه وزير الاقتصاد الصهيوني يعقوب ميريدور عزمه على الاستقالة ايضا. باعتبار انه هو الذي كان صاحب فكرة ربط الاقتصاد الصهيوني بالدولار الاميركي، كمحاولة لاجراء هذا الاقتصاد من الازمات الخائفة التي يتخطى فيها.

والغاء مشروع «دولة» الاقتصاد الصهيوني لم يلغ الازمة، كما انه لم يلغ الواقع الذي يؤكد بان الاقتصاد الصهيوني بات في الحقيقة مربوطاً بشكل شبه كامل بالدولار الاميركي. فاذا علمنا بان نصف ميزانية الكيان الصهيوني تأتي عن طريق المساعدات الاميركية بالدولار، وان جميع مشترياتهم من الخارج تتم بالدولار، وان جميع المشاريع الداخلية الانمائية تقدر بالدولار، وان قسماً كبيراً من الميزانية العامة نفسها تحسب استناداً الى الدولار، يصبح واضحاً تماماً ان الغاء مشروع وزير المالية لم يوقف عملية ربط الاقتصاد الصهيوني بالدولار على الاطلاق. لذلك لم يكن غريباً ان يعلن وزير الطاقة الصهيوني اسحق موداعي على التطورات الاقتصادية الاخيرة بالقول: «لم يبق امامنا على ما يبدو سوى ان نغير العلم الوطني لاسرائيل». في حين علقت بعض الصحف الاوروبية بالقول: «هل اصبح اسرائيل الولاية ٥١ داخل الولايات المتحدة الاميركية؟». كما ان بعض الصحف الصادرة داخل الكيان الصهيوني اشارت الى انه بات من الواجب بعد الازمة الاقتصادية الاخيرة «وضع صورة ابراهيم لنكولن على الشيكال الاسرائيلي بدلا من صورة تيودور هرتزل».

### الازمة الاكبر:

واذا كانت الازمة الاقتصادية داخل الكيان الصهيوني قد وصلت الى مثل هذا المستوى من التفاقم، فهي ليست سوى نتيجة لازمة اكبر يمر بها الكيان الصهيوني على صعيد علاقته بالمحيط العربي الذي يطوقه من جميع الجهات.

فهذه الازمة الاقتصادية على عنقها، ورغم التطورات السياسية التي ادت اليها اثر استقالة وزير

نجاح اسحق شامير بعد جهود كبيرة، واتصالات مكثفة في تشكيل حكومة، كان الفرق الوحيد بينها وبين حكومة بيغن السابقة هو ان بيغن ليس على رأسها، لم تكن «خاتمة الاحزان» بالنسبة لرئيس الحكومة الصهيوني الجديد، بل كانت في الواقع بدايتها.

واذا كان «المكتوب يقرأ من عنوانه» كما يقال، فقد كان واضحاً ان الثقة «العرجاء» التي نالها حكومة شامير من الكنيست لم تكن كافية لكي تعطيه القدرة على قيادة «مركب» الكيان الصهيوني الغائص في بحر الازمات الداخلية والخارجية.

وبالرغم من ان شامير اظهر من الولاء والوفاء لسلفه بيغن ما يفوق الحد، حين اكد في اكثر من مناسبة، وحتى في الخطبة الطويلة التي القاها في الكنيست خلال جلسة التصويت على الثقة، انه «على استعداد لتقديم استقالته فوراً اذا اراد بيغن العودة مجدداً الى رئاسة الحكومة»، الا ان ذلك لم يغير من واقع ان بيغن اورث شامير تركة ثقيلة سوف ينوء بحملها، وقد يعجز اصلاً عن حملها...

### «دولة» الاقتصاد:

ففي اليوم الذي كانت حكومة شامير تتألف ٦٠ نائباً من اصل ١٢٠ نائباً في الكنيست، كان الاقتصاد «الاسرائيلي» يمر في اعنف ازمة تعرض لها منذ قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. وقد تمثلت هذه الازمة الاقتصادية بانخفاض كبير في قيمة «الشيكال» بالنسبة للدولار، مما دفع الحكومة الى اصدار قرار باغلاق البورصة، واجراء تخفيض اكبر في القدرة الشرائية، رافقه تضخم في الاسعار بلغ خلال شهر ايلول الماضي ١٠٪. وخلال شهر تشرين الحالي ٩٪ ومن المفترض ان يصل هذا التضخم في نهاية العام الحالي الى ١٦٠٪. بزيادة نسبة ٢٩,٩٪ عن السنة الماضية حيث كان معدل التضخم ١٣١,١٪.

وقد حاول وزير المالية الصهيوني يورام اريدور الالتفاف على هذه الازمة الخائفة باقرار مشروع ربط الاقتصاد الصهيوني كاملاً بالدولار، بحيث لا يعود «الشيكال» الصهيوني يستعمل الا في شراء الحاجيات اليومية فقط. الامر الذي ادى الى حدوث موجة من الهستيريا بين صفوف المستوطنين الصهاينة الذين وجدوا ان العملة التي يستعملونها باتت في واقع الحال تكاد لا تساوي شيئاً.



القوة الصهيونية وازمة الولاية



فلسطيني يرتبط باتحاد مع الأردن، وكانت السبب المباشر للغوص في رمال لبنان المتحركة التي أدت إلى خسائر بشرية واقتصادية كبيرة وادخلت «الجيش الإسرائيلي» في حرب استنزاف كان يتجنب دائما خوضها خلال صراعه العسكري الطويل مع الدول العربية.

#### ماذا عن المستقبل؟!

من المعروف عن اسحق شامير، من خلال ماضيه الارهابي وخلال نشاطه السياسي داخل الكيان الصهيوني، انه من النوع الصعب المراس والذي بمقدوره احتمال الكثير.. ولكن هل يستطيع التصدي للآزمات الداخلية والخارجية المتلاحقة التي يمر بها الكيان الصهيوني، خصوصا في ظل تصاعد المعارضة ضد سياسة «الليكود»، وبعد ان باتت وحدة التكتل الحاكم مهددة بالتمزق من جراء الخلافات العاصفة بين اطرافه؟!

ان الثقة الهزيلة التي نالها شامير تضعه تحت رحمة الاحزاب الصغيرة المتطرفة التي ترى ان سياسة شامير ومن قبله بيغن هي على طرفها القرب الى الاعتدال (١٩٠٠). وشامير، اضافة الى رغبته الذاتية في متابعة السياسة المتشددة نفسها بالنسبة للضفة الغربية وغزة من جهة، وبالنسبة للبنان من جهة ثانية، محكوم بمتابعة هذه السياسة المتشددة حتى لو اراد العكس نظرا لوقوعه تحت ضغط الاحزاب الصغيرة المتطرفة. وبالتالي فمن المشكوك فيه ان ينجح شامير في تجاوز الازمات المتفاقمة داخليا وخارجيا التي تواجهه بشكل يومي. هذا اذا نجح بالاساس في الحفاظ على وحدة التكتل السياسي الحاكم. والخيارات امام شامير ليست كثيرة: اما اجراء انتخابات مبكرة، واما اللجوء على عملية عسكرية واسعة تعيد خلط الاوراق على الصعيد الخارجي بالنسبة للطرف المعني بالصراع العربي الصهيوني وتوقف الازمة الداخلية الاقتصادية والسياسية او تجدها الى حين على الاقل.

ولكن الانتخابات المبكرة لن تنقذ من السقوط، بل

قد تعجل بمثل هذا السقوط في ظل الظروف الحالية حيث تشير استقصاءات الرأي الى هبوط لا مثيل له في شعبية «الليكود» بالمقارنة مع شعبية حزب العمل وتكتل «المعراخ» المعارض. ولهذا السبب فان الانتخابات المبكرة هي مطلب اساسي للقوة المعارضة لشامير..

الحرب هو الخيار الثاني والاخير.. ولكن هذا الخيار قد ينفذ الكيان الصهيوني مرحليا، ولكنه غير قادر على انتشاله من الازمة الخائفة التي يعيشها منذ ولادته كجسم من غير الممكن ان يكون مقبولا من محيطه رغم كل اشكال الضعف والانهيار في هذا المحيط. وحرب لبنان اثبتت ان سياسة القوة والعنف ليست دائما هي الاسلوب القادر على انقاذ الكيان الصهيوني من ازماته، بل قد تزيد من حدة هذه الازمات. وهذا يعني ان سياسة التوسع قد لا تكون لصالح الكيان الصهيوني اذا ما حافظ الوضع العربي على الحد الأدنى من التماسك رغم عوامل التفتت الى تضرره في بعض المواقع كما هو الحال في لبنان. وهذا ما يفسر دعم الكيان الصهيوني للنظام الإيراني وتأييده لاستمرار الحرب في الخليج العربي، حيث ان انهيار العراق كان مطلبا رئيسيا للعدو الصهيوني من



شامير  
ستي يحنقي  
ظل بيغن

اجل الخروج من الازمات الخائفة التي تلاحقه حاليا بعد ان باتت قوته العسكرية غير كافية لتحقيق احلامه بتفتيت المنطقة العربية عرقيا وطائفيا، باعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد لضمان بقائه ولخروجه التام من ازماته.

#### فتش عن اميركا!!

وهناك من يذهب ابعد من ذلك فيقول ان الولايات المتحدة الاميركية التي هي المصدر الرئيسي لتسليح الكيان الصهيوني، لن تسمح لشامير بان يقوم على مغامرة خوض حرب جديدة، لان مثل هذه الحرب من شأنها ان تربك المخططات الاميركية في المنطقة.

لقد بات من الواضح ان واشنطن التي تجد ان هناك فرصة ذهبية امامها في الوقت الراهن للسيطرة على المنطقة العربية تدفع باتجاه ابعاد العراقيل من امام المشروع الذي طرحه الرئيس الاميركي ريغان للتسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني.

ومثل هذا المشروع اذ يؤمن للكيان الصهيوني الاعتراف العربي، يطلب منها تقديم «تنازلات» بالنسبة للارض التي تحتلها منذ العام ١٩٦٧: الامر

الذي لم يكن ليقبل مناحيم بيغن به ومن المستبعد ان يقبل به خليفته وساعده الايمن اسحق شامير بعد ان بات رئيسا للحكومة الصهيونية. فمناحيم بيغن الذي اعلن يوم توليه السلطة ان «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية وغزة) هي جزء من دولة «اسرائيل»، والذي ضمّ الجولان وشن اطول حرب تخوضها القوات الصهيونية في لبنان بهدف السيطرة على الجنوب اضافة الى القضاء على المقاومة الفلسطينية، فضل الاستقالة على الخضوع للضغوط الاميركية التي مورست عليه للقبول بمشروع «ريغان». فهل يقبل شامير بما رفضه بيغن؟! واذا كان لا، فهل يستطيع ان يصمد ايضا بدوره في وجه الضغوط الاميركية؟!

اذا كان صحيحا ما يقال من ان واشنطن مصممة على تنفيذ مشروع ريغان الذي تشير بعض المعلومات الى امكانية تعديله فان من الصعب ان يكون بمقدور شامير الصمود بوجه الضغوط الاميركية الهادفة الى الاتيان بحزب العمل الذي يبدو مستعدا تماما لقبول بالتخلي عن الضفة الغربية وغزة والمساعدة على اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين من ضمن دولة اتحادية مع الاردن.

وبالمقابل يبدو ان الضغط الاميركي لاقصاء شامير وتكتل «الليكود» عن السلطة والاتيان بحزب العمل، يرتبط بالضغط الاميركي غير المباشر لاقضاء السيد ياسر عرفات عن رئاسة منظمة التحرير وابعاد «الرقم الفلسطيني الصعب» عن معادلة الشرق الاوسط، ان من الواضح ان ذهاب القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية يفسح في المجال امام قيام حكم ذاتي فلسطيني بمعزل عن الثورة الفلسطينية وقياداتها التاريخية. ولعل ما يقال عن وجود تفاهم بين واشنطن ودمشق حول الوضع في المنطقة سبق الاتفاق الاخير لوقف اطلاق النار في لبنان، هو الذي يفسر الى حد بعيد الضغط الذي يمارسه النظام السوري على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. اذ يبدو ان القيام بهذه المهمة هو من ضمن شروط التفاهم الذي تم التوصل اليه، والذي على النظام السوري تحقيقه لقاء دخوله في لعبة التسوية بطروفي يعتبرها افضل بالنسبة له. واذا كان من المقارنات العجيبة ان يكون سقوط «الليكود» عن السلطة في الكيان الصهيوني، مربوطا بسقوط القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كخطوتين ضروريتين لتنفيذ مشروع ريغان للتسوية في المنطقة.. الا ان كل المعطيات المتوفرة حاليا تشير الى ضلوع اكثر من جهة عربية ودولية في هذا المخطط.

فهل تنجح واشنطن في تحقيق هاتين الخطوتين؟! من السابق لاوانه الاسراع الى التاكيد او النفي، وذلك رغم بروز العديد من العناصر التي تصب في اطار نجاح هذه المساعي الاميركية. ولكن يبقى الباب مفتوحا امام المفاجآت ايضا، فشامير ما يزال يؤكد بان لا تراجع مطلقا عن سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وغزة والضم سوف يتم في وقت ليس بالبعيد، هذا في الوقت الذي يؤكد فيه ابو عمار انه يرى الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة بعينه، وانه سوف ينتقل من طرابلس مباشرة الى القدس.. □

فايز المرعبي



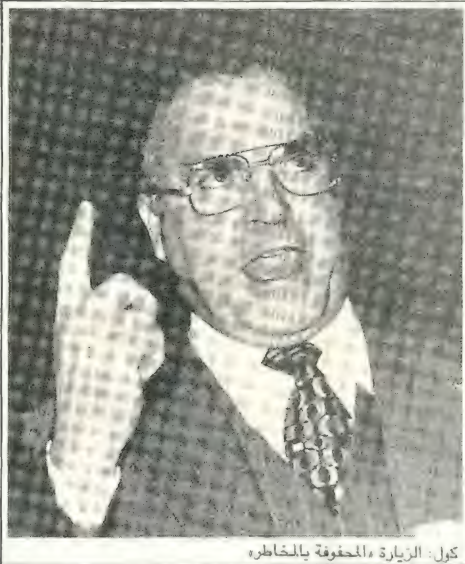


العلاقات العربية - الألمانية

## كول في الشرق الأوسط يوازن بين العرب والكيان الصهيوني

المراقبون: لم يطلب أحد من كول الإعراف بمنظمة التحرير لكنهم اتفقوا على ضرورة حل السلمي!

بون: فاروق فرحان



كول: الزيارة «المحفوفة بالخاطر»



الملك فهد: أزال «العائق» من وجه كول

محتلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني كما جرت العادة في السابق:

ويعزو المراقبون السبب في ذلك إلى أن جميع الأطراف متفقة فيما بينها على أن منظمة التحرير الفلسطينية التي يمكن أن تكتسب مثل هذه الصفة غير قائمة الآن بعد الانشقاق الذي حصل في منظمة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وبعد مصادرة قرارها الوطني المستقل من قبل النظام السوري.

ويمكن الاستدلال على صحة هذه الملاحظة من إحدى الفقرات التي تضمنها بيان «الوئش مير» المشار إليه آنفاً، والتي لا بد من أنها لاقت تجاوباً من لدن الدول العربية المضيفة، والقائلة: «أن موضوع تمثيل الفلسطينيين يجب أن يترك للفلسطينيين أنفسهم، غير أن ذلك لا يعني السيطرة على لبنان وتدمير إسرائيل».

### العلاقات الثنائية

إن محادثات كول مع المسؤولين في الأردن، ومصر، والسعودية تركزت على المواضيع التالية:

أولاً: العلاقات الثنائية.

ثانياً: نزاع الشرق الأوسط.

ثالثاً: مسألة الاستيطان الصهيوني.

فيما يخص العلاقات الثنائية الأردنية - الألمانية، والمصرية - الألمانية، فقد أكد المسؤولون الأردنيون

بضطرتهم إلى دفع ثمن سياسي من شأنه أن يلحق الأذى بعلاقاتهم الوثيقة بالكيان الصهيوني وكذلك بعلاقاتهم مع الحليف الأكبر... الولايات المتحدة الأميركية.

وعلى ما يبدو أن نجاح زيارة كول يقتضي حسب آراء مخططيها أن تعتمد استراتيجية ذات طبيعة هجومية، انطلاقاً من مبدأ «الهجوم خير وسيلة للدفاع». لذا قام مهندس السياسة الخارجية للحزب المسيحي الديمقراطي ووزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور «الويش مير» المعروف بميوله الصهيونية، عشية قيام كول بزيارته بالأدلاء بتصريح خطير نقلته وكالة الأنباء الألمانية واحتل موقع الصدارة في الصفحات الخاصة بأخبار الوطن العربي في الصحف الألمانية، طالب فيه الدول العربية والفلسطينيين بأن «لا يتقصّر تفكيرهم على المطالبة بحق تقرير المصير للفلسطينيين فقط، وإنما عليهم التأكيد على حق الشعب الألماني الصديق في تقرير مصيره وإلا أصبحوا ذوي أخلاقية مزدوجة».

ومن الطبيعي أن يكون المعنى بذلك هم الألمان في جمهورية ألمانيا الديمقراطية، غير أن الغريب في هذا الطرح... هو أن الألمان في شطري ألمانيا يعيشون تحت حكم ألماني، ولا يخضعون لاحتلال وقهر عدي وعنصري قاتلي. وأن هم يعيشون في ظل نظامين مختلفين تماماً

ما إن مرت بضعة أيام على عودة نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاتحادي الألماني «بنفش» من جولته لعدد من الدول العربية، بالإضافة للكيان الصهيوني والتي التقى فيها بالعديد من المسؤولين العرب، والمسؤولين الصهاينة، حتى بدأ المستشار الألماني هيلموت كول زيارته للأردن ومصر والسعودية، الأمر الذي يعني عدم إمكانية الفصل بين هاتين الزيارتين لسؤولين المانين كبيرين، أحدهما يمثل المعارضة ولحد ما الحكومة، والآخر هو المستشار كول الذي يمثل ألمانيا كلها.

فبينما كانت زيارة بنفش ذات طبيعة استطلاعية، أي كمقدمة لزيارة كول في بعض جوانبها، جاءت زيارة كول للمنطقة من باب الموازنة ما بين الكيان الصهيوني والدول العربية. إذ كان من المقرر أن يبدأ المستشار كول نشاطه في الشرق الأوسط بزيارة للكيان الصهيوني، غير أن إعلان مناحيم بيغن عزمه على الاستقالة حال دون تحقيق رغبة كول في أن تكون «إسرائيل» هي أول بلد شرقي أوسطي يزوره، لتأكيد رغبته في أن يكون حفيد أديناور، المستشار الأول لجمهورية ألمانيا الاتحادية فيما يتعلق بتنمية وتطوير العلاقات «الألمانية - الإسرائيلية»، وللتأكيد على أن مرحلة التوتر التي سادت أجواء العلاقات بين البلدين في عهد شميت قد انتهت إلى غير رجعة بعد تسلمه للسلطة في بون.

كما يقول المراقبون السياسيون أن زيارة كول تمتاز عن زيارة بنفش بكونها تمثل نقلاً ألمانيا رسمياً خاصاً.

### حق تقرير المصير

على ما يبدو أن زيارة بنفش لدول المنطقة قد اكتسبت أهميتها على المستوى الألماني الرسمي من خلال نجاحها في وضع المستشار وحكومته في الصورة من حقيقة مواقف وآراء المسؤولين العرب الذي التقاهم بنفش فيما يخص الصراع العربي - الصهيوني، والحرب الإيرانية - العراقية، وسبل حل هذه الصراعات، مما مكن كول ومستشاريه في ميدان السياسة الخارجية من رسم استراتيجية لزيارته للأردن ومصر والسعودية تؤهلهم لتحقيق النجاح الذي يتطلعون إليه من وراء هذه الزيارة، النجاح الذي يضمن لهم تطوير علاقاتهم الاقتصادية، والاستفادة من السوق والأموال العربية، دون أن



موضوع (ليوبارد) من المباحثات، وبذا يكون الجانب الألماني على حد تعبير أحد المسؤولين في الوفد قد «نقل الموضوع من الجانب السياسي الى الجانب العسكري الفني»، إذ اتفق الطرفان على ان تقوم لجنة خبراء عسكريين سعودية بزيارة لالمانية الاتحادية لغرض التقدم بقائمة رغباتهم العسكرية التي وعد المستشار هيلموت كول بتزويدهم بها تلبية لمقتضيات امنهم العسكري ودفاعهم عن سيادتهم، «لان العالم اليوم هو غيره في زمن كوثيه، فالامن الاوروبي شديد الارتباط بالامن في الشرق الاوسط».

اما فيما يتعلق بدبابات ليوبارد - ٢ بالذات، فقد اجاب المستشار على سؤال ل أحد الصحفيين عما اذا كانت دبابات ليوبارد - ٢ من بين المواضيع التي ستتناولها المباحثات اثناء زيارة لجنة الخبراء العسكريين السعوديين قائلا: «لا، ان هذا ان يكون موضوع لجنة المتخصصين. انني لم اتعهد باي شيء... لقد تحدثنا حول هذا الموضوع غير انه لم يتم التوصل الى قرار بهذا الصدد لحد الآن... مما اعتبر بالنسبة للمراقبين السياسيين، وانطلاقا من قوله «حتى الآن» على ان الموضوع قد تأجل ولكنه لم ينتف.

#### نزاع الشرق الاوسط

اما فيما يخص النزاع العربي الصهيوني، فقد ورد في البيان المشترك الذي اصر الطرف السعودي على تضمينه نتائج المباحثات، على العكس من عادته، بان «الطرفين قد اتفقا على ان ايجاد حل سلمي شامل ودائم لصراع الشرق الاوسط بات اكثر الصالحا من اي وقت مضى، وعلى ضرورة تكثيف الجهود لتحقيق هذا الهدف».

كما ان كول قد أكد في كل محطات زيارته الثلاث على «ان موقف بلاده بخصوص حل صراع الشرق الاوسط متطابق تماما مع موقف السوق الأوروبية المشتركة: اي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والاعتراف بحق دول المنطقة بمن فيها «اسرائيل» بالعيش ضمن حدود أمنة ومعترف بها.

اما سياسة «اسرائيل» الاستيطانية في الضفة الغربية لنهر الاردن فتعتبر بالنسبة لالمانيا الاتحادية «عائقا حقيقيا في طريق السلام». بيد ان المستشار كول ومن باب «الموازنة» اعتبر «عدم قيام العرب او الفلسطينيين» بالاعتراف بالكيان الصهيوني ضمن حدود أمنة ومعترف بها، هو الآخر، سبب حقيقي وعائق لتحقيق السلام. كما وعد المستشار الألماني المسؤولين العرب بان يقوم باستغلال علاقاته الحسنة مع ريغن واصدقائه الاوروبيين للفت انتباههم الى خطورة الوضع في الشرق الاوسط، والى ان ساعة الصفر قاب قوسين او ادنى، لان السلام على حد تعبيره لا يمكن تجزئته، ولان الولايات المتحدة الاميركية هي الدولة الوحيدة القادرة على تحقيق السلام. وبهذا يكون قد عبر ضمنا عن اتفاقه مع واشنطن بان الاتحاد السوفياتي لا دور له في «عملية السلام» في الشرق الاوسط.

ومما يزيد من حدة التوتر في الشرق الاوسط بالنسبة للمستشار الألماني هيلموت كول هو استمرار الحرب الايرانية - العراقية التي باتت مع احتمالات تطوراتها المستقبلية تهدد بالحاق الاذى باستيرادات الغرب النفطية وبمصلحته الاقتصادية الحيوية فيما اذا اقدمت ايران على اغلاق مضيق هرمز □

وبالتالي ارسال القوات عندما تستدعي الحاجة، الامر الذي يعني مغادرة المانيا الاتحادية لمساحة عملها الفعلية وهي (الناطو)، والذي يتناقض والقانون الاساسي الألماني.

ويتزعم المعارضون لفكرة تزويد اية دولة في الشرق الاوسط بالسلح الألماني، الحزب الاشتراكي الديمقراطي وبعض قياديه وخاصة نائب مسؤول لجنة العلاقات الدولية للحزب «روبرت كنزل» حيث يأخذ على كول وحكومته تفريقهما ما بين سلاح هجومي وآخر دفاعي بينما هما يرفضان ذلك بالنسبة للشرق.

وهنا نجد ان المعارضة الالمانية تتفق الى حد كبير مع وجهات نظر المسؤولين الصهاينة، والتي اكدها السفير الصهيوني في بون اكثر من مرة.

ومن الطريف حقا ان المعارضين يستعينون في طرح وجهة نظرهم بابداء التخوف من ان تتسرب هذه الاسلحة الى ايدي العراقيين علما ان الالمان هم اكثر الناس قناعة باستحالة قيام عمل عربي مشترك من هذا القبيل وبخاصة في مثل هذا الظرف بالذات! الا انهم لا يجدون غضاضة في الوقوع في التناقض حينما يخدم ذلك اراءهم ويؤيد وجهة نظرهم.

اما المؤيدون لتزويد السعودية بالاسلحة فهم ينطلقون في الحقيقة من مصالح المانيا الاقتصادية ومصالح الشركات الالمانية ذات الانتاج العسكري بالدرجة الاولى، مشيرين الى ان عام ١٩٨٦ سيكون عام اكتفاء الناتو من السلاح الألماني، الامر الذي يهدد مستقبل الصناعة العسكرية الالمانية. ويزيد من حجم البطالة.

وفيما يتعلق بزيارة كول «المحفوظة بالمخاطر» على حد تعبير وسائل الاعلام الالمانية، والتي حظيت بالقدر الاوفر من التغطية الاعلامية فيمكن القول ان كول وفريقه قد نجحا بازالة اول عائق كان يعترض مهمته حينما تمكن وبموافقة السعودية، من استثناء

والمصريون، والالمان على انها جيدة وتسير بشكل حسن، وخالية من المشاكل. وعلى ما يبدو ان المانيا الاتحادية ترتبط بعلاقات اقتصادية جيدة مع هذين البلدين، وتشارك في انجاز المشاريع الزراعية، والاروائية، والصناعية فيهما، وكذلك تقدم مساعداتها العلمية بالاضافة الى مساعدة مصر في بناء مفاعلات نووية لأغراض الطاقة.

اما فيما يتعلق بالعلاقات السعودية - الالمانية، وعلى الرغم من تأكيد الطرفين على انها جيدة في جميع المجالات، الا انها كانت محفوفة بالمخاطر جراء رغبة السعودية في الحصول على دبابات (ليوبارد - ٢) الالمانية. هذه الرغبة التي ظلت تصطدم منذ عهد شميت بحواجز عديدة يتعلق قسم منها في المبادئ الاساسية لسياسة التسلح الالمانية، بينما يتعلق القسم الآخر بالعلاقات «الالمانية - الاسرائيلية» من جهة، والعلاقات الالمانية - الاميركية من جهة اخرى.

فالمعارضون لفكرة تزويد السعودية بدبابات (ليوبارد - ٢) او حتى باية اسلحة دفاعية، متواجدون داخل كل الاحزاب الالمانية الحاكمة منها والمعارضة، وهم يستندون في معارضتهم على ان ذلك يتعارض والقانون السياسي الألماني، الذي لا يجيز تصدير الاسلحة الالمانية، لاي سبب من الاسباب، الى مناطق التوتر في العالم، الامر الذي كان المستشار الألماني السابق ينزع الى التخلص منه عن طريق إعادة صياغة تعريف «التوتر» ومناطقه.

ويعلل المعارضون لتزويد المانيا الاتحادية للسعودية باي نوع من الاسلحة، الهجومي منها او الدفاعي، معارضتهم بصعوبة التفريق ما بين الطبيعة الهجومية والدفاعية للأسلحة، وبخشيتهم من ان تتسرب هذه الاسلحة الى الدول العربية التي تخوض حربا في الوقت الحاضر كالعراق، وبان تصدير الاسلحة الى مناطق التوتر سيقود الى تدريب الطواقم العسكرية في المانيا الاتحادية، وارسال المدربين،



كول في السعودية، كما ظهر في أحد الصحف الألمانية «لم يسمع شيئا».



امام ثورة شقرا.. ومحاولة تصفيتيها نحائيا

## الثورة الفلسطينية.. الى أين؟

السؤال الملح الآن: كيف نحي الثورة من الذبح والتمزيق وما هو الموقف المطلوب من الثورة نفسها؟

بقلم: ابو اسماعيل



من حقنا ان نسأل، ومن حق شعبنا ان يسأل: الثورة الفلسطينية الى اين ماذا تنتظر.. وما العمل...؟

هذه التساؤلات كنا نطرحها بصراحة على انفسنا بعد المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر اواخر شباط الماضي من هذا العام، لاننا كنا نرى انه رغم النجاح الذي حققه في وحدة الموقف الفلسطيني حول القرارات التي اتخذها ورغم افشال مخطط سوري - لبيبي لتفجيره وشق منظمة التحرير، الا انه في نفس الوقت وضع الثورة على حافة منحدر سحيق... وكنا نسأل ايضا قبل هذا التاريخ، والسبب اننا نرى طريق معالجة الامور والقضايا التي تهم الثورة ومستقبلها، وخطط مواجهة اعدائها ليست هي الطريق الصحيح، ولا هي المعالجة الثورية الحقيقية، ويؤسفنا.. بل يؤلمنا ان نطرح هذه التساؤلات في وقت تداخلت فيه الخنادق، واختلطت الامور.. ووصلت الثورة او تكاد تصل الى حالة النزاع الاخير..

بل الاصح ان اعداءها واعداء الامة العربية يريدون ايصالها الى ذلك، وفي مقدمتهم نظام الخيانة في دمشق، واصبحت الكلمة الحرة الشريفة، كلمة الحق، اصبحت كلمة «حق يراد بها باطل» بعد ان تسليح المتآمرون والمتشققون داخل فتح، وداخل منظمة التحرير الظاهريين منهم والمخفيين بهذه التساؤلات.

### درس بيروت... من اجل المستقبل

ان التمرد او الانشقاق في داخل فتح لم يكن هو الاول لا في فتح ولا في بقية الفصائل ولكنه كان الاهم بل الاخطر، من حيث التوقيت، والمكان الذي اعلن فيه البيان الاول. وبيروت كانت الحد الفاصل بين مرحلة انتهت.. ومرحلة جديدة بدأت في حياة الثورة وفي مسارها ومستقبلها.. وكان على الثورة ان تدرسها وتستوعبها وتضع التحليل لاسباب الموضوعية والذاتية التي ادت اليها، ثم تضع البرنامج الثوري المطلوب للمرحلة الجديدة. ففي ظل اشتداد الهجمة، وصعوبة الظروف ودقتها.. بل خطورتها وجسامتها من حيث استهدافها تصفية الثورة تصفية نهائية، فانه يتحتم ان يكون الرد الفعلي على ذلك هو الارتفاع الى مستوى المسؤولية والذي يتناسب مع المرحلة التاريخية في عمر الثورة والانتقال بالثورة من موقع الدفاع عن النفس والانتظار والتردد الذي استمر اكثر من ثماني سنوات وعلى التحديد في لبنان، الى مواقع

شعوب العالم، هو تحرير الارض التي تعرضت للاحتلال، والدفاع عن النفس والذات، اللذين يمثلان الدفاع عن شعب فلسطين العربي وعن حقوقه التاريخية في الارض والحياة والوجود، لكي تحقق ذلك لا بد للثورة من الانحياز الى هذا المبدأ بشكل

مطلق، وبوضوح اكثر يصبح من ضمن فقرات هذا البرنامج، الانحياز الى قضايا الامة العربية الاساسية، وفي مقدمتها الحرب الدفاعية المشروعة التي يخوضها عراق العرب دفاعا عن ارض العرب وكرامة العرب وضد اعداء العرب وفلسطين،

باعتبارها كانت المقدمة في مسلسل التآمر من اجل الاستفراد بالثورة الفلسطينية في لبنان لان العراق كان باستمرار هو البلد الوحيد، الذي كان يصل الى مواقع النضال القومي خاصة معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية في لبنان وفي سنوات ١٩٧٦، ١٩٧٨، حيث كانت القوى الحليفة للثورة الفلسطينية هي التي تذبجها وتدمرها، وفي مقدمتها نظامي اسد والقذافي.

فلم يعد مقبولا اي تكتيك في هذا المجال من استمرار الخجل في التصريح والاعلان عن انحياز الثورة الى الامة العربية في مواجهة اعدائها الاجانب ويدخل في هذا الباب ايضا ثورة ارتيريا، واي قضية عربية اخرى والا كيف نقسر بنود ميثاقنا الوطني الفلسطيني واللوائح الداخلية الكثير من الفصائل التي تؤكد انها جزء من الامة العربية، وان فلسطين جزء من الوطن العربي، والا كيف نطلب من العرب ان يكونوا الى جانب الثورة وتكون الثورة الى جانب اعدائهم، والا كيف نستمر في اتهام العرب جزافا، كل العرب دون ان نميز بين المجرم والخائن وبين المقاتل والمدافع عن الثورة.. بين الذي يطارده مقاتليها

التقدم والهجوم، لكسر الطوق الذي يكاد يصل الى نهايته في الاحكام على عنقها.

ولكي تؤكد قدرتها على المواجهات الصعبة والخيارات الاصعب. ولكي تؤكد انها وجدت لتستمر باتجاه هدفها فلسطين حرة الارادة، مستقلة القرار، لا بد لها من الاقتحام الثوري لمرحلة سيئة متردية، ويتحقق ذلك بتحويل هذه الظروف والتراجعات والماسي التي تتعرض لها ثورتنا وشعبنا العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها، الى برنامج عمل ثوري قادر على خلق حالة نهوض جديدة متدفقة تحقق هذه الانتقالة المطلوبة وهذا البرنامج يشمل حركة الثورة باتجاه حركة السياسة الدولية والعربية والفلسطينية لان هذه الحلقات الثلاث تتراكم ترابطا عضويا، كل منها تؤثر وتتأثر بالآخرى فيما يتعلق بقضية فلسطين واستمرار الثورة وتحقيق الانتصارات.

١ - لقد جربت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كل الاساليب التكتيكية المرنة باتجاه القبول بباية تسوية تطرح لمشكلة قضية فلسطين، سواء كان القبول بشكل مباشر وواضح او بشكل انتقاد لنواقص هذا المشروع، والمطالبة بتعديله. لكن ذلك كله لم يجد نفعاً، بل اعطى مردودا سلبيا على الثورة من حيث تصدع وحدتها الوطنية باستمرار، وابتعادها عن القوى العربية المؤثرة الفاعلة في التصدي للمشاريع الامبريالية في المنطقة، كذلك انسحب هذا التأثير السلبى على الجماهير، حيث كاد يوصلها الى حالة اليأس وهي الحالة المطلوبة ضمن المخطط المعادي لتثقيل جماهيرنا اي صيغة تطرح عليها، واغرت هذه الحالة الطامعين في الثورة والمتآمرين عليها بالاستمرار في نهجهم الهجومي ضدها سياسيا وعسكريا، حتى وصلت الى ما وصلت اليه. ومن هنا تعتبر النقطة الاساسية في هذا البرنامج هي مغادرة منظمة التحرير مستنقع التسوية مغادرة نهائية والتوقف عن الاغراق في التمني والانتظار على ابواب اميركا وعربها. ونفض غبار المرحلة السابقة في هذا المضمار عن جسدها لتظهر ناصعة كما انطلقت عام ١٩٦٥.

عند الحديث عن العرب.. لا بد من التمييز

٢ - لكي تؤكد الثورة الفلسطينية ذاتها كثورة مسلحة، حملت البندقية من اجل تحقيق مبدأ مقرر من كل القوانين والاعراف الدولية، وحق مشروع لكل



المقاومة الفلسطينية: امام المحاولات الجارية لتصفيتها.. لا بد من موقف فلسطين



وقياداتها وبين الذي يحتضن كل الثورة والمناضلين، بين الذي يقاتل اعداء العرب دفاعا عن العرب وارض العرب وبين الذي يتخندق مع اعداء العرب واعداء فلسطين. مع الذي يبذل كل الجهد من اجل وحدة الموقف العربي ولو بحدوده الدنيا من اجل ان لا ينفذ اعداء الامة اليها لضربها وتمزيقها.. وبين الذي يعيث فسادا وتمزيقا في جسد الامة.. لكن صريحين واضحين لانها مرحلة جديدة لا بد لها من تحالفات جديدة وصيغ عمل جديدة.

٣ - باعتبار الثورة الفلسطينية حركة تحرر وطني.. جزء من حركة التحرير العربية اسلوبها الكفاح الشعبي المسلح وانعطافا على ما ورد في البند السابق فان على الثورة ان تنسج علاقاتها وتحالفاتها الاساسية مع الجماهير العربية التي اعطتها بلا حدود، واحاطتها بسياج جماهيري واسع رغم قهر الانظمة لها، ومع قواها التقدمية الطليعية كحزب الثورة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الجماهير الذي شكل على المستوى القومي الى جانب ثورته العملاقة في قاعدة العرب المحررة العراق، السند الوحيد والمعين الذي لا ينضب بمد الثورة بالمال والسلاح والرجال والموقف المبدئي الصحيح والثابت، وقد اثبتت تجارب الثورة الفلسطينية صحة هذا الكلام وترجمته بالفعل الثوري الملموس في خنادق التصدي المشترك مع الثورة.. ومن خلال امتزاج الدم العربي الطاهر للمقاتلين والمتطوعين العراقيين والعرب من ابناء البعث الخالد مع دم ابناء فلسطين وتعايقت ارواحهم، لتؤكد صدق التوجه القومي لفلسطين.

٤ - الخرق الذي احدثه النظامان السوري والليبي في جدار البيت الفلسطيني لا في حركة فتح فقط وانما في مجمل العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية. ولهذا

يستوجب على قيادة الثورة اعادة صياغة الوحدة الوطنية الفلسطينية على ارضية الالتزام بوحدة الموقف الفلسطيني الجماعي والحوار الديمقراطي حول اي خلاف يحصل ومن داخل الاطر التنظيمية كاللجنة التنفيذية والمجلس الوطني والمركزي.. وعليه فخرج بعض الفصائل عن وحدة القرار الوطني الفلسطيني، بل الاشتراك في المخطط الليبي السوري المعادي والمستهدف شق منظمة التحرير لتصبح اداة طليعة في يده ليساوم بها في سوق النخاسة الاستسلامية بدءا من «احمد جبريل» الذي انتهى عام ١٩٧٦ عندما وقف الى جانب نظام الردة في دمشق ضد شعبه وثورته، وعاد الى البيت الفلسطيني من النافذة الصغيرة على ظهر دبابة سورية وانتهاه بكل الصغار الفلسطينيين.

.. ولا بد من كشف المتآمرين

٥ - ان العلاقة العربية الفلسطينية الاساسية المؤثرة والمتأثرة بالثورة الفلسطينية هي العلاقة مع سورية، وهي باستمرار في خط بياني متعرج من حالة تحالف استراتيجي الى حالة عداء استراتيجي، ومن حالة توافق الى حالات اقتتال.. ومع هذا نجد الثورة الفلسطينية، قيادات الثورة الفلسطينية تدعو باستمرار لاقامة العلاقة التحالفية الاستراتيجية مع سورية وذلك «لاهمية الجغرافيا السياسية التي تتحكم بها سورية، ولان سورية معادية متصادمة مع المشروع الاميركي في المنطقة».

لقد اثبتت الحقائق الدامغة طبيعة هذا النظام الخيانية والمعادية للامة العربية وقضيته فلسطين، وثورة فلسطين، والادلة على ذلك كثيرة، اذا استعرضنا فقط الفترة الزمنية التي قضاها النظام السوري في لبنان منذ عام ١٩٧٦ «حتى اليوم بموافقة اميركية ورضاء اسرائيلي، اثبتت مسيرة الثورة الفلسطينية التحالفية مع هذا النظام، ان هذا التحالف قد اكسبه باستمرار صفة الوطنية والقومية على حساب الثورة وفلسطين، وفي المقابل خسرت الثورة جماهيرها في سورية اولا، وخسرت مواقعها في لبنان وسورية ووضعها هذا النظام في زاوية اضيق من عنق الزجاجة، وشل حركتها، بل قدرتها على الحركة السياسية بفضل السهم الاخير الذي اطلقه وهو شق حركة فتح، ومحاولة شق منظمة التحرير، وبذلك اصطف هذا النظام الى خندق الاعداء، وفي المقدمة منهم العدو الصهيوني، اما الذين يتحايلون على انفسهم حين يعللون العلاقة مع سورية تحت حجج وذرائع الجغرافيا السياسية وغيرها نقول، اننا نفهم الجغرافيا السياسية بانها العامل والظرف الذي يسمح للمقاتل الفلسطيني بعبور الحدود السورية الى ارضه الوطنية في فلسطين لممارسة دوره الكفاحي المسلح ضد العدو الصهيوني المحتل وبدورنا نسال هؤلاء اين هي العمليات التي يقومون بها من الحدود السورية لا نعتقد ان شريفا في الثورة الفلسطينية بل في قيادتها يقول انه قادر على استغلال الجغرافيا السياسية السورية لمصلحة نضاله الوطني والقومي. وعليه فعلى الثورة الفلسطينية ان تكون جريئة في انطلاقتها الجديدة او المتجددة باتخاذ قرار الصدام السياسي والجماهيري والاعلامي والعسكري مع هذا



النظام وعلى اوسع نطاق، متضامنة مع الحركة الوطنية السورية لاسقاطه.

يجيب البعض ان هذا الكلام من باب المزايدة والتطرف فنقول: نعم المزايدة ونعم التطرف، اذا كانا لمصلحة الثورة وفلسطين والامة العربية، واذا كانا يخدمان الثورة بازالة عقبة صعبة واساسية في وجهها، وكسر طوق امان للعدو الصهيوني من شمال فلسطين ولهذا يصبح مفهوم اقامة علاقة استراتيجية مرحلية ومستقبلية مع شعب سورية الصامد المجاهد لا مع نظام خائن، باع الجولان، ودك بالصواريخ مدنه، واحتل لبنان لخدمة المخطط الامبريالي الصهيوني، وقام بابشع المجازر ضد الثورة الفلسطينية وجماهيرها الفلسطينية - اللبنانية، وتآمر على العرب، ووقف الى جانب العدو الايراني ضد العراق العربي، ان الذي يعجز عن تحرير ارضه الوطنية في الجولان، ويتناساها لا يمكن ان يحرر فلسطين والذي يتحالف مع حليف العدو الصهيوني لا يمكن ان يقاتل هذا العدو.

ارضنا المحتلة.. هي الاصل

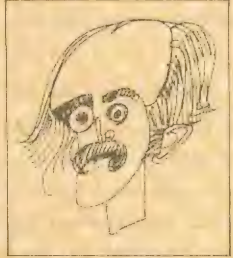
٦ - ان من سوء حظ ثورتنا الفلسطينية المسلحة انها ولدت مهاجرة، واستمرت مهاجرة بفضل بعض الانظمة المتآمرة التي تطارها وتلاحقها نيابة عن العدو الصهيوني وفي مقدمتهم نظام حافظ اسد المجرم، ولهذا فاننا نرى ان اهم نقطة في برنامج الثورة المرحلي والاستراتيجي، للخروج من الحالة المتردية التي وصلنا اليها هي العودة الى الاصل والى المنبع الاساس، الى الارض المحتلة وجماهيرها باعتبارهما هدف الثورة واداتها، ولهذا فمطلوب ان تتحول كل الامكانيات المادية والعسكرية والذهنية الى الداخل ووضع البرامج الكفيلة التي تمكن اهلنا من الصمود الحقيقي في وجه سياسة العدو لتفريغ الارض العربية من اهلها وتصعيد وتيرة الكفاح المسلح ضد العدو وارتقاء بالثورة من زرع الالغام الى حرب العصابات الى العصيان المدني ثم المسلح وصولا لحرب التحرير الشعبية وهو الطريق الذي سلكته كل شعوب العالم من قبلنا.

ولكن المهم والاساس في هذه الفترة الصعبة هي كيف نحمي الثورة من الذبح والتمزيق بفضل الفعل التامري السوري والليبي، الذي ما زال يتآمر على الثورة وعلى لبنان ويعمل على تفتيته وتقسيمه، وهو الذي اوصل لبنان الى ما وصل وما يمكن ان يصل اليه، وهو الذي مهد للغزو الصهيوني واوصل شارون الى بيروت المحاصرة، وهو الذي جلب اساطيل القوى الامبريالية وفي مقدمتها الاساطيل الاميركية الى سواحل لبنان، وهو الذي ما زال يدعم نظام خميني لاستمرار عدوانه على العراق والامة العربية من اجل استحضار الاساطيل والقوات الاجنبية الى شواطئ الخليج العربي وارضه وبنفس الطريقة التي استحضرت فيها الى لبنان، ومن هنا نؤكد انه لم يعد خافيا على احد، خاصة في الثورة الفلسطينية طبيعة وحجم المؤامرة عليها وعلى الامة العربية، وتنشخص ادوات هذه المؤامرة، وبذلك اصبح الطريق الذي على الثورة ان تسلكه في هذه المرحلة واضحا تماما ولكنها حتى الآن لم تبدأ.. لذلك نسال الثورة الفلسطينية: الى اين؟ □



## جنبلات يلوح بالتفجير وتحرك درزي في فرنسا

خلال زيارة وليد جنبلات الأخيرة لباريس، نقل عنه في مجالسه الخاصة، قوله ان عملية الحوار الوطني ليست جدية، وانه يتوقع انهيار وقف اطلاق النار الحالي وتجدد القتال خلال ايام. بعض الذين سمعوا كلام جنبلات اخذوه على محمل الجد وراحوا يراهنون على الانفجار، في حين اعتبر البعض الآخر هذا الكلام نوع من الضغط المسبق على عملية الحوار، باعتبار ان جنبلات يقدر سلفا ان كلامه هذا سوف يجري نقله والترويج له.



والجدير بالذكر ان زيارة جنبلات الاخيرة لباريس حركت نشاطا واسعا في اوساط الجالية الدرزية في فرنسا، حيث بدأت الاجتماعات التحضيرية لتشكيل «جمعية درزية» في باريس.. كما بدا البحث عن مقر مناسب «لجبهة

الخلاص» في العاصمة الفرنسية، بعد ان تم تدشين اذاعة خاصة باسم هذه «الجبهة» تذيع باللغة الفرنسية □

## في لبنان.. اميركا اولاً!

من ثمرات وضع «بيض» الادارة اللبنانية الحالية كله في «السلة» الاميركية، إقدام شركة طيران الشرق الاوسط على اتخاذ قرار بالسعي لالغاء صفقة طائرات «الابر باص» المعقودة مع فرنسا.. والجدير بالذكر ان هذه الصفقة اعتبرت في حينها فوزا فرنسيا في مزاحمة كبيرة بين الشركة الفرنسية المنتجة لطائرات «ابر باص» وبين شركة «بوينغ» الاميركية □

## محاكمة القصرين اثناء الاجتياح الصهيوني

كشف السيد صلاح خلف - ابو اياد - عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عن وجود محاكمات سرية لـ (٧٩) ضابطا وعسكريا من عناصر الحركة لتقصيرهم في اداء الواجب اثناء الغزو الصهيوني للبنان.. وان هذه المحاكمات تجريها محكمة امن الثورة. وحمل في حديثه الذي نشرته صحيفة الوطن الكويتية يوم الاربعاء الماضي بشدة على ممارسات النظام السوري واتهم فيه رئيسه حافظ اسد

بالتخطيط علانية لتصفية المنظمة وقيادتها بالاشتراك مع نمر صالح □

## عندما يخاف الحكم

من.. أدواته!

على هامش الحشود العسكرية التي يجريها النظام السوري في شمال لبنان لاحكام الحصار البري على مواقع قوات منظمة التحرير الموالية للسيد ياسر عرفات، جرت عملية استبدال واسعة للوحدات السورية الموجودة منذ فترة طويلة في الاراضي اللبنانية واحلال وحدات جديدة مكانها.

والهاجس الذي يقف وراء عملية الاستبدال هو ان فترة «التعايش» الطويلة بين الوحدات القديمة وقواعد المقاومة الفلسطينية لا بد وان تكون خلقت روابط وعلاقات مع القذائين تعرقل عملية الحسم العسكري التي يبيتها النظام ضد المقاومة - اذا لم تؤد الى ما هو اكثر من ذلك بكثير! -

والذي اكد وجود هذا «الهاجس» هو اقدام النظام السوري على اعتقال عدد كبير من ضباط الوحدات العائدة من لبنان، خاصة تلك التي نقلت الى منطقة حلب...

وتفيد الأنباء الواردة من دمشق ان الضباط المعتقلين يتعرضون

لتحقيقات مشددة حول علاقاتهم مع منظمة التحرير وضباط المقاومة المواليين لقيادتها الشرعية □

## بورقية: المزالي خليفة

أكد الحبيب بورقية يوم الاثنين الماضي لدى افتتاحه السنة القضائية الجديدة وبحضور الرائد الخويلدي الحميدي نائب رئيس اركان الجيش الليبي على ان «دستور البلاد يضمن الاستمرارية، وها انا قد تجاوزت الفئامين ولكنني لا اخشى الموت... واذا جاء الاجل فان الدستور ينص على ان يتولى السيد محمد مزالي رئاسة الجمهورية ويعين هو نفسه وزيرا اول



جديد واتمنى ان اعيش سنوات اخرى... وان شاء الله ارجع اليكم في السنة القادمة وفي السنوات الموالية والله اسأل ان اعيش لكم عشر سنوات اخرى... □

في هذا الصدد يظهر ان اكثر من

## حافظ اسد لن يتورّع عن تدمير طرابلس كما دمر.. حماه!

تأييد الجماهير العربية الفلسطينية في الاراضي المحتلة، لقيادة منظمة التحرير ضد محاولة تصفيتهم على ايدي النظام السوري، لم يقتصر على الضفة الغربية وقطاع غزة.. بل شمل جماهير الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨. وكان من ضمن تعبيرات هذا التأيد، البيان الذي اصدرته حركة «ابناء البلد» في الثالث عشر من تشرين اول الجاري يعلن تأييد جماهير الداخل لقيادة منظمة التحرير ويتهم النظام السوري بالتآمر عليها من خلال طبخة تآمر مع الامبريالية الاميركية ويحذر من عزم ذلك النظام على تدمير مدينة طرابلس كما فعل في مدينة حماه بسورية.. وقد جاء في البيان ما يلي:

«ان منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المخلصة استطاعت رغم كل الاعداء، تجديد التماسك السياسي والنضالي لشعبنا في الوطن والمنفى حتى اصبح الاستقلال الوطني الفلسطيني مطلباً فلسطينياً وعالمياً قريب المنال وحتى اصبح حلم العودة ارادة وعزيمة شعبية تقترب يومياً من تحقيق ذاتها في العودة وتقرير المصير.

هذا التحول الذي انجزته منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الاخ القائد ابو عمار رمز الوحدة والديمقراطية والاستقلالية الفلسطينية، تم رغم أنف سلطات اسرائيل والرجعية العربية وسيدهما الامبريالية الاميركية، وكذلك رغم أنف الحكام العرب المستبدين امثال حافظ اسد المتهادن ابدًا مع الامبريالية واعوانها.

ثم تحدث البيان عن تصدي المنظمة لكل محاولات التصفية والاحتواء. واصرارها على ان تبقى وطنية مستقلة ويدها ممدودة للجماهير العربية ولانظمتها الوطنية للتعاون والنضال معا على اساس المساواة لا التبعية. ثم انتقل الى القول:

«اليوم.. وفي هذه الفترة الحرجة بالذات يتعرض كل فلسطيني اينما تواجد لخطر مصيري، خطر ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المخلصة، خطر القضاء على القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وتتويع بعض المنحرفين والضالين ملوكا على شعبنا وحركته الوطنية وذلك بقوة الدبابات والصواريخ السورية».

«فمنذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ يسعى النظام السوري للتستر على تخاذله الوطني والقومي، لتبرير صفقة مع اميركا يكون ثمنها رأس المقاومة الفلسطينية».

«واليوم، وبعد ان وقف هذا النظام موقف المتفرج والمتخاذل امام الغزو الاسرائيلي الذي تصدى له التحالف الفلسطيني اللبناني ببطولة اكسبت شعبنا مزيدا من التفهم والدعم في اوساط الرأي العام الاسرائيلي والعالمي، وبعد ان افشلت منظمة التحرير الفلسطينية مشروع ريغان وكافة المؤامرات.. يأتي النظام السوري ليأخذ على عاتقه مهمة تنفيذ المؤامرة الاسرائيلية الاميركية في المنطقة».

وفي الختام يخلص البيان الى القول:

«فالوقوف اليوم ضد عدوان النظام السوري على منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. هو وقفة ضد الاحتلال والعنصرية - الاسرائيلية وهو دفاع عن حقوقنا ووجودنا في وطننا» □



بجهد من الشمال حتى أقصى الجنوب

## في بنجوين كان الهجوم الأخير فهل يكون .. السهم الأخير؟

الهجوم الإيراني الذي طال الاعداد له، والذي طال انتظاره ايضا من قبل العراق، وقع أخيرا فجر الخميس الواقع في العشرين من الشهر الجاري، يوم اغلاق العدد.



والهجوم شأن سابقاته لم يكن مفاجئا للعراقيين، لا في الزمان ولا في المكان. فقد صرح ناطق عسكري عراقي قبل يومين من وقوعه، ان الاعدادات الإيرانية اكتملت لشن هجوم جديد، متوقع في اية لحظة. وكان الرئيس صدام حسين نفسه قد اشار في المؤتمر الصحافي الذي خصصه للصحافيين الفرنسيين الاسبوع الماضي، الى اكتمال الاعدادات الإيرانية لشن هجوم جديد، وحذر بان العراق لن يسحق هذا الهجوم فقط كما فعل في المرات السابقة، وانما سيوجه ضربات موجعة لايران في مناطق أخرى. وكما توقع الجانب العراقي، بناء على المعلومات والرصد، فقد حصل الهجوم في القاطع الشمالي، ولكن في منطقة غير تلك التي وقع فيها الهجوم الإيراني الأخير.. اي منطقة حاج عمران، بل جاء في منطقة بنجوين الواقعة في محافظة السليمانية.

وباختيار العدو لهذه المنطقة من حدود العراق، يكون قد جرب حطة في مختلف نقاط الحدود بدءا من البصرة في أقصى الجنوب الى حاج عمران في أقصى الشمال، مروراً بالعمارة والفكة، وبمديني وخانقين. لقد جاء اختيار العدو لهذه المنطقة الحدودية من ارض العراق هدفا لهجومه، استنادا الى المعطيات التالية التي توهمها او أوهم بها.

١ - لقد حاول ان يعتمد أسلوب التضليل والتمويه اذ صعد من قصفه المدفعي على مدينة البصرة في الجنوب، وعلى بعض القصب في القاطع الأوسط، كما قام ببعض التحشيدات الخداعية في أكثر من مكان على الجبهة خلفا منه، انه قادر بذلك على تضليل العراقيين الذين تتوفر لهم أجهزة واساليب رصد عالية.

وشأنه في كل مرة، فقد كانت اساليبه مكشوفة، ونواياه معروفة للقوات العراقية التي بادرت بالتصدي للهجوم وايقافه، وشن هجوم مقابل في الساعات الأولى ليوم الخميس، واخذت تصب نيرانها على قواته المدعورة.

٢ - وربما يكون قد راهن على ما أوهمه به العملاء ابناء البرزاني، بان لهم تأثيرا في هذه المنطقة، بعد ان فشلوا في أحداث اي تأثير في منطقة حاج عمران التي هي اقرب الى مواقعهم السابقة ايام التمرد. ولكن النظام الإيراني الذي يسعى بكل الوسائل الى تحقيق اي انجاز على الارض مهما كان ضئيلا، يتعلق كالغريق بـ «حبال من هواء».

٣ - وقد تكون احلامهم المريضة زينت لهم انهم يستطيعون الوصول الى مدينة السليمانية، القريبة من كركوك، فيصبح بإمكانهم تهديد حقول النفط هناك، بعد ان تبخرت احلامهم في الوصول الى خط الانابيب المار عبر تركيا، كما اعلنوا عندما شنوا هجومهم الأخير الفاشل على منطقة حاج عمران. ومهما يكن من امر، فان حظ هذا الهجوم لن يكون افضل من حظ سابقاته. ولعله السهم الأخير الذي ظل في جعبة خميني.. وهو سوف يرتد اليه، وعسى ان يكون في ارتداده قاضيا على هذا النظام الذي دمر ايران، ويسعى الى تدمير كل ما هو خير في امتنا العربية.

ويبقى في النهاية تساؤل أخير، يتعلق بالطرف الآخر من الوطن العربي، فهل سيكون هذا الهجوم متوافقا مع هجوم حافظ اسد حليف خميني على الثورة الفلسطينية المحاصرة في طرابلس، والتي تشير كل الدلائل الى قربها. اذ تعودنا خلال السنتين المنصرمتين ان نجد ترابطا بين هجمات ايران على العراق والهجمات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية □

بمقتضاه معاقبته بالسجن لمدة عشرة اشهر وذلك اثر نعته علنيا لرئيس الوزراء اليوناني اندرياس بابونديروف بـ «القذافي».

والحقيقة ان الخبر لا يكاد يستحق اي تعليق ولكن المؤلم فيه ان تصل سمعة احد الرؤساء العرب الى الحد الذي يتحول فيه اسمه الى محل تنذر عالمي يستحق القائم به عقوبة سجن لمدة عشر سنوات! □

### قائد المسار الانساني!

في عدد من مجلة «المسار» التي يصورها جميل اسد، شقيق الرئيس السوري الأكبر، ورئيس جمعية المرتضى، نجد شعارات جديدة والقباب غريبة.

العدد الذي نشير اليه هو الثالث، وقد حمل شعار «ايمان - عروبة - إخاء»، كما حمل اللقب الرسمي لجميل اسد الذي يسمى في المجلة «جميل علي الاسد»، وليس «جميل سليمان الاسد» على الشكل التالي: «رئيس جمعية الامام المرتضى الاب الروحي قائد المسار الانساني الرفيق جميل علي الاسد».

وهنا تتساءل، ما هو «المسار الانساني» الذي يقوده رئيس جمعية المرتضى؟ وهل جميل اسد هو شقيق حافظ ورفعت اسد، ام ان اضافته اسم علي الى اسمه تيمنا بالامام علي (كرم الله وجهه) وتمهيدا للدعوة بخلافته؟ □

### الصحافيون السوريون الاحرار

#### يلاحقون «الجامعة العربية»

بعثت مجموعة من الصحافيين السوريين ببرقية الى ادارة شؤون الاعلام في جامعة الدول العربية تخني فيها على مبادرتها بتكليف مخرج سينمائي لانتاج فيلم وثائقي عن مجازر صبرا وشاتيلا.. لكنها تساءلت في الوقت نفسه عن اسباب صمت الجامعة العربية وادارة شؤون الاعلام فيها عن مجازر اقلع يبلغ عدد ضحاياها عشرة اضعاف مجازر صبرا وشاتيلا، الا وهي مجازر حماه..

وتتساءل البرقية التي تحمل توقيع «الصحافيين السوريين الاحرار»: «هل تظنون ان مبادرتكم لانتاج فيلم وثائقي عن مجزرة صبرا وشاتيلا ستحقق الهدف بالهاء شعبنا عن محاسبتكم على تقصيركم الخطير والمخزي بعدم التحقيق في الجريمة الوحشية المنكرة، مجزرة حماه؟ □

طرف في النظام - وبالذات زوجة الرئيس الماجدة وسيلة، كما صرحت بذلك لاحدى الصحف الاجنبية في فترة سابقة - غير موافق على ان يتم انتقال السلطة بهذه الصورة، وقد بدأت الاطراف استعداداتها منذ فترة طويلة ودون انتظار «مهلة العشر سنوات» على طريق السباق من اجل استلام الحكم □

### في ذكرى ٦ أكتوبر

في الذكرى العاشرة لحرب أكتوبر، والذكرى الثانية لتنفيذ الشعب العربي في مصر بالحكم باعداد السادات بسبب خيانتهم القومية، اصدرت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في ألمانيا الاتحادية بياناً بالمناسبة حيث فيه الشعب العربي في مصر.. والوطن العربي.

وقالت: ان حرب أكتوبر، وبغض النظر عن طبيعتها وخلفياتها واهدافها والنشائج التي تمخضت عنها.. فانها قادت الى كشف حقيقتين جوهريتين ذات اثر عميق على حركة الصراع العربي - الصهيوني:

الحقيقة الاولى: الطبيعة الخيانية للقيادة السياسية لحرب أكتوبر ممثلة بتواصي الخيانة حاكم سورية حافظ اسد، وحاكم مصر آنذاك/ السادات.

الحقيقة الثانية: قدرة المقاتل العربي حتى في ظل توفر الحدود الدنيا للصمود على مواجهة التحدي الصهيوني ومنازلته، وقدرته على إمتلاك ناصية التكنولوجيا العسكرية.

كما حمل البيان بشدة على نظامي اسد والقذافي لتحالفا مع خميني في عدوانه على العراق، اولا، وتآمرهما بالاشتراك معه لشق منظمة التحرير، وتدمير الثورة الفلسطينية ثانيا □

### على «الطريقة اليونانية»:

#### القذافي .. شتيمة

اصدرت احدى المحاكم اليونانية حكما قضائيا في حق سائق للتاكسي تم





في أيام الرخاء... والشدة

## لماذا امتنع العرب عن دخول اسواق الذهب شراء.. وبيعاً؟

غزاة الايرادات العربية منذ عام ١٩٧٤ وارتفاع التضخم في العالم كان لابد أن يدفع العرب إلى شراء الذهب

لكن ذلك.. لم يحصل!

حصة العرب من مخزون الذهب الرسمي العالمي لا تتجاوز ٣,٩٪ فقط!

فاذا استثنينا الذهب المستعمل للزينة أي المصاغ الذي تقتنيه العائلات العربية ولا يمكن حصره ومعرفة اتجاهاته من حيث الزيادة أو النقص، فإن الذهب الرسمي العربي بقي على حاله تقريباً، حيث أن العرب ظلوا خارج سوق الذهب، فلم يشتروا أو يبيعوا خلال السنوات السبعة الأخيرة أية كميات تستحق الانتباه. وتقدر كمية الذهب الرسمي لدى الدول العربية مجتمعة في الوقت الحاضر بحوالي ٣٧ مليون أونصة تقدر قيمتها الحالية بحوالي ١٥ بليون دولار، وتشكل حوالي ٥٪ من مجموع الاحتياطيات العربية من الموجودات الأجنبية بجميع أشكالها. إن ما يلفت النظر فعلاً أن إيرادات النفط للدول العربية مجتمعة بلغت ذروتها في سنة ١٩٨١ وحدها، حوالي ١٩٠ بليون دولار، منها حوالي ١١٢ بليون دولار

اعتادت الصحافة العالمية أن تفسر موجات الارتفاع الحاد في أسعار الذهب بأسباب عديدة بضمنها دخول بعض الدول العربية في السوق مباشرة، أما إذا مال السعر إلى الهبوط فأحد التفسيرات الجاهزة هو أن بعض الدول العربية المحتاجة للمال تقوم بعمليات بيع كثيفة وتغرق الاسواق باطنان الذهب!

ومن الانصاف القول بأن هذه التفسيرات لها ما يبررها في المنطق الاقتصادي الذي تبني عليه توقعات المراقبين والمحللين للاسواق وتحركاتها. فغزاة الايرادات العربية اعتباراً من سنة ١٩٧٤ وخاصة في المدة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨١ كان يجب أن تقنع وزراء المالية أو الخزنة العرب ومحافظي البنوك المركزية في البلاد العربية المصدرة للنفط بالقيام بشراء كميات كبيرة من الذهب، بقصد تنويع الاحتياطي وتوزيع الغطاء وحمايته من التآكل نتيجة للتضخم وتقلبات أسعار العملات الأجنبية، فضلاً عن أن فترة (الثروة) العربية صادفت عصر التضخم الجامح في السبعينات واول الثمانينات وكان يجب أن تقنع المسؤولين العرب بأن الذهب قد يكون مستودعاً أفضل للقيمة من العملات الورقية المهزوزة.

ويقول خبراء إدارة الاستثمارات أن من الصحافة المالية أن تقوم المؤسسات الاستثمارية أو حتى المستثمرون الأفراد بالاحتفاظ بحوالي ١٥٪ على الأقل من سيولتهم بشكل ذهب.

من جهة ثانية فإن حرب الخليج بين العراق وإيران، والحرب الأهلية المستعرة في لبنان، وضعف سوق النفط وما تبع ذلك من هبوط المقبوضات الخارجية للدول العربية وزيادة التزاماتها المالية في الوقت ذاته كان يجب أن تقنع بعض الدول العربية بعرض جانب من ذهبها في السوق وتحويله إلى سيولة جاهزة لسد النقص في الإيرادات أو لتمويل زيادة الانفاق الداخلي والخارجي في المجالات الإنشائية أو الاجتماعية أو الدفاعية.

إلا أن شيئاً من ذلك لم يحصل على أرضية الواقع، أو أنه لم يحصل على نطاق يستحق الذكر أو يؤثر في الاسواق أو الأوضاع المالية والنقدية لاية دولة عربية أو لاسواق الذهب العالمية.

جدول رقم (١)

الاستقرار النسبي لموجودات الذهب الرسمي لدى الدول العربية في السنوات ١٩٧٦، ١٩٧٩، ١٩٨٢ بالآلاف الأونصات

الدولة	١٩٧٦	١٩٧٩	١٩٨٢
الجزائر	٥٤٧٠	٥٥٨٠	٥٥٨٠
البحرين	١٥٠	١٥٠	١٥٠
مصر	٢٤٣٢	٢٤٣٢	٢٤٣٢
العراق	٤٠٩٩	٠٠ غ	٠٠ غ
الأردن	٧٩٧	٨١٦	١٠٨٠
الكويت	٥٥٧٨	٢٥٢٩	٢٥٢٩
لبنان	٩٢١٥	٩٢٢٢	٩٢٢٢
ليبيا	٢٤٢٨	٢٤٦٤	٢٥٧٨
المغرب	٦٠٨	٧٠٤	٧٠٤
عمان	٤٦	١٨٧	٣٧٩
قطر	١٩٢	٢٦٩	٨٩٧
السعودية	٣٠٨١	٤٤٦٧	٤٥٩٦
سورية	٧٨٩	٨٣٢	٨٣٢
تونس	١٢٩	١٧٠	١٨٧
الإمارات	٥٤٥	٥٧٧	٨١٨
اليمن ش	-	٧	٩
اليمن ج	١٧	٤٧	٤٧
المجموع	٣٥٥٨٦	٣٤٦٥٨	٣٧٠٤٥



الذهب: لم يدخل العرب سوقه لا باعة... ولا مشترين



## الازمة الاقتصادية تهدد حكومة شامير

وزير المالية السابق يورام اريدور قبل ثلاثة ايام فقط من الاضراب المذكور. وتأتي هذه الاستقالة في الواقع نتيجة النكسة الكبيرة على السياسة الاقتصادية لحكومة بيغن ومن بعدها حكومة شامير التي اكدت انها ستسير على نفس التوجهات السابقة.

ولم تكن المؤشرات الاقتصادية التي أعلنت خلال الاشهر القليلة الماضية الا لتزيد من تلك المخاوف، وترسم مستقبلا قاتما للانسان العادي ويذكر في هذا الصدد ان الاسعار قد زادت في شهر ايلول الماضي لوحده بنسبة ٩٪ ومن المحتمل ان ترتفع في نهاية هذا الشهر الى ١٠٪ الامر الذي يجعل نفقات المعيشة ترتفع خلال عام واحد بنسبة ١٣٠٪!

وبالإضافة الى ذلك فقد هبطت حركة الصادرات، ومن المتوقع ان يصل عجز الميزان التجاري في نهاية هذا العام الى ٥,٢ مليار دولار في الوقت الذي هبطت فيه الاحتياطات النقدية الى اقل من ٣ مليارات دولار.

امام هذا الواقع يحاول شامير التفتيش عن حل ينقذ مستقبله السياسي ولما كان من المتعذر احداث اي تعديل يذكر نتيجة لعمق الازمة، فانه يبدو جليا الآن، وايا كان الوزير المرشح، ان الازمة الاقتصادية «في تل ابيب» ستقرر قريباً مصير حكم الليكود □

اذا استطاعت الاغلبية الصهيونية الحاكمة في تل ابيب ان تتجاوز الازمة السياسية التي تبعت استقالة ميناحيم بيغن، فان الازمة الاقتصادية ما تزال لها بالمرصاد مما يهدد بالزوال حكومة شامير بعد فترة وجيزة على تشكيلها ومعها الاغلبية الحاكمة.

لقد جاءت بداية المؤشرات على ذلك مع اعلان شامير في العاشر من هذا الشهر: اغلاق البورصة الرسمية في تل ابيب لوضع حد للفوضى التي عرفتها السوق المالية بما فيها عمليات المضاربات والاقبال على شراء العملات الاجنبية، وبداية هروب رؤوس الاموال الى الخارج. ثم تلا ذلك قرار وزارة المالية بتخفيض قيمة «الشيك»، وهو العملة الرسمية بنسبة ٢٣٪ واعلان برنامج تقشف صارم، احدث هزة كبيرة خصوصاً وان الاوضاع الاقتصادية لقطاعات واسعة اصبحت لا تطاق مع الارتفاع المستمر والكبير للاسعار، وزيادة نسبة الضرائب.

وكان نتيجة ذلك ان اعلنت نقابة العمل المعروفة «بالهستدروت» اضراباً شاملاً يوم الاحد ١٦ تشرين الاول/ اكتوبر شمل جميع المرافق الاقتصادية، وتميز بالمشاركة الواسعة، قدرت الاوساط الغربية الاعداد المشاركة فيها بمليون عامل.

وحركة الاضراب والاحتجاج هذه تأخذ كامل بعدها في ظل استقالة (او الاجبار على الاستقالة)

تمزقه حرب اهلية مدمرة منذ اكثر من ثماني سنوات هو (اغنى) الدول العربية من حيث موجودات الذهب لديه والتي تشكل حوالي ٢٨٪ من مجموع الذهب الرسمي للدول العربية كافة. حيث يمتلك لبنان ٩,٢ بليون اونصة تساوي قيمتها في السوق اليوم حوالي ٣,٧ بليون دولار.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي مر بها الاقتصاد اللبناني فان البنك المركزي (مصرف لبنان) لم يعرض اونصة واحدة من الذهب المخزون لديه

جدول رقم (٢)  
أكبر الدول المالكة للذهب في العالم

الرتبة	الدولة	مليون اونصة
١	اميركا	٢٦٢,٦٦
٢	المانيا	٩٥,١٨
٣	سويسرا	٨٢,٢٨
٤	فرنسا	٨١,٨٥
٥	ايطاليا	٦٦,٦٧
٦	هولندا	٤٢,٩٤
٧	بلجيكا	٣٤,١٨
٨	اليابان	٢٤,٢٣
٩	البرتغال	٢٢,٠٧
١٠	الهند	٢١,١٢
١١	كندا	٢٠,٣١
١٢	بريطانيا	١٩,٠٢
١٣	اسبانيا	١٤,٦١
١٤	فرنزويلا	١١,٤٦
١٥	لبنان	٩,٢٢
١٦	استراليا	٧,٩٣
١٧	جنوب افريقيا	٧,٧١
١٨	السويد	٦,٠٧
١٩	الجزائر	٥,٥٨
٢٠	السعودية	٤,٦٠

لبيع في الاسواق العالمية.

بعبارة اخرى فان العرب لم يدخلوا اسواق الذهب العالمية لا بصفة مشترين ولا بصفة باعة، لا في ظروف بحبوحة الايرادات النفطية ولا في ظروف الحاجة الشديدة للمال. وهذه حقيقة يجب تسجيلها بصرف النظر عن رأينا فيها او استفرائنا لها وحيرتنا في تحليلها.

ولمعرفة الاهمية النسبية المنخفضة لامتلاك الدول العربية مجتمعة ما يعادل ٣٧ مليون اونصة من الذهب الخالص نذكر ان مجموع الاحتياطات الرسمية لدول العالم من الذهب تبلغ حسب احصائيات صندوق النقد الدولي في نيسان ١٩٨٣ ما يعادل ٩٤٦,٩ مليون اونصة منها ٢٦٣,٧ مليون اونصة لدى الولايات المتحدة وحدها.

وبشكل عام فان الدول الصناعية المتقدمة تملك فيما بينها ٧٨٦,٩ مليون اونصة، والدول المصدرة للنقط ٤٢,٠ مليون اونصة، اما باقي الدول النامية غير النفطية فيبلغ مخزونها ١١٤,٢ مليون اونصة، وبذلك تكون حصة العرب مجتمعين من مخزون الذهب الرسمي العالمي في حدود ٣,٩٪ فقط.

ويدل الجدول رقم (١) على انه في خلال السنوات الخمس الاخيرة لم يرتفع مجموع الذهب الرسمي العربي سوى اقل من ١,٥ مليون اونصة قيمتها حوالي ٦٠٠ مليون دولار او بنسبة ٤,١٪ فقط، اي بمعدل ١٢٠ مليون دولار او اقل من ١٪ في السنة.

اما الاسباب التي نطن انها جعلت الدول العربية تمتنع عن بيع بعض ما لديها من الذهب حتى عندما تشتد حاجتها الى المال لمواجهة التزاماتها الاقتصادية والاجتماعية والاسنية فيمكن ان نذكر منها:

- القدرة على الاقتراض من الجهاز المصرفي الدولي على حساب الايرادات الجارية للسنوات المقبلة، خاصة وان الذهب يصلح كضمانة مباشرة او غير مباشرة.
- ان وجود الذهب ضمن الاحتياطي العام للدولة او كغطاء للعملة المحلية يعتبر رمزاً للثقة، وبيعه يعتبر مؤشراً على الضعف او الافلاس. ولو ان التفكير الموضوعي لا يؤيد هذا الموقف النفسي.
- تنظر الحكومات العربية الى الذهب كما ينظر الفرد الى موجوداته الثابتة كالمسكن او الارض الموروثة فلا يبيعها او يتعامل بها كراسمال عامل بل في حالات الضرورة القصوى الاستثنائية جداً.

وبعد

فلا شك ان افضل استعمال للمال العربي هو ان ينفق على بناء مجتمع عربي متقدم، واقتصاد انتاجي كفاء وجيش وطني قادر.

اما الاحتياطات الاضافية من هذا المال فان استثمار جزء مزايد منها بشكل ذهب هو على المدى البعيد اضمن قيمة وادعى للاستقلال والتحرر من البقاء رهينة بيد الدول الغنية □

فهد الفانك

ويلاحظ بان العراق توقف عن تزويد صندوق النقد الدولي باحصاءاته النقدية والمصرفية منذ سنة ١٩٧٨، ولكننا افترضنا استقرار الموجودات العراقية من الذهب لاغراض التوصل الى مجموع الموجودات العربية من المعدن الثمين.

ان الاسباب التي نعتقد انها دعت الدول العربية للعزوف عن شراء الذهب بالرغم من وفرة الموارد النقدية هي:

- عدم قدرة الذهب على تحقيق ايراد سنوي شأن الفائدة على الارصدة والودائع.
- شدة تقلب اسعار الذهب وارتفاع مخاطر الاحتفاظ بكميات كبيرة منه، حيث ان بعض المحللين لم يستبعدوا ان يرتفع سعر الاونصة الى اكثر من ١٠٠٠ دولار، وبعضهم الآخر لم يستبعد احتمال هبوطه الى ما دون ٢٠٠ دولار للاونصة.
- دور الحكومة الاميركية في الضغط على بعض الحكومات العربية للامتناع عن اقتناء الذهب ربما لان البديل الرئيسي هو الدولار.
- الرغبة في السيولة العالية والقدرة على تحريك الارصدة ونقلها من مكان الى آخر ومن عملة الى اخرى بسرعة اذا تطلبت ذلك الظروف السياسية الدولية.
- تجنب الحملات الصحافية والدعائية الكبرى التي لا بد ان تصاحب اية عملية عربية كبيرة لبيع او شراء الذهب في الاسواق الدولية.



مع اتجاه إلغاء حظر الفروع عليها

## ضوابط جديدة لإنشاء البنوك الأجنبية في مصر

القاهرة - عبد القادر شهيب



تدرس الحكومة المصرية الآن إلغاء الحظر المفروض منذ عامين على إنشاء مزيد من البنوك الأجنبية والمشاركة في مصر، وذلك بعد أن بلغ عدد الموافقات التي منحتها هيئة الاستثمار منذ عام ١٩٧٤ وحتى نهاية عام ١٩٨١ نحو ٧٢ موافقة لإنشاء بنوك أجنبية ومشاركة في مصر، زاول العمل منها ٥٢ بنكا حتى الآن.

ولقد انتهى البنك المركزي من وضع قواعد وضوابط جديدة ليتم على أساسها نظر الطلبات المقدمة من عدد من البنوك، الأجنبية لفتح فروع لها في مصر، أو من بعض المستثمرين العرب والإجانب لإقامة بنوك مشتركة جديدة، والتي بلغ عددها نحو ١٢ طلبا من أبرزها طلب فلسطيني وآخر «إسرائيلي»، وثالث باكستاني.

### لماذا الحظر؟

وكانت السلطات الاقتصادية المصرية قد فرضت حظرا على السماح بإنشاء بنوك أجنبية أو مشتركة جديدة في مصر، بعد أن تزايدت الانتقادات الموجهة لهذه البنوك، والتي كان أبرزها الاعتماد في تكوين مواردها على ودائع المصريين في الداخل، ثم قيامها باستثمار وتوظيف نسبة كبيرة من هذه الموارد في الخارج لدى مراكزها الرئيسية أو المراسلين بالخارج، وعزوفها عن تمويل الاستثمارات المصرية، وتركيزها على تمويل التجارة الخارجية، وبالمزاد عمليات الاستيراد من الخارج.

كما كان هذا الحظر استجابة لطلب - الح عليه - خبراء البنك المركزي المصري وجهاز المحاسبات في مصر، وهو أكبر الأجهزة الرقابية بها. واستند هذا الطلب إلى أن عدد البنوك الأجنبية والمشاركة التي وافقت على إقامتها هيئة الاستثمار يزيد عن حاجة السوق المالية في مصر، وكان معظم هذه البنوك وحدات مصرفية صغيرة برأسمال صغير لا يتجاوز المليون جنيه، ويقل أحيانا عن ذلك رغم أنه كان من المفروض أن تعتمد بنوك الاستثمار والأعمال بالذات، على مواردها الذاتية، بالإضافة إلى أن هذه البنوك، لم تحقق الهدف من وراء السماح بإقامتها في مصر، وهو جلب موارد خارجية إلى مصر، بل على العكس قامت بتحويل موارد مصر إلى الخارج.

### معارضة على الجانب الآخر

وعلى العكس.. فلقد أثار استجابة الحكومة المصرية لطلب البنك المركزي بالتوقف عن السماح بإنشاء مزيد من البنوك الأجنبية والمشاركة في مصر

اعتراضات من عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين في مصر سواء داخل الحكومة أو خارجها. ولقد كان أبرز المعارضين لهذا الحظر داخل الحكومة المصرية هو الدكتور صلاح حامد وزير المالية، بينما كان أبرز المعارضين خارجها هو الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر السابق.

واستندت المعارضة للحظر على عدة أسباب أهمها أن عدد البنوك التي منحت تراخيص لمزاولة نشاطها داخل مصر لا تزيد عن حاجة السوق المالية، كما يرى ذلك خبراء جهاز المحاسبات المصري، لأنه رغم العدد الكبير لهذه الوحدات، فإن المركز المالي المجمع للوحدات التي بدأت مزاولة النشاط منها، وعددها ٥٢ بنكا، يزيد قليلا عن إجمالي المركز المالي لبنك واحد فقط من بنوك القطاع العام القائمة في مصر، وهو البنك الأهلي المصري. بينما يوجد في مصر ٤ بنوك عامة، بالإضافة إلى عدد كبير من البنوك المتخصصة، والبنوك الوطنية التي قامت برؤوس أموال مصرية خاصة.

كما أن فرض حظر شامل على إقامة مزيد من البنوك الأجنبية في مصر من شأنه - في رأي المعارضين للحظر - أن يغلق السوق المصرية على العدد الحالي من البنوك الأجنبية القائمة، وهو ما يتيح لها فرصة الاستحواذ الكامل على هذه السوق وفرض احتكارها عليها. ولذلك كانت البنوك الأجنبية القائمة في مصر مؤيدة لقرار حظر إنشاء مزيد من البنوك الأجنبية والمشاركة بها.



د. صلاح حامد: عارض الحظر من الداخل

ورغم هذه الاعتراضات، فلقد استمر الحظر المفروض على إنشاء مزيد من البنوك الأجنبية في مصر قرابة عامين حتى الآن. إلا أن البنك المركزي المصري انتهى مؤخرا من وضع قواعد وضوابط جديدة لإنشاء المزيد من البنوك الأجنبية والمشاركة في مصر. وأعلن علي نجم نائب محافظ البنك المركزي المصري أنه سوف يتم رفع الحظر المفروض على إنشاء البنوك الأجنبية الجديدة في مصر بعد اعتماد هذه القواعد والضوابط من السلطات الاقتصادية المصرية.

### أهم الضوابط

وتشمل هذه الضوابط ضرورة تقديم دراسة اقتصادية متكاملة بشأن النشاط المرتقب للبنك الجديد تتضمن تقديرات لحجم الودائع التي يمكن استقطابها من السوق المحلي والخارجي وطبيعة التوظيفات التي ينتظر أن يباشرها البنك، وزيادة الحد الأدنى لرأسمال البنك الجديد بحيث لا يقل عن ١٠ ملايين دولار لفرع البنك الأجنبي، ٣٠ مليون جنيه للبنك التجاري المشترك، و٥٠ مليون جنيه لبنك الاستثمار والأعمال، على أن يقوم البنك الجديد - سواء كان فرعا لبنك أجنبي أو بنكا مشتركا - بجلب ودائع لا تقل عن مائة مليون جنيه، وأن يلتزم بإيداع وديعه لدى البنك المركزي المصري لا تقل عن ٢٠ مليون جنيه بسعر فائدة يقل عن سعر الفائدة السائدة في السوق بنسبة ١٪.

وبالنسبة لفرع البنوك الأجنبية تشتط الضوابط الجديدة أن يتمتع البنك الأجنبي الذي يرغب في إقامة فرع له في مصر بسمعة طيبة ولا يقل رأسماله عن ٢٠٠ مليون دولار، ويكون خاضعا لإشراف البنك المركزي في بلده ويتعهد المركز الرئيسي بأن يكون مسؤولا عن تصرفات الفرع الذي ينشأ له في مصر.

أما بالنسبة للبنوك المشتركة سواء كانت بنوكا تجارية أم بنوك استثمار وأعمال فتشترط الضوابط الجديدة مساهمة البنك المركزي المصري في اختيار رئيس مجلس إدارة البنك، وعضوه المنتدب، ومديره العام.

كما تقضي الضوابط الجديدة أيضا بالموافقة على عدد محدود من البنوك الأجنبية والمشاركة سنويا، وتفضيل طلبات إنشاء بنوك للاستثمار والأعمال.

وبينما تتأهب الحكومة المصرية لرفع الحظر المفروض على إنشاء مزيد من البنوك الأجنبية في مصر، فإنها ما زالت ترفض إقامة مكاتب جديدة للصرافة في العملات في البلاد، وذلك لأن قانون النقد في مصر قصر التعامل في النقد الأجنبي على المصارف المعتمدة والجهات الأخرى المصرح لها بمزاولة هذا النشاط. وكانت الحكومة المصرية قد سمحت بإنشاء مكاتب للصرافة في مدينتي بورسعيد والسويس لأنها مرسى للبواخر العابرة لقناة السويس، فضلا عن وجود أنشطة بحرية بهما تعتمد على عمليات الصرافة.

ولقد رفضت الحكومة المصرية اقتراحا للحزب الوطني الحاكم في مصر بالسماح بفتح مزيد من هذه المكاتب في باقي المحافظات المصرية لمحاربة تجارة العمل في السوق السوداء والإسهام في جلب العملات الأجنبية من الخارج □



الطليعة العربية: حوار الطلبة العرب في المدارس الفرنسية

## الجيل الثاني.. كيف يفكر.. ماهي مشاكله وماذا يعرف عن وطنه؟

المدير مازورول: الجيل الثاني يتفتح ويتصرف برودة فعل.. لكن، قولي للحقائق لا يعني اني عنصري

تلميذان من أصل عشرين عرفا ما هو موقع ياسر عرفات.. والآخرون اختاروا من هو رئيس مصر: كليبترام السادات؟!!

الجيل الثاني... مشاكل الجيل الثاني... العنف لدى الجيل الثاني... مستقبل الجيل الثاني: كلمات أكثر ترددها عند الحديث عن المهاجرين العرب في فرنسا. الجيل الثاني باختصار هو الجيل الذي فرضت عليه الهجرة الى فرنسا كنتيجة مباشرة لهجرة الآباء الذين شكلوا الجيل الأول المهاجر في فترة الانتعاش الاقتصادي الفرنسي. لقد ولدوا في فرنسا ونشأوا وترعرعوا فيها، وعليهم اليوم تقع مسؤولية الاختيار، وهي مسؤولية كبيرة تتولد عنها نتائج خطيرة على المدى البعيد.

ان عليهم اليوم ان يختاروا بين جنسية الآباء وبالتالي العودة الى احضان الوطن الأم، او التخلي عن الاصل وثقافة وتقاليد وعادات الآباء لصالح المجتمع الآخر، هذا المجتمع الذي يقدم لهم العديد من الاغراءات والتسهيلات بهدف تطعيم المجتمع الفرنسي... مجتمع الشخوخة بدماء حارة جديدة تعيد له الشباب. انهم يعدون بمئات الآلاف وبالتالي فهم يشكلون هدفا كبيرا... ومشروعاً مربحاً... بينما تتجه انظارهم وانظار آباءهم الى الجنوب... الى بلدان المغرب العربي لعل السلطات الرسمية تتحرك هناك لايجاد حلول حاسمة تعيد لهم الهوية الحقيقية وتفرض المستقبل الأفضل لصالحهم.

في تحقيقنا لهذا العدد اخترنا اللقاء مع عينة من الجيل الثاني من خلال زيارة إحدى المدارس الفرنسية التي تضم في صفوفها تلاميذ عرب. وفي حوارنا معهم وفي ردودهم العفوية يكمن أكثر من تساؤل يتطلب اجابات واضحة.

المدير مازورول:

قولي للحقائق... لا يعني اني عنصري

المدرسة التي وافقت على استقبالننا هي معهد بول ايلوار في «نانتير» وقد استقبلنا مديرها مازورول في مكتبه قبل ان يسمح لنا بزيارة احد صفوفها حيث دار معه الحوار التالي:

□ ما هي نسبة التلاميذ العرب في مدرستكم؟

- مدرستنا تضم في حدود ٥٠٪ الى ٦٠٪ من المهاجرين من مختلف الجنسيات، جميعهم يواجهون صعوبات كبيرة في التأقلم مع المنهاج الدراسي الفرنسي. بالنسبة للمغاربة كانت نسبتهم في العام الأول لافتتاح المدرسة قبل ثلاث سنوات ٣٣٪، بالمقارنة مع بقية التلاميذ، وهي نسبة تتوافق مع

نسبة المهاجرين في «نانتير»... أغلبهم من الجزائر ثم المغرب وهناك فقط ثلاثة تونسين.

حاليا نسبة المغاربة تصل الى حدود الربع، وأود ان اشير في هذا الصدد الى ان اغلب التلاميذ العرب كانوا في معهد اندريه دوسيه والذي له طاقة استيعاب عالية (١٢ الف تلميذ)، وقد شكل التلاميذ العرب فيه نسبة ٧٥٪، وهي نسبة عالية جدا ادت الى مشاكل عديدة وحولت المدرسة الى غيتو جديد مما وفر المناخ المناسب لازدياد الجناح فضلا عن اختلال الضوابط المدرسية وبالتالي تولدت صعوبة كبيرة في تسيير المعهد وقد ادى ذلك الى توزيع التلاميذ العرب على مدارس عديدة من ضمنها مدرسة بول ايلوار..

□ توزيع التلاميذ العرب على مدارس عديدة هل وفر فرصة تأقلمهم مع الوسط الجديد؟

- لا يمكن ان نقول ان ذلك حل المشكلة نهائيا... هناك بعض التلاميذ من اصل مغربي يخرجون من المدرسة في «عصابات» من اجل تخريب كابينة تلفون مثلا او القيام بسرقات صغيرة او ازعاج الناس من خلال التلفظ بعبارات قبيحة، وحتى في مدرستنا هناك الكثير من السرقات لمشتريات المدرسة ونضطر بعدها الى تفتيش الصفوف... طبعاً هذه السرقات لا يقوم بها التلاميذ المغاربة فقط ولكن النسبة الغالبة تحصل لديهم!

□ اليس في قولك هذا رائحة عنصرية؟

- ان قولي لهذه الحقائق لا يعني اني عنصري... انا كنت في بنزرت لمدة سنتين فترة خدمتي للعسكرية، وذلك في فترة متزامنة مع استقلال تونس، وقد كانت علاقتي جيدة مع السكان. لماذا العنف، لماذا السرقات؟ لعل ذلك يعود الى رفض المجتمع للجيل الثاني وهو بالتالي يرد الفعل، وعن الفعل وردود الفعل تتولد المشاكل!

□ ماذا عن نسبة النجاح في صفوف التلاميذ العرب؟

- انها ليست عالية، وعلى كل، حسب التعليمات فان الانتقال من الصف السادس الى الخامس يتم بشكل تلقائي، لكن عند الانتقال من الصف الخامس الى الرابع فان نسبة الفشل بالنسبة للتلاميذ المغاربة في حدود ٣٥٪، علماً بان هذه النسبة في «نانتير» عموماً بحدود ٥٠٪، ولعل ذلك يعود الى صعوبة التأقلم مع المنهاج الدراسي الفرنسي ان التلاميذ المغاربة لهم قدرة كبيرة على الاستيعاب وهم اذكىء ولكن تنقصهم المتابعة، ولعل ذلك يعود لغياب الاستقرار لدى غالبيتهم.

□ ماذا عن تدريس العربية في مدرستكم؟

- في الصف الرابع ثلث التلاميذ المغاربة يختارون اللغة العربية كلفة حية اولى في حين تصل هذه النسبة الى حدود اكبر في البداية اي في الصف



الطلبة اثناء الدرس



السادس... والتلاميذ الذين اختاروا العربية يتلقون أربعة حصص في الأسبوع في مادة العربية.

□ ما هي جنسية التلاميذ العرب مدرستكم؟  
- البعض فقط يحمل الجنسية الفرنسية، والأغلبية تحافظ على جنسية الآباء.  
قبل أن نذهي حوارنا أود أن أقول لك بأن مشكلة الجيل الثاني مشكلة خطيرة خاصة وأن الجرح الصغيرة التي يرتكها البعض منهم تؤدي إلى ردود فعل عنيفة من قبل الفرنسيين. ولعلك لاحظت ذلك في الانتخابات الأخيرة في منطقة «درو»، وعلى المغاربة أنفسهم حماية تشهدهم خاصة وأن هذا الفشل يتمزق بين عادات وتقاليد بلد الآباء والبلد الذي يقيمون فيه. ينبغي مراقبة الأطفال وعدم تركهم يفعلون ما يريدون لأنه ليس من العدالة في شيء تشويه العرب من خلال جرحهم الصغيرة. وأن أغلب الجيل الثاني ينحدر من عائلات معدمة وأحياناً رب العائلة يكون عاطلاً عن العمل وينبغي استيعاب ذلك بشكل جيد.

### حوار مع الطلبة

بعد نهاية الحوار رافقنا المدير إلى إحدى صفوف الدراسة ودعانا إلى الانتظار قليلاً إلى حين قدوم



المدرسة. وقد اخترنا أن نجلس في مقعد باخر الصف.. لاحظت أن الصف انيق جداً، نظيف كل النظافة، في الساحة المقابلة يعلو صراخ التلاميذ وهرجهم ومرجهم البريء. الأطفال والساحة والصراخ والمقاعد الدراسية ذكريات تعيدني إلى أيام الدراسة الأولى... كنت سعيداً أن أعود إلى ماضي بعيد واجلس على مقعد دراسي لاستمع إلى المعلم من جديد... عندما شعرت بأن أكثر من نصف ساعة مضت دون أن يبدأ الدرس وتأتي المدرسة (وقد علمنا بعد ذلك أنها كانت بصدد التحقيق مع أحد التلاميذ المذنبين) قررنا أن نبدأ لقاءتنا مع التلاميذ العرب أنفسهم.  
في البداية دعوت أكبرهم سناً لإجراء الحوار. وفوجئنا بأن جميع تلاميذ الصف قد... طوقونا. وبين التلاميذ الصغار ومن خلال تطويقهم وعبر فؤاضهم المحبة بدأت في طرح أسئلة موجزة.  
قلت لمصطفى وهو جزائري عمره ١٣ سنة: هل

تحب فرنسا؟

قال: نعم أحب فرنسا.

□ هل تحب فرنسا أكثر من الجزائر؟

- الجزائر لم أرها مطلقاً إلا من خلال الصور.

□ هل تفهم العربية؟

- نعم أفهم العربية... أكتب قليلاً بالعربية.

□ علاقتك مع التلاميذ الفرنسيين؟

- جيدة.. أنهم مثل الآخرين.

قلت لمحمد وهو من المغرب وعمره ١٣ سنة: من هو رئيس المغرب؟

- أجابني بدون تردد: إنه الحسن الثاني.

□ هل زرت المغرب؟

- نعم زرتها وأزورها كل سنة في العطلة.

□ هل تحب أن تكون فرنسياً أم مغربياً؟

- مغربي (قالها بافتخار).

قلت لسميرة (نظقت اسمها بلكنة فرنسية) وهي من الجزائر: ما هي جنسيتك؟

- أنا عربية وقد اخترت اللغة العربية لأنها لغتي وأنا أذهب للجزائر في كل عطلة.

□ مهنة أبوك؟

- لا أعرف ماذا يعمل.



المدير مازويل. أنها حقيقة وأنا غير عنصري

□ من منكم يريد أن يتكلم معي بالعربية؟

- أنا... أنا اسمي حكيم، ساكن في الدار البيضاء في المغرب وأنا الآن في فرنسا عندي أربع أخوات وثلاثة أخوة ثم اكمل بالفرنسية: أبي عاطل عن العمل. وضحك جميع التلاميذ.

قلت لهم: هل الفرنسيون عنصريون؟

وصاحت أغليبيتهم: نعم... نعم.

قال أحدهم: كنت في الباص وقد ضربني أحدهم

لأنني كنت العربي الوحيد في الباص!

قال آخر: في الصف قال لنا أحد المدرسين: العرب قذرون...

ردّ آخر: هذا شيء بسيط في العام الماضي أحرقوا منازل للعرب... صاح تلميذ آخر: في العام الماضي قتلوا أيضاً بالرصاصة الطفل عبد النبي وضربوا أحد

العرب عند خروجه من الجامع رغم أنه لم يفعل شيئاً...

قلت للتلاميذ: ونحن العرب هل نقوم بأشياء تسيء لسمعتنا؟

قال أحد التلاميذ: نعم. هناك عرب يسرقون. رد عليه آخر: لكن دائماً عند وجود سرقة معينة يتهمون فوراً العرب.

قال تلميذ آخر: هناك من يسرق لأنه فقير حتى يشتري ثياباً جديدة مثل التي أحملها الآن.

قلت لهم: من يتكلم العربية في البيت؟

أكثرية التلاميذ رفعوا أصابعهم وخمسة فقط قالوا أنهم يتكلمون العربية والفرنسية. ورفع ثلاثة تلاميذ



حكيم يتكلم وحوله التلاميذ



المعلمة السيدة نوال: تجربة تعليم العربية

أصابعهم ليقولوا أنهم يتكلمون الفرنسية بالبيت. معلومات متفاوتة.. و«الحق» على الغربة!

بعد ذلك قلت للتلاميذ العرب: سننتقل لاسئلة السياسية: من يتحارب في لبنان؟

- أحدهم: الفلسطينيون والسوريون.

□ من أجل ماذا؟

- الجميع: لا نعرف.

قلت للجميع: من هو قائد الثورة الفلسطينية؟

فقط تلميذان من العشرين تلميذ أجابا: أنه عرفات.



□ احدهم: الفرنسيون هم الذين يحمون لبنان.  
قلت لهم: في الحرب بين العراق وبين إيران من مع إيران  
ومن مع العراق؟

- احدهم: أنا لست مع إيران.  
- آخر يصيح: أنا لست مع إيران.  
- تلميذ صغير: أنا مع إيران!  
قلت لهم: من هو رئيس إيران.  
اجاب احدهم.. انه خميني ورد آخر: انه بني صدر.  
قلت: من هو رئيس العراق؟  
رد احد التلاميذ: انه صدام حسين.  
قلت لهم: هل إيران بلد عربي؟ اجاب الجميع نعم الا



تلميذ واحد: قال: لا انه بلد اسلامي فقط. وهم لا  
يقتدون بالاسلام بشكل جيد. سألته: لماذا؟ فاجاب  
العديد منهم: لانهم يقتلون الناس... وقال احد  
التلاميذ: لانهم يأخذون الرهائن.

قلت لهم: هل سمعتم بالاطفال الايرانيين الذين  
يرسلون للحرب؟

رد اغلبهم في حدة: نعم... نحن ضد ذلك... بعضهم  
عمره ١٤ سنة فقط ويرسل بالقوة للحرب... احد  
الاطفال اصبح يمشي على اربعة اطراف.

بعد ذلك سألتهم: من هو رئيس المغرب؟..  
احدهم: انه الحسن الثاني.

□ من هو رئيس الجزائر؟  
- ثلاثة تلاميذ اجابوا: انه الشاذلي. واحدهم قال

انه الشاذلي بن جديد.  
□ من هو رئيس تونس؟

- تلميذان قالا: انه بورقيبة.  
□ من هو رئيس مصر؟

- احدهم: انها كليونياترا... آخر: لا انه السادات..  
رد عليه زميله: لا السادات قتل لانه وقع اتفاقيات مع  
اليهود.

□ هل انتم مع الاتفاق مع اليهود؟  
- الجميع: لا... نحن مع تحرير فلسطين.

- احدهم: لقد ذبحوا الشيوخ والاطفال الرضع في  
صبرا وشاتيلا... يجب طرد اليهود.  
رد عليه آخر: انا عندما اكبر سأقاتل في فلسطين.

## لقطات

● ألو... مديرة معهد أندريه دوسيه؟

- نعم... أنا هي... تفضل.

● الطليعة العربية مجلة عربية اسبوعية تصدر في  
باريس ترغب في إجراء لقاء معكم ومع بعض التلاميذ  
من اصل مغربي بهدف التعرف على وضعيتهم  
الدراسية ومشاكلهم وآرائهم... هل تفضلون  
بالموافقة على إجراء هذا الحوار؟

- أنا ضد اللقاءات والتحقيقات الصحافية...  
الوضع في مدرستي سليم تماما... وليس هناك ما  
يهم الطلبة العرب ولا يهم الطلبة الفرنسيين:  
جميعهم على احسن ما يرام... والتلاميذ من اصل  
مغربي يتلقون حصصا في اللغة العربية ومن  
طرف مختصين وليس لهم مشاكل مطلقا... ثم ماذا  
تريد الصحافة العربية منهم... انهم فرنسيون  
ويحملون الجنسية الفرنسية!

● اتصلنا بمديرة معهد لي يون ريزان وقاجاتنا  
بالجواب التالي:

- لماذا تلتقون بالتلاميذ في المدارس... اذهبوا  
لعائلاتهم... سيطلعونكم بانفسهم على نتائجهم  
الامتحانية... أنا الآن في بداية العام الدراسي وأنا  
مشغولة جدا وليس لدي اي وقت اخصصه  
لللقاءات صحافية... انها اول مرة يحدثني فيها  
صحافي، ولا اعرف ازاء ذلك ماذا علي ان افعل...  
تفضلوا بقبول اعتذاري!

● اتصلنا بالعديد من مدراء مدارس فيها نسبة عالية  
من الطلبة العرب وقد رفض جميعهم إجراء تحقيق  
صحافي على اساس انه لا داعي لذلك!

● بعض المدراء عمل على عرقلة إجراء التحقيق  
من خلال المطالبة باتباع اجراءات ادارية روتينية  
والدعوة للاتصال بجهات اعلى بهدف السماح  
باجراء التحقيق الصحافي... وكندا نياس لولا  
موافقة مدير معهد بول ايلوار الذي رحب كل  
التحريبات باجراء التحقيق الصحافي داعيا ايانا الى  
زيارة المدرسة في اقرب فرصة ممكنة وحضور  
احدى الحصص الدراسية في احدى صفوف  
التلاميذ العرب... وشكرناه وعبر شكرنا له نسبنا  
كل معاناتنا في اقتحام مدرسة فرنسية بها نسبة  
عالية من الطلبة العرب □

قال له زميله: أنا اذا وجدت مهنة جيدة فلن احارب  
في اي بلد.

□ كم عدد البلدان العربية؟

- احدهم سبعة... آخر: عشرة.

□ طيب لنعد البلدان العربية؟

- كل قديم اسما، وجاءت الاسماء على الشكل التالي:  
اليمن، المغرب، الجزائر، تونس، مصر، العراق، إيران،  
ليبيا، العربية السعودية، الكونغو... افريقيا  
الجنوبية، لبنان... بلد صغير مجاور للبنان.

□ من قسم العرب الى عدة دول؟

- احدهم: فرنسا، آخر: الرومان.

قلت للتلاميذ: الآن سأجيبكم بدقة عن مختلف  
الاسئلة السياسية التي طرحتها وشرحت لهم بكلمات  
بسيطة اجوبتي وخيم السكون على القاعة فقد كانوا

جميعا يستمعون بانتباه شديد لاقوال يسمعها  
بعضهم... لأول مرة...

بعد هذا الحوار الذي اتخذ طابعا عفويا دخلت  
المعلمة السيدة نوال بلدي من مصر وكتبت على  
السيورة مباشرة: الثلاثاء ١١ تشرين الاول سنة  
١٩٨٣. حديثها للتلاميذ نصفه بالعربية والنصف  
الآخر بالفرنسية. طلبت من احد التلاميذ ان يقرأ  
النص وقد تلاه بصعوبة كبيرة... عنوان النص:  
المنزل، محتواه: «منزلنا في شارع واسع وحوله حديقة  
جميلة، فيها اشجار وازهار وحجراته واسعة تدخلها  
الشمس والهواء وأنا اذهب للمدرسة صباحا واعود  
مساء».

التفت الى مدير المدرسة الذي اخذ مكانه الى جانبي  
وقلت له: يظهر ان محتوى النص (ترجمته له)  
ينسجم كلية مع الغيتوات والعمارت التي حدثتني  
عنها قبل قليل فرد علي ضاحكا:

- يا سيدي: اليس المطلوب تنمية الخيال لدى  
الاطفال ثم قال لي: الا ترى معي تلك التلميذة في آخر  
الصف من الجهة الاخرى: هل لاحظت انها غائبة  
تماما عن الدرس وانها لم تفتح حتى كتابها... انها  
تعاني من مشكلة اجتماعية حادة.

والحقيقة ان نصف الصف يتابع بصعوبة شرح  
المعلمة للنص ومحاولتها استخراج قواعد نحو  
وتصريف من الدرس... قالت المعلمة: كيف تقول  
بالعربية هذا المنزل هو منزلي... منزل، منزلها، منزله؟  
وجاءت الردود بعضها بالفرنسية وبعضها  
بالعربية في حين جسد قسم كبير من التلاميذ...  
«الغلبية الصامتة».

معلمة العربية: أنا سعيدة باهتمامكم

بعد نهاية الدرس التفت التلاميذ حولنا من جديد  
وتساءلوا في الحاح: في اي عدد سيصدر هذا التحقيق؟  
صورنا هل ستظهر في المجلة؟ نحن سعداء بمجيئكم  
اليانا... اين تشتري «الطليعة العربية»... كم ثمنها؟  
كل واحد منا سيشتري عددا... سنحاول قراءة  
التحقيق في الصف الدراسي.

وقد اغتنمنا فرصة نهاية الدرس لنجري لقاء  
سريعا مع السيدة نوال بلدي التي اجابت على  
اسئلتنا بقولها: أنا سعيدة جدا لاهتمام الصحافة  
العربية بالجيل الجديد في المهجر... أنا من مصر الجديدة  
واحمل شهادة الاجازة في العربية وان كنت درست في  
البداية في مدرسة فرنسية يفصر... لي بعض المشاكل مع  
التلاميذ ناتجة اساسا عن مشاكلهم الاجتماعية وغياب  
رقابة الاهل على الاطفال وان كانت علاقتي معهم نادرة...  
أنا ادرس في «نانتير» منذ ٩ سنوات. وهذه اول سنة لي في  
هذه المدرسة، وأنا لا اعتمد في تدريسي على كتاب مقرر،  
لذلك ترى امامك ثلاثة كتب تدريسي مختلفة احدها  
بالعربية فقط وهو من مصر وآخر باللغتين، وآخر على شكل  
حوارات سهلة باللغة العربية.

ونحن نغادر مدرسة بول ايلوار كانت سعادتنا  
كبيرة بلقاء التلاميذ العرب... ولكننا كنا نردد  
لأنفسنا: انهم جزء من هذا الوطن الكبير... وهم  
ضحية من ضحايا ماسية العديدة المتراكمة □

تحقيق اجراء سمير المزغني

تصوير: حسين علي



على اعترافات، وهذا النوع الأخير لا تقره السلطات، ولكن العديد من قدامى المساجين أكدوا لمنظمة العفو عن وجوده. فبعض حوادث بتر الأصابع والأيدي والرجم بالحجارة حتى الموت نشرتها الصحف خارج إيران. ومنظمة العفو تعتبر هذا النوع من الممارسات كعقاب وحشي غير انساني ومشين.

وفي بعض حالات الجلد كعقاب علمت منظمة العفو بأن هذا العقاب انزل بدون محاكمة. وقد روى احد الأشخاص لمنظمة العفو انه عندما كان يعبر مدينة «تبريز» ظهر يوم ١٧ حزيران/يونيو ١٩٨٢ شهد الحادث التالي: حراس الثورة يهجمون على امرأة تلبس الحجاب (الشادور) في الشارع لمجرد انهم رأوا انها تضع احمر الشفاه، واقتادوها الى مفترق الطرق وجلدوها ١٠١ جلدة. وهذا الشاهد نفسه كان قد جرى سجنه قبل ذلك لمدة ستة ايام في شهر شباط/فبراير من عام ١٩٨٠. وقال انه ما كان يستطيع النوم بسبب صراخ المساجين الذين نساء معاملتهم. وذكر حالة احد السجناء الذين حكم عليهم بـ ٧٠٠ جلدة خلال سبع جلسات. وقد التقى هذا الرجل بعد الـ ١٠٠ جلدة الاولى وروى انه بعد اسبوع اصبح يرتجف من شدة الضغط وما عاد يستطيع ان يبول الا بصعوبة شديدة. وقد تلقى ضربات بالهراوة على كل جسمه من الرقبة وحتى الركبتين.

وقد روى العديد من قدامى المساجين الذين استجوبتهم منظمة العفو بعض الاشكال الخاصة من التعذيب والمعاملات السيئة التي يلقاها المساجين: مثل جلدهم بعد تعليقهم من معاصمهم او ضربهم على اسفل ارجلهم. من انواع التعذيب الاخرى الحرق بواسطة السجائر او الحديد المستعمل للكوي وايهام المساجين بعلمييات اعدام.

بعض المعلومات تقول ان التعذيب بدأ في شهر ايار من عام ١٩٧٩. ولكن معظم المعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو تتناول عمليات التعذيب بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٣. وبين الاشكال المتبعة القيام بتعذيب الاهل لحمل اقرارهم على تسليم انفسهم او لدب الذعر في قلوب العائلة بأكملها. وفي حالات اخرى جرى عرض المساجين الذين يجري تعذيبهم امام عائلاتهم لكي يحثوهم على الاعتراف تجنباً لعمليات تعذيب اخرى. وفي حالات عديدة علمت منظمة العفو ان اشخاصا ماتوا تحت التعذيب واعلن فيما بعد عن موتهم على اساس انه جرى تنفيذ حكم اعدام فيهم.

احد الاشخاص الذين استجوبتهم منظمة العفو رأى جسد ابن عمه. واكد انه كان مكسور الرقبة والكتفين وكان اسود القدمين من الركبتين حتى اسفل الاصابع. ولم يكن هنالك سوى جرح واحد بواسطة رصاصة. وقد استنتج ابن العم ان التعذيب هو سبب الموت. ومن شهادة اخرى علمت منظمة العفو بسجين آخر كانت حالته الجسدية سيئة جدا عندما اعدم، وقد وصلت منظمة العفو شهادات كثيرة من هذا النوع ولكن من غير الممكن التاكيد بدقة من سبب الموت، وفي احدى الحالات اعدم احد الاشخاص بعد كسر كتفه ويعد ان اصابه من الضرب على رجليه ما جعله عاجزا عن المشي.

وفي شهر كانون الثاني/يناير من عام ١٩٨٢ نشرت



اكراد ايران... يعدمون بالجملة ايضا.

من وثائق منظمة العفو الدولية حول حقوق انتهاك الانسان في ايران - ٣

## السجناء السياسيون وصور أخرى عن اساليب التعذيب

منظمة العفو كشفت المزيد من الشهادات وتقول: كثير من الوثائق التي قرأناهم فقط لأحد المعارضين: فسناني قاجاني - ١٧ سنة - ضربوها بالأسلاك الحديدية والهراوات وأغفلوا السجائر في جسمها!

حول الاعدامات التي لا يُعلن عنها ولكن من الصعوبة يمكن التحقق منها. وفي نشرة بعنوان «في الحرب مع الانسانية» اوردت منظمة مجاهدي الشعب لائحة باسماء ٥٤ شخصا لم يجر الاعلان عن اعدامهم. وفي يوم ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٨٣ نشرت صحيفة «الجمهورية الإسلامية» للمرة الاولى قصة رجل جرى اعدامه في «قم» اعتمادا على قانون «العين بالعين والسن بالسن» الذي يتيح للمدعي ان يختار بين التعويض عن الاضرار او العقاب حسب ما ينص عليه القانون على ان يسمح له بتطبيق العقاب بنفسه اذا ما اراد ذلك.

### عن المعاملات السيئة

السجناء في ايران يعانون نوعين من المعاملات السيئة التي تثير اهتمام وقلق منظمة العفو: جلد المساجين كما تقر بذلك رسماً القوانين الامر الذي تعتبره المنظمة عقاباً وحشياً ومشيناً وغير انساني، وتعذيب المساجين خلال الاستجواب بهدف الحصول

ان عدد الاعدامات التي احصتها منظمة العفو الدولية منذ قيام الثورة في ايران وحتى تاريخ ٣٠ حزيران/يونيو من عام ١٩٨٣ قد بلغت ٥١٩٥ عملية. ولكن هذا الرقم يجب ان يعتبر كحد ادنى على اعتبار ان عددا كبيرا من عمليات الاعدام لا يجري التبليغ عنها. ففي تموز/يوليو من عام ١٩٨٢ روى احد المهندسين الايرانيين من الذين استطاعوا الهرب من ايران لمنظمة العفو انه عندما زار مقبرة الزهراء في طهران قبل مغادرته البلاد بثلاثة او اربعة اسابيع، التقى رجلا يبحث عن قبر ابنته التي جرى اعدامها دون الافصاح عن ذلك.

وعندما عجز عن اكتشاف القبر سال حراس المقبرة عن لائحة الذين اعدموا ودفنوا يومي الاربعاء والخميس. فكان الجواب ان ٥٧ اعدموا يوم الاربعاء و ٨٤ او ٨٦ يوم الخميس، ولكن اجهزة الاعلام لم تذكر شيئاً عن هذه الاعدامات خلال اليومين المشار اليهما! وقد حصلت منظمة العفو على تقارير اخرى عديدة





ان قسما كبيرا من الشعب الإيراني مكون من اقلية اثنى وقبلية وقد احيطت منظملة العفو علما مباشرة بعد الثورة بالصراعات بين هذه الاقلية، الامر الذي كان ينتهي بالسجون والاعدامات والمذابح...

فقد جرى توقيف الاكراد وتعذيبهم واعدامهم دون المرور بالعدالة. احد التقارير يشير الى مذبحه ضد العمال يوم ١٤ سبتمبر/ايلول عام ١٩٨١ في مصنع قرميد قرب ضيعة صارو غاميش. ويقول التقرير ان حراس الثورة اوقفوا العمال ووضعوهم بمحاذاة احد الجدران واعدموهم رميا بالرصاص بعد ذلك اوقفوا ٧٠ شخصا من سكان القرية واقتادوهم الى «مياندواب».

ويتحدث تقرير آخر عن المعارك التي نشبت بضعة اشهر بعد قيام الثورة بين القوات الحكومية وقبائل التركمان وذلك بعد ان اخذت قوات السلطة المبادرة في القتال، حسب ما جاء في التقرير الذي اعده اعضاء لجنة حقوق الانسان بالتعاون مع جمعية المحامين الايرانيين.

وقد جرى توقيف اربعة من زعماء التركمان هم «توماج» و«مكتوم» و«فاهدي» و«جيورجاني» واقتيدوا الى سجن «ايفين» حيث جرى قتلهم. وقد طالب بني صدر وقد كان رئيسا للجمهورية بالتحقيق في كيفية مصرعهم. وجاءت النتيجة ان توقيفهم واعدامهم تم على يد حراس الثورة - ومنطقة كركمان محتلة حاليا من طرف حراس الثورة حيث يراقبون الحياة السياسية والاجتماعية ويجري توقيف العديد من التركمان في سجن «جورغان».

وقبيلة «قشقاى» ايضا دخلت في صراع مع السلطة في ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٨٢. وقد جرى توقيف زعيم القبيلة خسرو وتسعة زعماء آخرين. وكان خسرو قد انتخب نائبا في البرلمان بعد الثورة ولكن البرلمان لم يقر انتخابه وقد جرى اعدامه في ١ اكتوبر/تشرين الاول ١٩٨٢ في شيراز □

### الحلقة القادمة

ظروف التوقيف والتعذيب في سجون ايران



معارض إيراني وأثار الحرق في قدميه كما عرضها امام الصحفيين

بين سجناء الرأي يمكن ان نذكر «ابو الفضل قاسمي» احد زعماء الجبهة الوطنية الايرانية والامين العام لحزب ايران الذي انتخب نائبا في البرلمان بعد قيام الثورة. وقد جرى توقيفه في تموز/يوليو ١٩٨٠ بعد ان اعترض وزير الداخلية على ثيابهته. وقد اتهم فيما بعد مع آخرين بانه نشر علنا بعض افكار رجال الدين الاكراد، وانه كانت له اتصالات مع رئيس الوزراء السابق شهبور بختيار، وانه كان متعاوناً مع «السافاك» (جهاز المخابرات ايام الشاه). وحسب معلومات منظملة العفو فان هذه التهم لا صحة لها. وقد حوكم «ابو الفضل قاسمي» في نوفمبر/تشرين الثاني من عام ١٩٨١ محاكمة سرية وحكم عليه بالموت. وجرى تخفيف الحكم الى السجن المؤبد بسبب كبر سنه.

منظملة العفو صورة لرجل في فتاة عمرها ١٧ سنة «افسانة فاجابي» كانت الجروح باقية عليها بما يتوافق والرواية التي حكته عن التعذيب الذي اصابها، جراء تلقيها ٢٠٠ ضربة على رجليها بواسطة اسلاك معدنية وهراوات. وقد رأت منظملة العفو صوراً اخرى تبرز على ما يبدو علامات حرق بواسطة السجائر. وفي بعض الحالات حصلت المنظملة على تقارير طبية تؤكد التعذيب.

وفي شهر نيسان/ابريل من عام ١٩٨٢، فحصت مجموعة من الاطباء التابعين لمنظملة العفو في جنيف سجيناً ايرانياً سابقاً قال انه تعرض للتعذيب قبل ثلاثة اشهر ونصف على يد حراس الثورة. وجاء في التقرير الطبي ما يلي: «ست علامات مستديرة على اعلى جلد اليد اليسرى والكشف الالىسر واليد اليمنى والفخذ الايمن. وهذه العلامات اشبه ما تكون بحروق سجائر يرجع تاريخها الى عدة اشهر»!

ان الشهادات التي جمعتها منظملة العفو تدل بما لا يقبل الشك بان التعذيب يمارس على نطاق واسع في سجون ايران. ويبدو انه لا يجري التفريق دائماً بين الجلد المستخدم لاستخراج اعترافات والجلد المطبق كعقاب تنص عليه الشريعة الإسلامية.

### السجناء السياسيون

منظملة العفو لا تعلم بالضبط عدد المساجين بسبب اراهم. ففي معظم الاحيان يصعب على المنظملة ان تميز بين من هو سجين رأي ومن هو غير ذلك. فاما انه لم يطلع على التهم الموجهة اليه واما ان هذه التهم مكتوبة بصيغ مبهمه الى درجة انه يستحيل معرفة ما اذا كانت تتعلق بجنح معينة او ان غياب المحاكمة العادلة يجعل من الصعب تحديد صوابية اي حكم. ولكن المعلومات التي جمعتها منظملة العفو من مصادر عديدة لا تدع مجالاً للشك من انه بين الاف الاشخاص الذين سجنوا واعدمو منذ قيام الثورة فان الكثيرين منهم لم يستعملوا العنف ولم يدعوا اليه. فبين هؤلاء من اعلن معارضته للسلطات الحالية اما كتابة او شفها، وبينهم من اشترك في مظاهرات. وبينهم من لم يمارس اي نشاط في صفوف المعارضة وانما جرى توقيفه لمجرد علاقة قرابة او شراكة مع احد المعارضين النشطين.

### قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(أجارح فرنسا بالبريد الجوي)

- فرنسا ٣٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ●
- اوروبا ٤٠٠ ● إفريقيا ٦٠٠ ● الولايات المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

### قسمة اشتراك

الاسم ..... Name  
العنوان ..... Adress  
.....  
.....

ارفق اشتراكك بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ ..... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Tél: AL-FARES 613347 F

الطليعة العربية  
AT-TALIA AL-ARABIA  
عربية اسبوعية سياسية



## Herald Tribune

الهرالد تريبيون

هل تواجه منظمة التحرير  
خطر التلاشي؟

جريدة «الهرالد تريبيون» الصادرة بتاريخ ١٨ تشرين الأول أكتوبر كتبت تحليلًا حول أوضاع منظمة التحرير الفلسطينية والصراع الذي تخوضه حاليًا مع سورية من أجل الاحتفاظ بوجودها وبحرية القرار الفلسطيني. تستهل الجريدة مقالها بقولها إن الحصار المفروض حاليًا على المقاومة وعلى ياسر عرفات قد يقودهما إلى الدمار. فيبعد عام على غزو (إسرائيل) للبنان واضطرار قوات منظمة التحرير إلى أخذ طريق المنفى الغامض في أربعة أطراف العالم العربي، يقف اليوم مقاتلو المنظمة على المرتفعات المحيطة بميناء طرابلس اللبناني يستعدون لمواجهة جديدة مع دمشق قد تؤدي بقضيتهم السياسية إلى الضياع الكامل. لقد ظل الفلسطينيون موحدين مدة خمسة عشر عامًا تحت زعامة ياسر عرفات الواسطة وفي ظل الصراعات الموسمية بين الانظمة العربية وهي تحظى باعتراف معظم دول العالم. أما اليوم كما يقول أحد المسؤولين الأميركيين الذين يحتلون منصبًا حساسًا «إن منظمة التحرير هي اليوم أقرب إلى النهاية مما كانت عليه في أي وقت مضى. فليس هناك زعيم فلسطيني قادر على فرض النظام على المنظمات الصغيرة، ليس هناك تماسك حقيقي. ليس هناك قيادة حقيقية. إن عرفات لم يعد له أصدقاء. السوريون يجلسون اليوم على قمة جبل، ومن الواضح أن أحدًا من العرب لا يبدو مستعدًا لكي يسألهم عما يفعلونه بمنظمة التحرير في لبنان. إن أحدًا لن يوقف السوريين».

عندما غادر الفلسطينيون لبنان في شهر أيلول من عام ١٩٨٢، لم يكن يبدو عليهم أنهم مغلوبون. لقد قاوموا (إسرائيل) أكثر من شهرين وقتلوا جيدًا. والولايات المتحدة في محاولة لحياء ما بقي من اتفاقات كمب دافيد ومستغلة الظروف التي خلقها الغزو (الإسرائيلي) أطلقت مبادرتها على أمل جر الأردن وربما الفلسطينيين إلى اللعبة.

وفي وقت من الأوقات كان هناك أمل بذلك. فقد جاء على لسان أحد المسؤولين الأميركيين «إن عرفات كان يرسل اشارات خاصة ايجابية هو وبعض الفلسطينيين الآخرين ولكن في النهاية ما كانت تصل إلى نتيجة».

وقد سعى عرفات يائسا وراء الحصول على نصر سياسي. ولكنه سقط أمام موضوع شغل بال الوطنيين الفلسطينيين منذ أن قام هو وبعض الطلاب بتأسيس «فتح» في أواسط الخمسينات في قطاع غزة حين كان تحت الإدارة المصرية، إلا وهو: كيف يمكن لشعب لا

يملك دولة ولا وطنًا أن يحتفظ باستقلالية نسبية تجاه اسياده لكي يضع مصلحته أولاً فوق كل اعتبار آخر؟

إن «فتح» العمود الفقري للتحالف داخل منظمة التحرير والذي يضم ثمانية منظمات فلسطينية تتراوح في ايدولوجياتها وانتماءاتها، استطاعت الخروج من نكبة عام ١٩٦٧ وهي تحتفظ بأكبر قدر ممكن من الاستقلالية في ظل الصراعات العربية الداخلية.

فكل الدول العربية - كما كتب «آدون ميلر» في كتابه «منظمة التحرير وسياسة البقاء» - تريد حركة وطنية فلسطينية قادرة على تسييرها وتخدم مصالحها الخاصة. فاهد المشاكل الكبيرة التي واجهت منظمة التحرير كان على الدوام صعوبة تطوير استراتيجية تستخدم الامكانيات العربية مع الاحتفاظ باستقلاليتها تجاه الوصاية العربية. لقد رأس عرفات منظمة حصلت على تأييد اتجاهات متناقضة تتراوح بين موسكو والرياض، دمشق وبغداد دول محافظة



منظمة تحرير خاضعة لدمشق... لا قيمة لها

موالية للغرب كالاردن، ودول راديكالية موالية للاتحاد السوفياتي مثل اليمن الجنوبي.

لقد حافظ على علاقات وطيدة بالعراق حتى حين كان العراق يدعم جماعة ابو نضال. وحافظ على علاقات وثيقة بالسوريين بعد الصدام الدموي معهم في لبنان. وعانق الملك الاردني حسين وشده على يده على الرغم من مقتل الآلاف من رجاله خلال معارك ايلول الاسود عام ١٩٧٠.

ولكن امكانيات التقارب هذه المرة قليلة. فسوريا وحدها تقود اللعبة في لبنان واليمن المطلوب من عرفات دفعه مرتفع جدا.

ويقول البعض إن حداقة عرفات تمنعه من قطع الجسور مع دولة «المواجهة» الوحيدة مع (إسرائيل).

وقد نقل عن الصحافي الفرنسي اريك رولو قوله في مجلة «الشؤون الخارجية» الأميركية أن عرفات توجه إلى زملائه في شهر شباط/فبراير الماضي بالكلام التالي: «إن تحالفنا الاستراتيجي مع سورية شيء اساسي. فماذا سيحل بنا إذا حرمتنا من الخندق الذي توفره لنا

على حدود اسرائيل؟ انا اقول لكم بدون خجل: اذا قذفت بي حكومة دمشق من الباب فاني سوف اعود من الشباك. واذا كان الشباك مغلقا فسوف احفر خندقا يعيدني الى البلد... ولكنه لم يستطع العودة منذ ان أبعد من دمشق يوم ٢٤ حزيران/يونيو الماضي.

وعلى الرغم من ظروف ابعاده فالرسالة الموجهة من الرئيس حافظ اسد إلى منظمة التحرير كانت واضحة «أخضعوا منظمتمك لنا وأما موتوا».

ويقول احد المسؤولين الأميركيين معلقا على هذا «إنها المرة الاولى التي بدا واضحا لنا ان السوريين مستعدين لابعاد عرفات تماما. لقد بدا واضحا انهم يريدون بالفعل وضع منظمة التحرير تحت سيطرتهم».

إن خطة سورية لخنق منظمة التحرير كانت تطبخ خلال الاشهر الاخيرة وقد ساعدت عليها ظروف عدم الاستقرار داخل المقاومة.

وخلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شهر شباط/فبراير الماضي بدأت الخيوط تتضح. فقد منع عصام السرطاوي الممثل الشخصي لياسر عرفات في أوروبا من الكلام. ومعروف انه من دعاة الحوار مع «إسرائيل».

وخلال الاسابيع التي تلت ظل السرطاوي يتحدث عن تحوله من مقاتل إلى دبلوماسي، وعن مبادرته بالاتصال مع حركة السلام الآن في «إسرائيل»، وصداقته للزعماء الأوروبيين وعن صدمته من رفض الأميركيين فتح الحوار مع الفلسطينيين. وقد بدا سرطاوي مصابا بالاحباط وبخيبة الأمل. فقد كان يعلم أن اتجاه الاعتدال قد خسر في الجزائر.

وبعد ذلك شهرين، في ١٠ نيسان/أبريل اغتيل سرطاوي وهو يحضر مؤتمر الاممية الاشتراكية في لشبونة. وقد أعلنت جماعة ابو نضال مسؤوليتها عن الحادث في بيان صدر في دمشق.

بعد الحادث بساعات فقط أعلن الملك حسين عن توقف المفاوضات مع ياسر عرفات لعجز هذا الأخير عن كسب تأييد زملائه في اللجنة التنفيذية للوصول إلى اتفاق مع الأردن يعطي حظا جديدا لمبادرة ريغان.

وامام اصرار عرفات على خطه بدأ السوريون الحملة ضدّه. ففي أوائل ايار/مايو بدأ الانشقاق في سهل البقاع بقيادة العقيد ابو موسى، فما كان من سوريا وليبيا الا أن بادرتا بتقديم السلاح والعتاد للمنشقين.

لا أحد يعلم إلى أي حد يمكن للرئيس اسد أن يذهب. إن منظمة تحرير خاضعة كلية لسلطة دمشق لا قيمة لها. فأي شخص تختاره دمشق لن يحظى بالضرورة بشرعية في نظر القوات المنشقة التي لا يعرف عدد أفرادها بالضبط.

كما انه غير معروف عدد القوات الموالية لعرفات. فمعظم المقاتلين الذين وزعوا على تونس، والسودان، واليمن، والجزائر وأماكن أخرى قد غادروا مراكز التجمع. ولكن الخبراء يقدرون عدد اتباع عرفات حاليًا بحوالي خمسة آلاف مقاتل...

فإذا استمرت سوريا على خطها الحالي، يمكن القول إن منظمة التحرير قد انتهت كعنصر فعال على مسرح الأحداث في الشرق الأوسط □



## إسرائيل تنهار اقتصاديا

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٦ أكتوبر/تشرين الأول خصصت تحليلًا مفصلاً للحديث عن الانهيار الاقتصادي في (إسرائيل). فبعد يوم واحد من تشكيل حكومة شامير أعلنت هذه الحكومة خفض قيمة «الشيكل» بمقدار ٢٣٪ وزيادة أسعار المواد الضرورية بنسبة ٥٠٪. ضف إلى ذلك إلغاء نظام ربط المرتبات بمدى ارتفاع الأسعار وهبوط قيمة الممتلكات المصرفية. ناهيك عن مشروع ربط العملة الإسرائيلية بالدولار الأميركي بشكل رسمي. لقد هرع الإسرائيليون مرة أخرى إلى اكشاك المصارف لكي يسحبوا كل حسابات التوفير ويحولونها مرة واحدة إلى العملات الصعبة.

وحسب بعض المصادر (الإسرائيلية) فإن مجرد الإعلان عن مشروع ربط الشيكل بالدولار قد أدى هو وحده إلى خسائر تقدر بعشرات الملايين من الدولارات بالنسبة للمصارف وحدها. فالجمهور فضل الاحتفاظ بأمواله في الوقت الذي كان فيه هبوط «الشيكل» مستمرا بالنسبة للدولار.

ومما زاد في أزمة الثقة الاقتصادية الفوضى السياسية التي تعيش فيها (إسرائيل). وقد أدى هذا الوضع برمته إلى تهريب واسع لرؤوس الأموال، وإلى إضرابات، وإلى طلبات سحب الثقة بالحكومة والإغلاق المطول لبورصة تل أبيب التي لن تفتح أبوابها عن قرب كما كان مقررا إنما يساهم في زيادة قلق الناس الذي يتصاعد كلما أذيعت إحصائيات جديدة عن أوضاع الاقتصاد (الإسرائيلي).

ومن ناحية أخرى فإن العجز الخارجي للدولة العبرية ازداد بنسبة ١٦ بالمئة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٨٣ بالمقارنة مع المدة ذاتها خلال العام الماضي. هذا في الوقت الذي تهبط فيه الصادرات باستمرار.

وتقول التوقعات الاقتصادية أن الميزان التجاري سيسجل هذا العام عجزا مقداره ٥ مليارات و ٢٠٠ مليون دولار. وعانى احتياطي الدولة من العملات الأجنبية نزيفا حادا جعل هذا الاحتياطي دون ٣ مليارات دولار.

وتجمع معظم المصادر على أن مشروع إحلال العملة الأميركية محل الشيكل قد أجبر على البقية الباقية من ثقة الناس بالحكومة وسياساتها. الاقتصادية على الرغم من عدم الإخذه □

## اضطهاد الأكراد في إيران

جريدة «لوماتان» الفرنسية نشرت بتاريخ ١٨ أكتوبر/تشرين الأول الجاري تقريرا عن اضطهاد الأكراد في إيران ومقابلة مع زعيمهم عبد الرحمن قاسملو. فقد ذكر هذا الأخير أن الوضع في كردستان في غير مصلحة النظام الإيراني من الناحية العسكرية. فقد استطاعت قوات الحكومة بعد أن دفعت ثمنا باهظا من مراقبة بعض الطرق الرئيسية، ولكنها سرعان ما تغادر هذه الطرق كلما حل الظلام. فهم لا يشعرون بالأمان في أي مكان. ومنذ أسابيع تسلسل الثوار إلى مدينة «مهاباد» وسيطروا على مقر البوليس في وسط المدينة ونزعوا سلاح رجال البوليس. ومنذ أسبوعين احتل الثوار قاعدة للجيش قرب «ناغادة» شمال كردستان. وقد أرسل خميني حتى الآن ٢٠٠ ألف رجل ضد الأكراد. ويقول قاسملو أن الحملة التي شنتها قوات خميني والتي استغرقت خمسة أشهر خلال الربيع والصيف الماضيين قد كبدت القوات الإيرانية ٣٢٢ قتيلًا و ١٥١٦ جريحًا. وتنتقم قوات خميني من المدنيين العزل حيث أنها تشن حرب إبادة حقيقية في مناطق كردستان.

ويقول قاسملو عن الحرب ضد العراق أنها في طريق مسدود إذ أن كل الهجمات التي شنها خميني قد ضلت. والحرب تزداد شراسة ودموية. فهناك اليوم في إيران مليونًا لاجئ ومئات الآلاف من القتلى والجرحى ومشوهي الحرب ناهيك عن الدمار الكثير. وفي إيران اليوم خمسة ملايين عاطل عن العمل أي حوالي ١٢,٥ بالمئة من السكان. يضاف إلى ذلك غياب كامل للحريات السياسية والخاصة واهانة يومية للكرامة الإنسانية، وتدخل في حياة المواطنين. فسجون إيران تمتلئ اليوم بحوالي مئة ألف سجين سياسي. وقد بلغ عدد الأعدامات حتى الآن ٥٠ ألف عملية.

هذا ما وصلت إليه إيران وهي على أبواب الذكرى الخامسة للجمهورية الإسلامية.

ويقارن قاسملو بين ما يجري حاليا وما كان يجري أيام الشاه فيقول أن دكتاتورية الشاه كانت تحترم بعض الحدود رغم كل شيء. والبدل الوحيد لدكتاتورية الشاه ودكتاتورية خميني يكمن في الديمقراطية.

ويتحدث قاسملو عن العون الذي يقدمه له العراق باعتباره المنفذ الوحيد لثوار إيران. فيقول أن العون الذي يقدمه العراق غير مشروط. وأنه يقف مع العراق في خندق واحد ضد نظام خميني. فهناك إذن تعاون مشروع بين الطرفين □

## أستطيعون قطع طريق النفط؟

جريدة «لو كوتيديان دو باري» تساءلت عما إذا كان ما يحكي عن إغلاق مضيق هرمز من طرف إيران سيناريو هوات درامية أم أنه مجرد حرب نفسية وسياسية. فبالنسبة للعراقيين - تقول الجريدة - لا شيء يقف حائلا من الناحية القانونية أن يستخدم العراقيون الطائرات كما يحلو لهم. فالعقد يؤكد أن الطائرات مباحة - لا مؤجرة - إلى العراق الذي يستطيع أن يعيد بيعها إلى فرنسا بعد انقضاء عامين. ولكن خلال هذه المدة فإن للعراق الحرية المطلقة في استخدام الطائرات كما يحلو له مهما يكن من أمر الضمانات الدبلوماسية المحتملة التي تسعى فرنسا في الحصول عليها.

فالعراق كفرنسا يتشدد على الطابع الرادع لهذه الطائرات الأمر الذي يعني أن من مصلحة إيران أن تفاوض. فطائرات «السوبر إيتندارد» تشكل نوعا من الحل الأخير في حال تازم الأمور بشكل دراماتيكي. فالواقع أن القيمة العسكرية لهذه الطائرات توازي قيمتها الرمزية. فالعراق كان يمتلك فيما مضى صواريخ «أكزوسيت» يمكن إطلاقها من الطائرات المروحية أو من طائرات الميراج المعدلة. فقد استعمل بالفعل في السابق صواريخ من هذا الطراز. ولكن الثنائي المكون من صواريخ «أكزوسيت» وطائرات «السوبر إيتندارد» يعطي المزيد من الفاعلية للقوات العراقية...

والواقع أن مهمة هذه الطائرات يمكن أن تكون محدودة. أي منع الإيرانيين من مهاجمة مصب النفط العراقي في «فاو» الذي يعد العراق لاعادة تشغيله. الأمر الذي يخلق نوعا من التوازن. ويسمح لبغداد بزيادة صادراتها من النفط.

ومن المؤكد أن الضعف الذي وصلت إليه البحرية الإيرانية والطيران الإيراني لا يسمح لإيران بمراقبة المنطقة... وحتى في حال توصل إيران إلى إغلاق الخليج بإغراق بعض الناقلات الضخمة فإنها تكون قد أقدمت على مهمة انتحارية. فكل دخل العملة الصعبة في إيران الذي يسمح لها بشراء السلاح وقطع الغيار في أسواق الغرب إنما يأتيها من صادرات النفط. لقد كانت تصدر ٦ ملايين برميل يوميا في أواخر أيام الشاه. وهبط هذا الرقم إلى مليون واحد بعد قيام الثورة ليستقر اليوم بحدود ٣ ملايين برميل... وفي حال إغلاق الخليج يمكن نقل كميات من النفط عبر خط النفط السعودي إلى البحر الأحمر. ويمكن سد العجز الباقي بزيادة انتاج بعض الدول ناهيك عن المخزون النفطي الكبير الموجود حاليا في الدول الغربية. □



## نافذة



## نوبل .. والعرب

لم يكن وليم غولدنغ، الروائي الانكليزي الذي حاز على جائزة نوبل للأدب هذا العام، معروفاً من قبل المثقف العربي، البتة، اللهم، وهذا مجرد استدراك، من قبل نفر قليل من المثقفين العرب الذين، ربما، قرأوه في لغته، ذلك وعلى حد علمي، لم تترجم له أية رواية بعد إلى اللغة العربية، ويكفي هنا، أن نتوقع، أن دور النشر، تكون قد تعاقدت مع هذا المترجم أو ذاك، لترجمة أحد نصوص غولدنغ الأدبية، إلى العربية، وهو في كل الأحوال، اكتشاف متأخر، لا يتزامن وطبيعة الرؤية الثقافية الشمولية، التي ينبغي على دور النشر، وخاصة تلك التي تسعى إلى تقديم النصوص الأجنبية إلى القارئ العربي، أن تكون قد اكتشفتها قبل أن تكتشفها الأكاديمية السويدية، وأن تكون قد سعت إلى تعريف القارئ العربي به ويتاح له الأدبي، من قبل أن تظهر نتائج جائزة نوبل السنوية.

من جهة أخرى، قد يكون وليم غولدنغ، غير معروف تماماً، وربما يكون أقل أهمية من غيره من الروائيين الذين يستحقون جائزة نوبل عن جدارة، وتلك ميزة لا تعترف بها الأكاديمية السويدية، ولا تعيرها الاهتمام الكافي، إذ يكفي أنها وحدها، ودون غيرها من المؤسسات الثقافية أو الأفراد المؤثرين في الدائرة الثقافية العالمية، رأت فيه أنه مؤهل للحصول على وثقتها دون سواه، ولقد سبق أن حصل مثل هذا الأمر، مرات عديدة، في تاريخ هذه الجائزة.

أصبح يقينا الآن، أكثر من أي وقت مضى، أن سعي الأديب العربي لنيل هذا التقدير محفوف بمخاطر عديدة، تبدأ من طبيعة التركيبة التحكيمية المؤثرة في قرارات الأكاديمية السويدية، وتنتهي بقرار متخذ، ولكنه غير معلن، بعدم إعطائها لأي أديب عربي، حتى وإن كان نتاجه الأدبي يتفوق عدة مرات، من حيث الطاقة الإبداعية، على غيره ممن ترشحهم الأكاديمية، وينالون ثقتها.

لقد رأت لجنة جائزة نوبل أن غولدنغ «قد خدم الإنسانية في نصوصه الإبداعية وبرع في استخدامه للأسطورة العالمية وسخر طاقاته وإبداعاته لمناقشة هموم الإنسان ومعاناته»، وهذا ما جاء نصاً في قرار منحه الجائزة، ولتأمل هنا هذا النص جيداً، أليس هناك من الأدباء العرب من خدم الإنسانية في نصوصه الإبداعية، وبرع في استخدام الأسطورة، وسخر طاقاته لمناقشة هموم الإنسان؟ قد يكون هذا التساؤل ملحا للنظر في أساليب المقارنة بين حيثيات الأسس التي يتقرر على ضوءها منح هذا أو ذاك من الأدباء، هذه الجائزة، ومن ثم لننعم النظر، وبعمق، بأن الأديب العربي، حقاً، قد خدم الإنسانية في نصوصه، وبرع في استخدامه للأسطورة، وسخر طاقاته لخدمة هموم الإنسان، وفي هذا ما يكفي! □

فيصل جاسم

## جائزة المدينة العربية

وضعت منظمة المدن العربية التي تضم أغلب عواصم الوطن العربي بالإضافة إلى المدن الكبيرة فيه، جوائز معمارية كبيرة لتشجيع المهندسين العرب في مشاريع التخطيط العمراني، والحفاظ على طابع المدينة العربية معمارياً وتراثياً.

الجوائز ستمنح مرة كل سنتين، ومنها الجائزة الأولى التي أطلق عليها اسم «جائزة المشروع المعماري» ومقدارها ثلاثة آلاف دينار كويتي مع درع ذهبي وشهادة تقديرية، أما الثانية فهي «جائزة التراث المعماري» وقيمتها درع ذهبي وشهادة تقديرية وتمنح لأحدى المدن العربية التي تعمل إدارتها المدنية على الحفاظ على تراثها البنيان والحضاري.

أما الجائزة الثالثة فيتم منحها لمهندس عربي تثبت كفاءته وجدارته في ميدان تخصصه وجهوده التي ترمي إلى استلهام المعطيات الفنية في العمارة العربية الإسلامية.

الخامس عشر من آذار العام المقبل هو آخر موعد للتقديم إلى هذه المسابقة على عنوان المنظمة في الكويت وسيتم تشكيل لجنة تحكيمية استشارية للنظر في اختيار الفائزين □

## كتب جديدة

## نزار قباني

الشاعر العربي الكبير نزار قباني صدرت له مؤخرًا ثلاثة كتب جديدة يقف فيها على الأرضية الشعرية ذاتها التي عُرف من خلالها كواحد من المبدعين في ميدان القصيدة الحديثة.

الكتب الجديدة حملت العناوين التالية: «الحب لا يقف على الضوء الأحمر» و«أشعار مجنونة» و«الكلمات لا تعرف الغضب» في جزئين □

## أثر النقد الجمالي

## في النقد العربي

روز غريب الناقدة اللبنانية، أصدرت لها دار الفكر اللبناني كتاباً جديداً بعنوان «النقد الجمالي وأثره في النقد العربي». الكتاب محاولة لدراسة علم الجمال العربي، وعلاقة الجمال بالطبيعة وحوافز الفن ووظائفه وشخصية الفنان.

من عناوين فصول الكتاب: تعريف الجمال عند الفلاسفة والسيكولوجيين، أثر الجمال في النفس، الفن والذكاء، كلمة

في الشعر الصافي، ما يؤثر في الأحكام الجمالية، وغيوب النقد العربي □

## كتاب عن ندوة

## القصة العربية في المغرب

مؤسسة الأبحاث العربية في بيروت تصدر قريباً كتاباً تحت عنوان «دراسات في القصة العربية» يضم الأبحاث التي قدمها عدد من الأدباء العرب في ندوة القصة العربية التي نظمتها اتحاد كتاب المغرب.

من البحوث التي سيضمها هذا الكتاب، تلك التي قدمها للندوة كل من محمد براءة، صبري حافظ، خالدة سعيد، إلياس خوري، سيد البحراوي، أدوار الخراط، وعيسى السعيد □

## البر كامو

## في التلفزيون

رواية «الطاعون» الشهيرة للكاتب الفرنسي البر كامو، سيتم تحويلها إلى مسلسل تلفزيوني تجري الاستعدادات له في تلفزيون القاهرة.

المسلسل سيحمل عنوان «البؤساء» وسيقوم بدور البطولة فيه سعد أردش وكرم مطاوع وجلال الشرقاوي.

الظاهرة ليست جديدة على صعيد العمل السينمائي أو التلفزيوني المصري فلقد سبق أن اقتبست روايات عالمية شهيرة وقدمت باطر مختلفة □

## إبداع

## عدد خاص عن أمل دنقل

خصصت مجلة إبداع في القاهرة عددها الجديد للشاعر الراحل أمل دنقل، جاء العدد بمثابة وثيقة ونحبة وقد كتب مقدمته سامي خنشة الذي ركز على انتفاء أمل دنقل العربي، وشاعريته، وكتب الدكتور سلامة آدم عن طفولة أمل



أمل دنقل

## أوراق ثقافية





نزار قباني



محمد برادة



روز غريب



سعد اردوش

في الاصل والترجمة» للدكتورة ليلى عنان و«روميوجوليت على المسرح المصري» للدكتور رمسيس عوض و«جريمة قتل بين اليوت وصلاح عبد الصبور» للدكتور عبد الحميد ابراهيم، و«فكرة فاوست منذ عصر جوتة» لكمال رضوان و«اثر لوركا في الادب العربي المعاصر» لاجند عبد العزيز.

الدراسات التي ضمها العدد على نفس المستوى من الجودة والعمق التي تميزت بها مجلة فصول، ولكن الملاحظ غلبة الدراسات النظرية النقدية وقصور المجلة عن متابعة الانتاج الادبي في مصر والاقطار العربية الاخرى □

### في القاهرة تأجيل مهرجان الابداع العربي

في القاهرة، تقرر تأجيل موعد اقامة مهرجان الابداع العربي حتى شهر كانون الاول - ديسمبر - القادم، بعد ان كانت مصر تنوي اقامته في ايلول/سبتمبر المنصرم.

سبب تأجيل المهرجان اتاحة الفرصة للجنة المكلفة باقامته لكي تتخذ الاستعدادات الكفيلة بانجاحه، وتوجيه الدعوات الى اكبر عدد ممكن من الابداء العرب.

وزارة الثقافة المصرية اوكلت الى الدكتور عز الدين اسماعيل رئيس هيئة الكتاب مهمة الاعداد لهذا المهرجان الذي سيكون امتداد للنجاح الذي حققه مهرجان شوقي وحافظ، الذي شهدته القاهرة اواسط العام الحالي وحضره عدد من المثقفين العرب □

### في السودان استئناف التوقيعات الاثرية

بعد توقفها لكثر من عامين تقرر في الخرطوم استئناف الحفريات الاثرية في منطقة النوفلاب شمال العاصمة السودانية، حيث سيتولى الدكتور احمد محمد حاكم الاستاذ بقسم الآثار بجامعة الخرطوم الاشراف على هذا المشروع الاثري.

مشروع الحفريات الذي يتوقع ان يثري مصادر الثقافة التاريخية السودانية، سيتم تنفيذه بتمويل من المانيا الاتحادية بموجب برنامج التعاون الثقافي الذي تم توقيعه بين الحكومتين الالمانية والسودانية □

داستن هوفمان مع زوجته... ليزا



### موت بائع متجول

داستن هوفمان، الممثل الأميركي الذي ادى في آخر افلامه «توتسي» دور رجل يتنكر في زي امرأة ليثبت قدرته على الاداء المسرحي، يقوم حاليا بدور البطل في مسرحية الكاتب الشهير آرثر ميللر «موت بائع متجول».

تركز أحداث المسرحية حول شخصية وليم لومان، وهي شخصية مشهورة جدا في الولايات المتحدة، قبل نصف قرن من الزمان □

### رحيل... محمود دياب

محمود دياب، الكاتب المسرحي المصري، فارق الحياة مؤخرا عن عمر يناهز النصف قرن، كان خلالها واحدا من كتاب المسرح العربي المعروفين. من أشهر أعماله دياب المسرحية، والتي قدمت على مسارح القاهرة وبعض المسارح العربية، مسرحية «باب الفتوح» و«ليالي الحصاد» و«الزوبعة» و«رجل طيب» و«رسول من قرية تمرا».

وبالإضافة الى اسهاماته المتميزة في ميدان الكتابة للمسرح، وضع ايضا السيناريو والحوار لعدد من الافلام التي تم اقتباسها من روايات عالمية واهمها فيلم «الآخوة الاعداء» و«سونيا والمجنون» □

### «فصول» والادب المقارن

مجلة «فصول» المصرية، صدر عدد الخريف منها مؤخرا، ويضم الجزء الثاني من محور الادب المقارن، وقد ضم دراسات «تاريخ الادب المقارن» لعطيه عامر، و«عالمية التعبير الشعبي» لبنيلة ابراهيم و«على هامش الاسطورة الاغريقية في شعر السياب» لاجند عثمان، و«طه حسين وديكارت» لعبد الرشيد محمودي، و«الرومانسية الفرنسية

المبكرة، وكتب الدكتور عبد العزيز المقالح رؤية شخصية لامل بعنوان «امل دنقل وانشودة البساطة».

تضمن العدد دراستين عن آخر دواوين الشاعر «اوراق الغرفة رقم ٨» لاجند طه، والدكتور نصار عبد الله، ودراسته عن الزمن الشعري في قصيدة الخيول للدكتور طه وادي. وقد نشر نص آخر حديث اجري مع الشاعر على فراش المرض. وقال امل دنقل في الحديث «في فترة الاحد عشر عاما السابقة، حدث انكفاء الى مصر المصرية، مصر التي تستغي بذاتها ونفسها عن دورها العربي وحدث احياء لاعلام فترة مصر المصرية مثل: توفيق الحكيم وحسين فوزي ويوسف وهبي، وابراهيم المصري، كل الذين كانوا ينادون بان مصر مصرية فقط، او مصر التي تنتمي الى حوض البحر الابيض المتوسط حدث احياء لهم ووضعوا من جديد في غرفة الانعاش ليصبحوا اعلاما للثقافة الجديدة برغم انهم كفوا عن الابداع نهائيا، وحدث تركيز اعلامي عليهم، مما ادى بالتالي الى ان يشعر الانسان المصري بالعقم لان مصر بطبيعتها وثقافتها واسلامها وابطالها القوميين هي دولة عربية فالمصري يعتبر ان بطله الوجداني خالد بن الوليد وببساطة حدث انكفاء الى الداخل، فلم تؤد السنوات العشر الماضية الا الى زيادة الشعور بالعزلة والنقص».

ضم العدد قصائد موجهة الى الشاعر الراحل، لكل من فاروق شوشة، وعبد العزيز المقالح، ويسرى خيس، ومحمد الطوي، وعبد المنعم رمضان، واحمد عنتر مصطفى، ومحمد ادم، وعزرت عبد الوهاب □

### موسكو تحتفل بالحوارزمي

لتناسبة الاحتفال بالذكرى المائتين بعد الف لميلاد العالم العربي محمد بن موسى الخوارزمي، والذي جرى في موسكو وبتوجيه من منظمة اليونسكو، صدر في الاتحاد السوفياتي كتاب بعنوان «تراث الخوارزمي» للمؤلف السوفياتي مظفر خير اللاليف.

يتحدث الكتاب عن ابداعات الخوارزمي في ميادين الرياضيات والجغرافية والتاريخ والاضافات التي قدمها لمجمل العلوم النظرية والتطبيقية خاصة في ميادين علم الفلك وحساب المثلثات والخرائط والهندسة، من خلال تقييم رسائله ومؤلفاته المتعددة □



في أول حديث لدمج مجلة عربية

وليم غولدينغ الفائز بجائزة نوبل للآداب هذا العام:

## لا أعرف شيئاً عن الأدب العربي سوى ألف ليلة وليلة!

أشعر بأسف لعدم إطلاعي على الأدب العربي  
لكنني سأكتب عن الحضارة والثقافة العربية في مصر

لندن: من وليد الزبيدي



فاز الروائي الانكليزي وليم غولدينغ بجائزة نوبل للآداب هذا العام، وقد أشاد اعضاء منحة الجائزة بالاكاديمية السويدية في ستوكهولم بأعمال الروائي البالغ من العمر ٧٢ عاماً، وجاء في قرار اللجنة التي منحته الجائزة، ان وليم غولدينغ قد خدم الإنسانية في اعماله الادبية وبرع في استخدامه للاستطورة العالمية وسخر طاقاته وإبداعاته لمناقشة هموم الانسان ومعاناته.

يعتبر الروائي غولدينغ، التاسع من بين الانكليز والاييرلنديين الذين حصلوا على هذه الجائزة منذ تأسيسها في بداية هذا القرن ولحد الآن، وقد فاز بها شلنج ويتيس وبرنارد شو واليوت وتشرشل وصموئيل بيكيت وغيرهم، وتبلغ قيمة هذه الجائزة لهذا العام ١٣٠ ألف جنيه استرليني تقريباً.

عن مشاعره وهو يفوز بالجائزة اجاب الكاتب غولدينغ على سؤال لمراسل «الطلبة العربية» في لندن قائلاً: «انني اشعر بالفرح والسعادة الكبيرة حيث تغمرني فرحة الفوز بهذه الجائزة الادبية التي اعتقد ان لها اهمية ومكانة عالمية، واعتقد انه ليس هناك اي كاتب في العالم لا يرغب او يطمح ان يفوز بمثل هذه الجائزة، لانني اعتقد ان الانسان قد يجد لذة كبيرة اثناء عصر ذهنه لاستخراج فكرة عمل ادبي، أو حتى اثناء كتابة عمل أدبي، ولا شك انه يجد ان اللذة المصحوبة بالم خاص وغامض التي عاشها، وصلت الى سواء واستطاع غيره من الناس ان يعيشها بنفس حالة الشوق والتلذذ التي عاشها الكاتب».

اضاف غولدينغ في اجابته حول سؤال



في حديقة الدار... هيئة فلاح الكليزي

لـ «الطلبة العربية» قائلاً: «اجد ان فوزي في هذه الجائزة مفخرة لبلادي ولادينا الانكليزي بأسره، ويشعر المرء انه في النهاية قد استطاع ان يتوصل الى الآخرين، بمعنى ان صدى كلماته التي ربما ظن لفترات طويلة، انها ما زالت توغل في الوديان البعيدة قد عاد جزء منها، وهكذا احسست بالفرحة تغمرني عندما سمعت بخبر فوزي من خلال وسائل الاعلام».

غولدينغ مع زوجته آن... فطور الصباح

في مكتبه... يعزف على البيانو قبل الكتابة

### لا يعرف شيئاً عن

### الادب العربي الحديث!

وجواباً على سؤال عن مدى اطلاعه على الادب العربي قال: «في الحقيقة ان كل ما اعرفه عن الادب العربي هو «الف ليلة وليلة» وغير ذلك لا اعرف اي شيء، وبما انني غير مطلع على الادب العربي الا انني اعتقد بان هناك ما يستحق الاهتمام والمتابعة، ولكن للأسف الشديد لم يصلني لحد الآن اي شيء منه»، و اضاف قائلاً:



«انني اشعر - بحق - بالأسف الشديد لانني غير مطلع على الادب العربي، واعتقد انه تقصير مني وسأسعى للاطلاع على بعض الاعمال الادبية العربية قدر الامكان، وكان بودي ان اتحدث معك عن آدابكم، واعتقد انني لو كنت على اطلاع على بعض الاعمال الادبية العربية، لتوثقت علاقتي بك اكثر ولاصبحنا اصدقاء».

حين قلت للكاتب الكبير غولدينغ:



## الفبا في الميزان الأكاديمي

أول رسالة جامعية عن مجلة عراقية

القاهرة: كمال عبد الجواد

«... نوقشت مؤخرا رسالة علمية تعد الأولى من نوعها في جامعة القاهرة، الرسالة تقدم بها صباح ياسين سكرتير عام نقابة الصحفيين العراقيين لنيل درجة الماجستير، من كلية الاعلام، بجامعة القاهرة، واشرفت على الرسالة الدكتوراه اجلال خليفة استاذة الدراسات الاعلامية، واشترك في مناقشتها الدكتور احمد حسين الصاوي، والدكتور خليل صابات. والرسالة عنوانها «تطور الفنون الصحفية في مجلة «الفباء» العراقية، في الفترة الواقعة بين ١٩٦٧ - ١٩٧٧ م. وهي عبارة عن بحث علمي ضخم، يقع في حوالي اربعمائة صفحة.

### القسم النظري

تنقسم الرسالة الى قسمين، قسم نظري، وقسم عملي يتناول الاول الظروف العامة التي مرت بالعراق وادت الى نشأة المجلة، اذ لم يكن العراق بعيدا عن عملية التحديث التي شهدتها الوطن العربي في اواخر القرن التاسع عشر، وقد حققت الصحافة العراقية في مطلع القرن العشرين صورة الارتباط القومي بما نشرته من مقالات وقصائد تساند نضالات الشعب العربي في اقطار عديدة من الوطن العربي، وبعد سقوط الاحتلال العثماني عام ١٩١٧، ازداد دور الصحافة العراقية في مساندة القضايا القومية، ومع تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وانتشار الطباعة ازدهرت الصحافة، وتعددت اتجاهاتها، ومنذ صدور اول صحيفة عراقية «الزوراء» عام ١٨٦٩، وحتى عام ١٩٧٧، صدرت ٧٤١ جريدة يومية، و٧٥٠ مجلة اسبوعية، ونصف شهرية، وشهرية، صدرت الفباء في ٢٢ ايار ١٩٦٨، اي بعد عام واحد من نكسة حزيران ١٩٦٧ وما افرزته من مواقف وحالات على صعيد الانظمة العربية

سأحاول ان ابعث لك بعض الاعمال الادبية العربية المترجمة الى لغتكم، ابدى فرحه لذلك، وسألته عن كتابه القادم، فاجابني قائلا: ان كتابي الذي افكر بوضعه الآن هو عن الحضارة والثقافة العربية في مصر حيث سأسافر الى هناك في آذار او نيسان القادم وسأرى نهر النيل والاهرامات، وابحث في العادات والتقاليد المصرية ليكون كتابي متكاملا، واعتقد ان زيارتي لمصر ستفتح العديد من الابواب امامي للتعرف على الادب والثقافة العربية.

قلت له: كيف تقضي وقتك هذه الايام، فاجاب:

وهل هناك شيء سوى القراءة والكتابة والحديث مع زوجتي ان ورعاية بعض شتلات الزهور في حديقة منزلي، والبحث عن معاناة وهوم هذا الانسان الذي يعيش في حياتنا اليوم.

### سيرة الكاتب

ولد غولدنغ في مدينة كورن بول وكان والده يعمل معلما وبعد فترة انتقلت عائلته الى مدينة ولت شاير حيث ما زال يعيش هناك في هذه المدينة، وقد خدم اثناء الحرب العالمية الثانية في البحرية الملكية وعاد بعدها ليوصل دراسته في الادب الاغريقي، ودرس في جامعة اوكسفورد وتخرج منها واصدر كتابه الاول في الاربعين من عمره وهو بعنوان «سيد الذباب» وطبعه في عام ١٩٥٤، وحصل على شهرة كبيرة بعد اصدار كتابه هذا الذي بيع منه حتى الآن اكثر من اربعة ملايين ونصف المليون نسخة.

ويرى النقاد الانكليزي ان الوقت قد حان لاعادة النظر باعمال الكاتب الكبير وليم غولدنغ مع انها شغلت اهتمام الكثير من النقاد وشغلت العديد من الدراسات، الا ان فوزه بهذه الجائزة العالمية يثبت الى ضرورة دراسة اعماله من جديد. وتكمن صعوبة الاعمال الادبية التي كتبها غولدنغ في قدرته العالية على استخدام الاسطورة العالمية وتغريها ضمن بوابات خاصة، لجعل من الاشارة الصغيرة رمزا فنيا كبيرا له دلالاته الابداعية. وهذا ساعد الى حد ما في قدرته على الاقتراب من الناس، وملامسة همومهم ومناقشتها بعدة وسائل وحالات، فمرة يحدهم يضحكهم واخرى يشير في اعمالهم الغضب، وثالثة يضعهم بين هذا وذاك. ومنذ الآن بدأت دور النشر البريطانية تتسابق لاعادة طبع ونشر اعماله الروائية، لانها تتوقع ان يتضاعف حجم الاقبال على قراءتها بعد فوزه بجائزة نوبل. وهذا ما سيحصل بالتأكيد.

مطلوب لنيل درجة ماجستير، غير انه لي عدد من الملاحظات»

وقد استغرقت ملاحظات الدكتور الصاوي ثلاث ساعات كاملة، امسك فيها الاستاذ الكبير بالباحث وبالرسالة معا، وناقش ادق التفاصيل، وكان جوهر ملاحظاته، ضرورة التزام الدقة العلمية البالغة عند التعبير عن فكرة معينة، على سبيل المثال يقول صباح ياسين في أحد اجزاء الرسالة (عندما جاء الامبراطور نابليون الاول الى مصر) قال الدكتور الصاوي معلقا، هذا خطأ، عندما جاء نابليون الى مصر كان جنرالا ولم يكن قد اصبح امبراطورا بعد كما اكد على حقيقة علمية هامة، وهي ان الفرنسيين لم يصدروا اي جريدة باللغة العربية في مصر، بل ان اول جريدة باللغة العربية في مصر والوطن العربي هي الوقائع المصرية.

لقد ركز الدكتور حسين الصاوي على ضرورة الالتزام بدقة المصطلح العلمي، وأشار الى عدة جوانب ايجابية في الرسالة، منها دقة الباحث في تحليل التحقيقات الصحفية التي اختارها، وتوصله الى عدد من الاستنتاجات الصائبة بخصوص توزيع الاخبار السياسية في المجلة، كما ان الباحث اشار الى ملاحظة جيدة، اذ قال ان الطبع على ارضية رمادية او ملونة تسيء الى النص المطبوع، وقال الدكتور الصاوي ان هذه الظاهرة المزعجة أصبحت منتشرة الآن في الصحف العربية، خاصة الصحف الكويتية التي تستخدم البقع اللونية.

ثم تحدث الدكتور خليل صابات، وكان جوهر ملاحظاته، ان الجزء النظري غلب على الجزء التطبيقي في البحث، وأشار الى نقاط هامة لم يتناولها الباحث مثل، الربط بين الاحداث الداخلية والمجلة، والى اي مدى تأثرت المجلة برؤساء التحرير. في نهاية المناقشة قالت الدكتورة اجلال خليفة، ان هذا البحث له قيمته العلمية في علوم الاعلام على امتداد الوطن العربي، والعراقي بلد اجه كثيرا، وكل حرف في البحث ينبض بحب هذا البلد العريق شقيق مصر في حمل مشعل الحضارة. اشكر للطلاب جهده، وجه لعمله واستماعه لما ابدته.

استغرقت المناقشة اربع ساعات ونصف، وتعد من اطول المناقشات العلمية التي شهدتها مدرجات جامعة القاهرة، وفي نهاية المناقشة وبعد مداوالات استغرقت اكثر من نصف الساعة، قررت لجنة المناقشة باجماع الآراء منح الطالب صباح ياسين درجة الماجستير بتقدير جيد جدا □

ودور الجماهير ومستقبل الصراع العربي الصهيوني. وقبل اشهر قليلة من ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨، فهي بذلك صدرت والاحداث السياسية حيل بها هو جديد ومتوقع، وخلال الفترة التي حدها الباحث جرت تطورات هامة في العراق، لقد سجلت الفباء خلال هذه الفترة ليس من خلال الخبر الذي يمكن ان تتميز وتخصص به الصحافة اليومية، وانما من خلال قدرتها على متابعة القضايا العامة التي تهم المجتمع وحركة التغير، فقد رصدت القضايا الكبرى التي تهم البلاد، كما كانت مدرسة للصحافيين العراقيين المتخصصين في العمل على تحرير المجلات، باعتبارها المجلة الاسبوعية الرسمية الوحيدة العامة التي صدرت في العراق خلال فترة البحث. ثم تناول الباحث نشأة الصحافة في العراق بتوسع منذ صدور جريدة الزوراء عام ١٨٦٩، ومجلة اكليل الورد ١٩٠٢، واستعرض اهم المجلات التي صدرت والظروف التي احاطت بصورتها، ثم تناول بالبحث تعريفه للمجلة، اما الفصل الثالث فقد خصصه لمبررات اصدار مجلة الفباء، المناقشة

في بداية المناقشة قال الدكتور حسين الصاوي.

«لقد انفتحت وقتنا طويلا في قراءة هذه الرسالة، استمعت بجهد الطالب في البحث، لقد بذل فيه جهدا يفوق ما هو



صباح ياسين



## الثقافة الأجنبية.. فن كتابة المذكرات

لن يكون بمقدوره ان يكون فنا مضافا الى فنون الكتابة العربية اذا هو استمرراً الجانب الايجابي في حياة الكاتب دون الولوج في التفاصيل التكوينية الصغيرة وذات الجانب السلبي في اسسه البنائية، فكراً وحياتياً.

يقول الشاعر ياسين طه حافظ في كلمته التي افتتح بها العدد: «لا بد من الاقرار بغياب ادب الاعتراف كظاهرة في ادبنا العربي، واذا ما كشفت عن بعضه ابيات في قصيدة او سطور في خطبة او شرح، او مجمل في دعاء او رسالة، فان ادب الاعتراف، ومنه ادب المذكرات، لم يشكل ظاهرة في اي من مراحل تاريخ الادب العربي، ولذلك لم يتخذ او لم يتملك شكلاً»، وهي تكشف هنا تقاعس الكتاب العرب، مفكرين وروائيين وشعراء وفنانين عن كتابة مذكراتهم، بل

الأجنبية» عبر كل عدد من اعدادها محورا خاصا في موضوعات من موضوعات الادب العالمي، وكان آخر محور من محاورها هو ما تضمنته عددها الاخير عن «فن كتابة المذكرات».

يكاد ادبنا العربي ان يفتقر الى هذا النوع من الفن الكتابي، فقرا مدقعا، اذ لا نكاد نعثر على نصوص من كتابة السير والمذكرات الا فيما ندر، وحتى هذا النادر القليل، يشكو من طغيان النرجسية الفردية، والكبرياء الشخصي، مما يجعله اقرب الى النصوص التي لا تتعامل مع هذا الفن كما تتعامل معه النصوص الماثلة في لغات اخرى، ولعل في تذكير المجلة بهذا الفن حافزا على ان يكتب الادباء العرب مذكراتهم الشخصية بكل ما فيها من سلب وإيجاب، وبعيدا عن تضخيم الانا الفردية، ذلك لان هذا النوع من الكتابة

مجلتان فقط من كل المجالات الادبية التي تصدر في الوطن العربي تعنيان بشؤون الادب في العالم، بل وتخصصان في نشر النتاج الادبي والفكري، عبر ترجمته من لغات العالم المختلفة الى اللغة العربية وهما مجلة «الثقافة الأجنبية» التي تصدر عن دائرة الشؤون الثقافية في العراق، ومجلة «الادب الأجنبية» التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب في سورية.

وعلى الرغم من ان المجلتين تنتهجان رؤية واحدة، هي انتقاء نماذج من الشعر والرواية والدراسات الادبية في العالم، الا انهما تفرقان في اسس البناء الهيكلي للمادة المنتخبة، ففي وقت تقدم فيه مجلة «الادب الأجنبية» قصائد وقصصا ودراسات دون ان تتمحور في خط او اتجاه فلسفي او موضوعي او رؤيوي، تقدم مجلة «الثقافة



بريجيت باردو تحاول الانتحار

## الانسان أبعد شي، عن تفكيرها!



في عيد ميلادها التاسع والاربعين، وفي الوقت الذي كان فيه اصدقائها ينتظرون مقدمها للاحتفال بهذه المناسبة، تقرر بريجيت باردو، الممثلة الفرنسية الشهيرة، الانتحار!

وبدلا من ان تذهب الى الحفل المَعْد سلفا لاطفاء شموع الاحتفال، تذهب الى المستشفى، ليجري لها الاطباء الاجراءات الوقائية، خاصة وانها قد

تناولت اقراصا عديدة بقصد الانتحار، وليكون الحدث في اليوم التالي، مسرودا بكل وقائعه وتفاصيله في اعمدة الصحافة اليومية والاسبوعية.

وربما، بل هو اكيد جدا، ان محاولة انتحار بريجيت باردو، ليست لسبب نفسي، كما قالت بعض الصحف، وليست لانها تمر بتجربة حب فاشلة، بل

لأنها تدخل عامها الخمسين! وهذا يعني، في مفهوم السينما العالمية، توقف الاضواء عن ملاحظتها، على اساس من انها لم تعد مقبولة من قبل مشاهدي الشاشة الكبيرة، ولقد اسبقت ذلك، بمحاولات عديدة لجذب الانظار اليها، آخرها هو اشتراكها في جمعيات الدفاع عن حقوق الحيوان، والتي من الكلاب حتى الفقمات، والتي استمررتها الصحافة لمدة اسبوع او اسبوعين، وفي ذلك ما يكفي، بل واكثر، لتعود الى تسيانها تارة اخرى، وهذا هو الامر الاكثر ايلاما وحرزا لنفس الفنان، خاصة وان بريجيت باردو، كانت ثروة وطنية لفرنسا، حسب تعيير السينمائيين الفرنسيين، ولقد كانت محط انظار المشاهدين في كل انحاء العالم...

ليس اذن، في الامر، ما يدعوا الى الغرابة، ذلك لان هذا الاحساس بالعزلة حاولت بريجيت باردو ان تعوضه باكتساب صداقة كلابها وقططها، وكانت تثور لمرأى صيادي الفقمات على شاشات التلفزيون وهم يقتلون هذه الحيوانات بتلك الطريقة البشعة، تبكي وتلطم خدودها، وتستعدي عليهم كل الجمعيات الانسانية في العالم، ولكنها في



الكتابة الاخرى، فضلا عن الادباء والفنانين انفسهم.

في هذا العدد، وفي الصفحات المخصصة لهذا المحور بالذات، نقرأ مذكرات لكل من ادوارد توماس، روبرت موزيل، توماس مان، فيرجينيا وولف، توماس هاردي، ديLAN توماس، ايليا اهرنبروغ، بالإضافة الى كتاب العدد الذي اصبح تقليدا خاصا بمجلة «الثقافة الاجنبية» اذ تقدم في كل عدد كتابا مترجما، كنص روائي او مسرحي او نقدي، وقد قدمت المجلة في عددها هذا مسرحية «كلافيجو» لولفكانك كوته

بترجمة من الدكتور مصطفى ماهر عن الألمانية.

اللغات التي تُرجمت منها موضوعات المجلة، هي الانكليزية والفرنسية والروسية والألمانية والفنلندية، ولعدد من

المترجمين من العراق والامارات العربية ومصر ولبنان، مما يعطي للعدد قيمة ثقافية متعددة، خاصة وأنه يحاول ان يقدم عبر مادته المترجمة او الموضوعية رؤية فكرية في موضوعات الادب العالمي، القديم منها والجديد □

## فصل

المقياس الآخر، لم تكن تأثر لرأى انسان مقطوع الرأس او الاطراف وقد اصابته شظية او رصاصة او قنبلة، ايا كان موطن هذا الانسان، في فلسطين او لبنان او تشيلي او نيكاراغوا، وهي هنا، لم تستعد احدا على القتلة، ولم تقل شيئا بحق المقتولين، ولم توزع بيانا ضد منفذي مذبحه صبرا وشاتيلا، ولكنها وزعت البيانات الكثيرة ضد صيادي الحمام الزاجل والقممات!!

بمثل هذه الرؤية، تتعامل برجييت باردو مع سكان الكرة الارضية، وكأنها في بيتها الريفي المكتظ بعواء الكلاب ومواء القطط، تستوطن ارضا اخرى، مريجة او زهرية، لم تسمع بحرب الانسان ضد الانسان، وببشر يأتون من اطراف الدنيا، ليطردوا شعبا برمتهم، ويستولون على ارضه بقوة الرصاصة والعضلة الاميركية، ومن ثم ليعيشوا في الارض العربية فسادا وتقتيلا...

هنيئا لبرجييت باردو حيواناتها السعيدة، وربما، ستحاول في العام القادم انتحارا جديدا، يسلط عليها الاضواء اسبوعا آخر، وتفرج وهي تعاني من امراض الشيخوخة على صورتها وهي محاطة بحيواناتها الاليفة!! □

## كلمات

بقلم: ابراهيم ايوهاب



## محاكمة مصطفى سليم

دخل مصطفى سليم الى قاعة المحكمة محمولا. فلم يكن يستطيع ان يمشي على قدميه من اثر التعذيب ثم من اثر «الغناغرينا» التي كانت تأكل ساقه. وضرب القاضي بالمطرقة على المنصة ثم قال: محكمة.

وتراكم الصحفيون والمصورون صوب المتهم في محكمة نابلس العسكرية «الاسرائيلية». وهممت النسوة العربيات اللواتي يحضرن الى محاكمة كل مناضل عربي لكي يقمن بدور الاهل والاقارب لمن لا اهل له.

وقال القاضي للمتهم: هل انت مذنب؟

ضحك المصطفى في سخرية مريرة وقال للقاضي: انت تمزح. «انا لست مذنباً ابدا ولن اكون، ان ذنبي الوحيد هو انني وقعت في الاسر ولم اقل المزيّد منكم ايها القتلة المجرمون». وصرخ يهودي شرقي في قاعة المحكمة قائلاً للمتهم: «سد نيعك». والتفت المصطفى الى مصدر الصوت كأنه يعرفه ثم قال: هذا هو الذي قام بتعديبي في السجن قبل مجيئي الى هنا.

قال القاضي بطريقة آلية وهو يقرأ من ملف امامه: مصطفى سليم. وتتمت إحدى النسوة لجارتها: «اي اسم. المصطفى سليم. كأنما هو النبي شعيب في عقيدة الدروز يخرج متخفياً في كل جيل». وتابع القاضي بصوت جاف يخلو من اي عاطفة: «مصطفى سليم. مولود في كفر ياسيف من قضاء عكا عام ١٩٣١. من سكان مخيم شاتيلا في بيروت. متزوج وله اربعة اولاد. حمل السلاح ضد القوات الاسرائيلية وقاتل. ثم فر من معتقل انصار وعبر الى الاراضي الاسرائيلية واعتقل بالقرب من مستعمرة نهاريا. هل هذا صحيح يا مصطفى؟».

وقال المصطفى وهو يكظم آلام ساقه: «انت قلت ذلك لا انا». وسأله القاضي: «وماذا تقول انت؟» فاجاب مصطفى: «انا لن اقوم بالمشاركة في اي دور في لعبة العدالة الاسرائيلية التي تقومون بتمثيل دوركم فيها. انني اخاطب الجمهور العربي فقط لكي احاكمكم».

وبينا التفت مصطفى سليم الى النسوة العربيات طلب القاضي اخلاء المحكمة من الصحفيين والمصورين. وهذا ما نقلته النينا احدى النسوة عما تم في تلك القاعة في ذلك اليوم الواقع في ١٩٨٣/٦/١٥.

قال مصطفى سليم لنا: «عمري اثنان وخمسون عاما امضيتها في العذاب بعيدا عن ارض الوطن. عندي اربعة اولاد وكانت امرأتى حاملا يوم ان تركتها. وانا الآن لا ادري اين هم. قولوا لولادي ولابني الذي يأتي من بعدي ان اباك كان رجلا وهو لم يتحس اليهود. وقولوا لامتنا ان تستفيق».

ولفت المصطفى الى القاضي وسلط عليه نظراته فلم يلبث القاضي وان سقطت عيناه على الطاولة امامه وسأله المصطفى: من اين انت؟

وفوجئت النسوة وقد اذعن القاضي واخذ يجيب على اسئلة المتهم قائلا: «انا من بولندا. وقد كنت طيارا حربيا. ووقعت في الاسر العربي ولقيت معاملة جيدة. انني كما ترى اقوم بواجب هنا لتطبيق القوانين. ليس عندي اي شيء شخصي اقله ضحك. ارجوك انك تفهمني».

قال المصطفى ساخرا: «انت من بولندا وتحاكمني لانني دخلت «ارضك!» بطريقة غير مشروعة. انا لم ادخل الى بولندا وانما دخلت الى ارضي التي ولدت فيها. الا تستحي يا خواجه من هذا التزوير الذي تقوم بدور فيه؟ هل فقدت كل احساس بالحقيقة والواقع».

الحماسة اخذت النسوة فصاحت احداهن: «تعيش فلسطين. يعيش المناضلون». وضرب القاضي بالمطرقة على المنصة. كانت عيناه تدمان. وقال للمتهم: «ماذا ستفعل بعد خروجك من السجن؟» وقال المصطفى: «لا تخادعني. لا تحاول ايهامي بانك ستطلق سراحي. فانا اعرف احكامكم سلفا. ولكنني اقول لك انني سأقاتل من جديد».

قال القاضي: «ولكن الحكم سيكون رؤوفا بك والعدالة الاسرائيلية ستمنعك من القتال الى الابد لكي لا يصبح اطفالك ايتاما. لقد حكمت المحكمة عليك بالسجن مؤبدا مرتين بالإضافة الى خمسة وعشرين عاما مع وقف تنفيذ هذا الحكم الاخير رافة بالمتهم».

وقال المصطفى للحضور: «ألم اقل لكم. هذه هي عدالتهم التي لن تفر من عدالة السماء. قولوا لولدي الذي وُلد في شاتيلا ماذا حصل لابيه. وقولوا للعرب ان يستفيقوا لان هذا الحكم قد صدر عليهم كلهم سلفا ومنذ ان جاء هؤلاء الى ارض فلسطين □





حماه .. عادت بلا مدارس!

معبد العام الدراسي

## رسالة مفتوحة حول الاوضاع الثقافية في سورية

بقلم: شريف الراس

اسماء بعض الشهداء:

الدكتور ادهم سفاف. الدكتور حسن محمد حسين. الدكتور محمد عرعور. الدكتور فاروق عدرا. الدكتور ممدوح جولة. الدكتور نذير زرنجي. الدكتور حامد درمش. مصطفى برازي. محمد كروما. ممدوح كيلاني. منتصر كيلاني. ملهم ناصر كيلاني. محمد غياث كيلاني. ملهم سمح كيلاني. معز محمد كريم. محمد مرعي خباز. محمد نزار عيسى. محمد مرفع عرواني. مصطفى بكورية. محمد ديب خلح. محسن هبة. موفق الطيار. محمد ابو الذهب. مؤيد الاسود. محي الدين دبور. محمد نزار دبور. مازن الزين. محي الدين حداد. مروان عدى. محمود الحاني. محمد الشيخ منو. محمد بشير شققي. مصباح صباغ. معز العبد. مسعف العيد. محمد نزار الصحن. محمد ناجي مشنوق. ماهر الدباغ. محمد الشيخ. محمد صوي. منى السرايقي. ميساء الموسى. مروة عصفور. ميسر شققي. معز الزعيم. محمد محمود

معالم الحضارة الانسانية التي لا يجوز تغييرها او المساس بها.

وحتى الآن لم نسمع بان المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية (والتربية بشكل خاص) قد أوقدت الى هذه المدينة العربية من يسأل: الى اي مدى بلغ التدمير التربوي والى اي حضيض تدنى مستوى التعليم؟

وحتى الآن لم نسمع بأن اتحاد المعلمين العرب قد نشر ولو لائحة باسماء اساتذة الجامعات ومدرسي المدارس الثانوية ومعلمي المدارس الابتدائية الذين اغتيلوا في سورية عموماً، وفي مذبحة حماه الوحشية بشكل خاص.

وكما يعرف المواطنون العرب ومثقفو العالم مدى تقصير هذه المؤسسات الثقافية، فاننا نضع امام اعينهم اسماء بعض هؤلاء الاساتذة والمعلمين الذين اغتيلوا بأبشع ما يتصوره العقل من اشكال الذبح الممجي، ضمن المخطط اللئيم الهادف لتدمير الثقافة في سورية وفرض الجهل عليها بقوة البطش والارهاب.

الى السيد المدير العام لمنظمة اليونسكو العالمية.

الى السيد الامين العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية. الى السيد رئيس اتحاد المعلمين العرب.

مناسبة موسم افتتاح السنة الدراسية الجديدة، وعودة التلاميذ الى الصفوف المدرسية، نرجو ان لا نخرج مشاعركم الرقيقة اذا ذكرناكم بأنه رغم مرور حوالي عشرين شهراً على جريمة تدمير مدينة حماه العربية العريقة، واغتيال اكثر من خمسة وثلاثين الف شهيد من سكانها في مذبحة همجية لم يعرف التاريخ مثيلاً لها، فان منظماتكم الموقرة ما تزال ماضية في صحتها المريب وتعاميها العجيب عما يتعلق باختصاصاتها من وقائع هذه المأساة الانسانية المخزية وذيوها التربوية. فحتى الآن لم نسمع بأن منظمة اليونسكو المجلة ارسلت لجنة استطلاع الى اطلال هذه المدينة لتسأل: اين «طارت» الصروح العمرانية التاريخية النفيسة التي كانت مسجلة في دفاتر اليونسكو على انها من



المدارس ... خراب شامل



٤ - وإن عدد بعثات التخصص لصالح المعاهد قليل ومحصور في أبناء فئة معينة .  
٥ - لا يوجد كتاب موحد للاختصاص الواحد . وكل مدرس يختار ما يعجبه مما عنده من مصادر .  
٦ - يوجد ٤٥٢ كتابا ويقابله عدد من الأمالي بلغ / ٨٩٩ / أملية .  
٧ - ويوجد ١٩٤ من المقررات لا كتب لها ولا أمالي لها وهي تغطي / ٧٠ / اختصاصا .  
٨ - وإن ٧٦٪ من الكتب والأمالي تحتاج الى إعادة نظر لتلائم مع التطور العلمي الحديث .  
٩ - ويوجد ٢٨٪ من إبنية المعاهد الفنية سيئة .  
١٠ - ويوجد ٣٤٪ من إبنية المعاهد الفنية غير صالحة إطلاقا .  
١١ - وإن ٧٦٪ من الورش والمخابر غير صالحة .  
١٢ - وإن ٤٨٪ من المعاهد الفنية لا تملك سيارة □

### مؤشرات لغة الأرقام تفصح أبنهار مستوى التعليم

فيما كانت نسبة النجاح في امتحانات شهادة الدراسة الثانوية لعام ١٩٨٣ لا تتجاوز العشرين بالمائة (!؟) فإن جريدة «البعث» السدسقية، الصادرة في ١٧/٨/١٩٨٣ ألقى الضوء على قطاع واحد من قطاعات التعليم في سورية، وهو «التعليم الفني» فذكرت ما يلي:  
١ - أنه لا يتوفر إلا ٢٨٪ من ملاكات المعاهد الفنية .  
٢ - وأنه يوجد ٦١٪ من مجموع المدرسين اللازمين لملاكات هذه المعاهد أما البقية فلم يعينوا وتركوا عملهم لأسباب شتى كالتشريد أو القتل أو السجن .  
٣ - ويوجد ٥٤٪ من المعاهد يدرس فيها المحاضرون ٧٠٪ من الساعات المقررة .

«تزدهر» القيم الأخلاقية والتربوية والوطنية في نفوسهم وهم يساقون الى الموت في تلك المعتقلات الرهيبة؟  
● كم من معلم ومرتب قتلوا . . . وكم هو عدد المعلمين والمربين الذين ما زالوا في المعتقلات والسجون؟  
● كم هو عدد المساجين من التلاميذ والاطفال والطلاب الفتيان . . .  
● وما هو مصيرهم؟ وإلى أين بلغت بهم «التحولات» الفكرية والتربوية؟  
إنها أسئلة ما عاد يصح للمؤسسات ثقافية تربوية أن تستمر في النهرب من مسؤوليتها في التحقيق بها والاجابة عنها . خصوصا اذا كانت هذه المؤسسات من وزن منظمة اليونسكو، والمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية، واتحاد المعلمين العرب، وجامعة الدول العربية .  
إن هذه المؤسسات ملزمة الزاما حتميا بان توفد بعثات لاجراء تحقيقات ميدانية حول هذه المواضيع، ونشر النتائج على الرأي العام الذي لن يعفيها أبدا من مسؤولية التقصير المعيب الذي ارتكب في مؤامرة الصمت والتعامي خلال العشرين شهرا الماضية .  
وإن كل مثقف عربي . . .  
وإن كل معلم ومرتب عربي . . .  
وإن كل صاحب ضمير أخلاقي وحسن انساني . . .  
كل هؤلاء ملزمون بملاحقة هذه المؤسسات الثقافية التربوية ومطالباتها بان تكون على مستوى مسؤولياتها الثقافية والتربوية . □

بنادقها الى صدور اولادنا فأحرقت ما في ايديهم من اغصان المحبة والفرح، واطفأت ما في عيونهم من أمل وذكاء، وطمست ما في نفوسهم من طهارة ونقاء، وحششتها ذعرا وخوفا ونواحا وعويلًا .  
هل يستطيعون ان يتصوروا كيف تفحمت اغصان المحبة، وتمزقت الاجسام الغضة، وانفثقت العيون البرينة الحلوة؟ وصرعتهم اسلحة عصابات الطغيان على ابواب مدارسهم وفي بيوتهم، وجرى دمهم البريء على ثرى حياه وحلب وتدمر وجسر الشغور وكل الارض السورية؟  
● كم من طفل قتله الحقد الممجي للعين؟  
● كم من طفل مرقتة حراب الطفلة امام امه وابيه؟  
● كم من طفل يقر بطنه هؤلاء المتوحشون المعادون لكل قيم السواء والارض؟  
● كم من طفل رضيع رضع الدم من ثدي امه الشهيدة بعد ان دمرت الصواريخ البيت فوق رأسه ورأس امه؟  
● كم من طفل عربي شهيد قضى نحبه جوعا أيام حصار المذبحة التي استمرت شهرا؟  
● كم من طفل يعاني مرارة اليتيم في سورية الجريحة؟  
● كم من طفل يعاني التشريد في سورية الحبيبة؟  
● كم من طفل في السجون والمعتقلات تنفث فيهم الامراض، ويذوقون السوان التعذيب؟ . . . وكم

امام عيون اطفالهم وتلاميذهم؟  
● وما هو عدد المعلمين الذين اختطفوا بعد المذبحة ثم انقطعت اخبارهم نهائيا؟  
● واذا كان قد بقي في هذه المدينة العربية الشهيدة بعض المدارس فهل يوجد بين المدرسين والمعلمين فيها من هو مؤهل للقيام بمهمة التعليم؟ . . . ام ان معظم المعلمين هم من طلاب الشهادة الثانوية الذين يعملون بنظام الاجر على الساعة؟

تري هل كان مما يجرح المشاعر الرقيقة لدى «خبراء الثقافة العرب» العاملين في منظمة اليونسكو ان يتساءلوا عن الآثار النفسية والتربوية المدمرة التي تركتها هذه المذبحة الرهيبة في نفوس الاطفال المروعين، الذين شهدوا باعينهم كيف تذبح امهاتهم واباؤهم وأخوتهم بجمجمة ووحشية تتناقض مع كل ما تعلموه عن اسس السلوك الحضاري ومبادئ الاخلاق وأصول التعامل الانساني؟

والى اي حد بلغ الدمار النفسي في المفاهيم الوطنية والأخلاقية لدى اولئك الاطفال العرب وهم يرون ان ما ينزل بهم هو اشنع مما فعله العدو الصهيوني باخوتهم في صبرا وشاتيلا؟  
تري هل يستطيع هذا «الخبير» العربي، وهو جالس مع مشاعره الرقيقة على رصيف مقهى مريح في باريس يتأمل الاطفال الفرنسيين وهم متوجهون الى مدارسهم، هل يستطيع ان يتساءل حول وحشية عصابات القتل التي صوّبت

في سورية اذا كان يذبح معلمي المدارس بكل هذا اللؤم والمهجة وعلى هذا النطاق الواسع من اعداد الضحايا الشهداء؟  
تري . . . اليس من الزم واجبات «المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية» ان تلمح ولو مجرد تلميح، في منشوراتها ومجلاتها وتصريحات امينها العام العديدة عن «الامن الثقافي» الى هذه المذبحة الثقافية الرهيبة؟  
تري . . . ألم يكن لافتا بالمجلة الدورية التي تصدرها جامعة الدول العربية عن الثقافة العربية، ان تنشر ولو تساؤلا عن عدد المدارس التي تهدمت في مدينة حماه الشهيدة، نتيجة القصف الوحشي الذي حدث في مذبحة شباط/فبراير ١٩٨٢ واستمر حوالي شهر بلا توقف، حيث قامت الطائرات الحربية والمدافع الثقيلة والذبابات وارجحات الصواريخ بنسف هذه المدينة العربية فوق رؤوس سكانها الذين يزيد عددهم عن ثلاثمائة الف مواطن؟  
ام ان مجلة الجامعة العربية لا علاقة لها بشؤون عربية؟  
ام ان مجلتها «الثقافية» لا علاقة لها بشؤون الثقافة؟  
لماذا - وقد مر حوالي عشرين شهرا - لم تنشر هذه المجلة تحقيقا يجد فيه «ابناء الرعية العربية» اجوبة واضحة على اسئلة مثل:  
● كم كان عدد التلاميذ في مدارس حماه قبل هذه المذبحة الممجية البشعة وكم بقي منهم بعدها؟  
● وما هو عدد المعلمين الذين ذبحوا





حتى لا ننسى!

## أضواء على الشعوبية

الثورات العلوية، فيقول الجهشباري في كتابه: الوزراء والكتاب:

«أن الرشيد اتهم يحيى البرمكي بميله إلى يحيى العلوي، وأنه أمدّه بمائتي ألف دينار إبان ثورته في بلاد الديلم، وفعل مثل ذلك مع أحمد بن عيسى العلوي، فأرسل له سبعين ألف دينار في البصرة ليقوم بنفس الدور الذي قام به يحيى العلوي».

وقد اقتفى آثار البرامكة الفضل بن سهل وزير المأمون في تكتيل العناصر الفارسية وإبعاد العرب عن المناصب الخطيرة في الدولة.

وقد وضع ابن خازم سياسة الفضل بن سهل الشعوبية حينما استشاره المأمون في أمر البيعة لعلي الرضا قائلاً:

«إنك إنما تريد أن تزيل الملك عن بني

كان مقتل عمر بن الخطاب أولى حلقات التآمر الشعوبي التي قادها الفرس ضد العرب.

وفي العصر الأموي اتخذ الشعوبيون اتجاهات ثقافياً واجتماعياً!

فقد حاول الفرس نقل التراث الفارسي إلى المجتمع العربي محاولين طبع المجتمع العربي بطابعهم الحضاري القديم، فعملوا على التقليل من شأن العرب وازدراء ثقافتهم، وقد ساهم بالحركة الشعوبية الأدباء والشعراء وكتاب الدواوين.

وقد اندفعت الحركة الشعوبية في العصر العباسي بدافع عنصري أوضحه الدكتور عبد العزيز الدوري قائلاً:

«إنها تمثل جانباً من محاولات شعوب غير عربية، لضرب السلطان العربي عن طريق الفكرة والعقيدة والذي انكشف في الصراع الديني والثقافي الواسع.

ولم تدع الحركة الشعوبية فرصة إلا واتهرتها، فساهم الشعوبيون بكل الحركات المناوئة للحكم العربي الأموي، فانضوا تحت لواء عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وقد انتشرت هذه الدعوة في العراق وحمدان وقومس واجهان والري وفارس. كما دعموا حركة ابن الزبير، وابن الأشعث، المختار الثقفي.

وقد نال الفرس المكانة الكبيرة في الدولة السياسية، وفسح المجال لهم للسيطرة على المراكز الإدارية والسياسية والعسكرية، فاخذوا يعملون على إبعاد نفوذ العرب عنها. وكشفوا بذلك عن شعوبيتهم عندما أخذوا يهاجمون العرب ويركزون على تشويه تاريخهم وأدبهم وثقافتهم فسلكوا في سبيل ذلك اتجاهات متعددة منها:

سياسية:

بالدعوة إلى إزالة الدولة العربية وإحياء المجد الفارسي، وعن طريق إضعاف الدولة السياسية بتشجيع الحركات الثورية ضد الدولة فسادوا

## في الإتياع



من خصائص اللغة العربية، ظاهرة لغوية تسمى «الإتياع»... أصلها من تبعت فلاناً إذا تلوته أو لحقته... ومنه اشتقوا التبع وهو الظل، فهو تابع أبداً للشخص، وكذلك التبع لولد البقرة إذا لحق أمه،

أما معنى الإتياع في المصطلح اللغوي فهو الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لها لتعزيز معناها، أو لأسباب صوتية تتصل بالمد والوقف والتنغيم..

وأحياناً يكون للكلمة الثانية معنى وأحياناً لا يكون، من مثل ذلك قولهم:

«رجل خاسر دأثر،

فالخاسر من الخسران أو الخسر، وهو النقص والدائر الهالك.

ويقولون: فلان لا يعرف الحق من اللو. أي لا يعرف الكلام البين من الخفي. وقيل لا يعرف الحق من الباطل.

ويجيء هذا في كلامهم، على وجه آخر هو:

فلان لا يعرف الحي من اللي، ويضرب هذا للاحق الذي لا يعرف شيئاً. ومنه قولهم: رجل ثقف لقف.

وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء.

وقولهم: هم بين حاذق وقاذق، أي بين ضارب بالعصا ورام بالحجارة. وإذا كان الإنسان حاذقاً ماهراً في أمر من الأمور قالوا:

«هو حاذق بأذق».

كما يقولون: هو حسن بسن،

ويقولون: ما لفلان حانة ولا آنة. أي ما له ناقة ولا شاة.

ومثلها قولهم: ما له ثاغية ولا راغية، ويعرف هذا من الصوت، فالثاغية من الثغاء، وهو صوت الغنم، والراغية هو صوت البعير.

ويقولون لمن كان شديد الحيرة هو:

«حائر بأثر».

وقد يفرجون في الإتياع عن القياس والأعراف اللغوية المألوفة فيه مراعاة للاتفاق في الأوزان والأصوات، غير أنهم لا يستخدمون أمثال هذه المخالقات اللغوية في سائر كلامهم، إنما يقتصرون في ذلك على الإتياع كقولهم:

«ما في نفسه حوجاء ولا لوجاء، أي لا يحتاج إلى شيء، والحوجاء هنا: الحاجة. ومنه قولهم:

«هو في حور وبور: أي لا شغل له ولا دخل.

وقولهم:

«وقع فلان في حيص بيص، أي في حيرة، وهما كلمتان متلازمتان لا معنى لأحدهما وحدها، ومثله قولك:

«جعلت عليهم الأرض حيص بيص: أي ضيقتها عليهم، فلا مسكن لهم فيها».

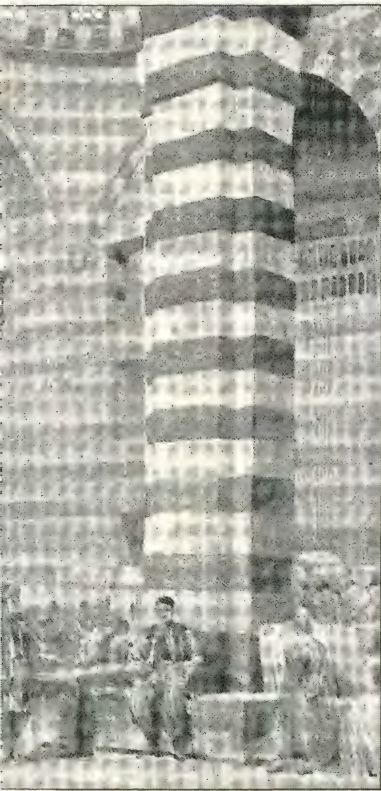
ويقولون: هو خفاف زفاف، أو خفيف زفيف: أي خفيف القلب سريع.

وهو ساغب لاغب، أي جائع وتعب،

وسدمان تدمان، أي نادم على ما كان منه أو له.

ويقولون: حدث هرج ومرج، أي اختلاط وفتنة، وهذا هيّن لين، أي سهل.. وربما جاء الإتياع على ثلاث كلمات متتاليات بدلاً من كلمتين، نحو قولهم:

رغاً دغماً سغماً أي قسراً □





## وصف الخيل



قال ابن دريد يصف فرسا:

هو حسن القميص، جيد الفصوص،  
وثيق القصب، نقي العصب، يبصر  
بأذنيه، ويتبوع يديه، ويدخل برجلية،  
كأنه موج في لجة، أو سيل في حدور،  
يشاهب المشي قبل أن يبعث، ويلحق  
الارانب في الصعداء، ويجاوز جوارى  
الظباء في الاستواء، ويسبق في الحدور  
جري الماء، إن عطف جار، وإن أرسل  
طار، وإن كلف السير آمن وسار، وإن  
حُس صَفْن، وإن استوقف قطن، وإن  
رعى ابن، فهو كما قال تأبط شرا:  
ويسبق وفد الريح من حيث يتحى  
بمنخرق من شدة المشدرك

## اشجع بيت قالته العرب

قال الشعبي:

أشجع بيت قاله الاعشى:  
قالوا الطراد! فقلنا تلك عادتنا  
أو تنزلون فأننا معشر نزل  
وقال ابو عبيدة اشجع بيت قول عباس  
بن مرداس السلمي:  
أشد على الكتيبة لا ابالي  
أحتفى كان فيها أم سواها؟  
وقال الحاتمي، قول كعب بن مالك  
الانصاري:  
نصل السيوف إذا قصرن بخطونا  
قدما، ونلحقها إذا لم تلحق

- كتاب (مزدك) ويتضمن عقائد  
المجوسية وأخلاقيتهم التي لا تتفق والقيم  
العربية.

وأورد «ابن النديم» في كتابه المعروف  
(الفهرست) أسماء طائفة من الكتب التي  
نقلها الشعوبيون وروجوا لها.  
وصنف الشعوبيون كتباً في مناقب  
العجم ومثالب العرب! وقد وصلت إلينا  
أسماء بعضها، منها: انتصاف العجم من  
العرب، وفضل العجم على العرب  
وافتحارها.

ومن الكتب التي وضعت لظهور ما  
يسمى بمثالب العرب، كتاب «المثالب  
الكبرى»، وكتاب مثالب ربيعة.

ويقول الجاحظ أن الشعوبيين لم يكتفوا  
بالترجمة، بل انهم وضعوا أشياء كثيرة  
نسبوا إلى الفرس القدماء، ليضفوا  
عليهم صفة الاجداد، مما يساعد على إحياء  
الوعي العنصري الفارسي، وعلى التقليل  
من شأن الحضارة العربية - الإسلامية.

وقد سعى الكتاب من الشعوبيين: إلى  
إحياء التقاليد الفارسية في الإدارة  
والسياسة وإلى الترويج لدراسة الثقافة  
الفارسية.

وهاجم الشعوبيون التاريخ العربي  
واللغة العربية، لأنهم يدركون أنها أساس  
الثقافة العربية. . . وأنها ليست فقط لغة  
العلم والأدب والثقافة.

ومع ذلك فقد استطاعت الحركة  
الشعوبية أن تنقل بعض من تراثها اللغوي  
إلى العربية،

فأقبست العربية منها بعض  
الكلمات، وكان عامة أهل العراق  
تستخف هذه اللغة، فانتشرت اللغة  
الفارسية بين العرب في العراق مع فثوا  
للحن

وذكر الجاحظ أن عبيد الله بن زياد  
- وإلى العراق - كان ممن اشتهر باللكنة  
الفارسية. وأدى تفشي اللحن عند  
العرب إلى استئذان أبي الأسود الدؤلي من  
زياد بن أبيه في وضع علم النحو. .

لقد استمرت الحركة الشعوبية  
بأشكال مختلفة تواجه العرب. . . وها هو ذا  
القطر العراقي، وثورته يصدان العدوان  
الفارسي الشرير، الذي يحلم بتحقيق  
الاحلام التي عجز الأكاسرة عن تحقيقها  
بالأمس. .

والمخجل أن البعض من هؤلاء  
«العرب» يقف مع العدو الشعبي  
العنصري. . . والجادر هؤلاء قراء  
تاريخ الحركة الشعوبية، قراءة متأنية  
ليعرفوا خطرها وأخطارها! □

(كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا)، عجز  
فصحاء العرب وبلغاؤهم عن الاتيان بأية  
من مثله.

واتجه الشعوبيون إلى تزييف  
الاحاديث النبوية، فقد وضعوا احاديث  
كثيرة في فضل الفرس، واستندوا إلى  
الثقات من الصحابة والتابعين،  
فمثلا:

في حديث نسب إلى الرسول ﷺ: لا  
تسبوا فارساً فما سبه أحد الا انتقم منه  
عاجلاً أو أجلاً!

وزعموا أن الرسول ﷺ قال:  
- لو كان العلم معلقاً عند الثريا لتناوله  
رجل من فارس!

وكشفت الحركة الشعوبية عن وجهها  
القيبح بالدعوة إلى تمجيد الفرس وكل ما  
هو فارسي، وإلى تحقير العرب وكل ما هو  
عربي، فاخذوا بمهاجمة الفضائل العربية،  
وعملوا على تفسخ القيم الخلقية العربية  
والإسلامية،

وقد لورد أبو الفرج الأصفهاني في  
كتابه الشهير «الآغاني» حكايات غريبة  
عن تحللهم الخلقي وعن دورهم في افساد  
الدين والأخلاق والمجتمع.

وراح الشعوبيون يؤلفون الكتب  
والرسائل، ويصنفون الخطب والحكايات  
التي تنتقص من قدر العرب وحضارتهم  
وتاريخهم.

ولم يكتف الشعوبيون بهذا، وإنما  
نظروا إلى ماضي الأمم ومقارنتها بما في  
الامة العربية في العصر الجاهلي، فقالوا:  
لكل امة في ماضيها ميزة: «فالرومان تفخر  
باتساع سلطانها، وكثرة مدنها وعظمتها  
مدنيتها.

والهند تفخر بحكمتها وطبها.  
والصين تزدهر بصناعاتها وفنونها.  
على حين لا يوجد للعرب في الجاهلية  
شيء تمتاز به!»

لقد تجاهل الشعوبيون ما للعرب من  
حضارة، وأدب رفيع، وحكم بليغة  
وامثال رائعة، ومثل أخلاقية عليا،  
وشجاعة نادرة.

وبذل الكتاب والادباء من الشعوبيين  
كل سبيل لبعث الثقافة الفارسية مع تقليل  
شأن العرب. . . وفي هذا السبيل سلكوا  
سبلا متعددة أشار إليها الدكتور توفيق  
اليوزبكي في بحث له، منها:

- نشاط حركة الترجمة عن الفارسية في  
موضوعات الأدب والتاريخ والدين  
والمعادات والتقاليد والنظم، فترجموا  
(خدائنامة) أو سير ملوك الفرس،

- كتاب (آيين نامه) أو المراسيم  
والتقاليد الساسانية.

العباس إلى آل علي، ثم تحتال عليهم  
فقتلوا الملك كسرويا. ولو أنك أردت  
ذلك لما عدلت عن لبسه على علي وولده  
وهي البياض إلى الخضرة وهي لباس  
كسرى والمجوس.

وقد عبر سنياد عن نوايا الفرس  
الشعوبية وخططهم السياسية حين بشر  
أصحابه بنهاية السلطان العربي، وأعلن  
عن عزمه على الذهاب إلى الحجاز وهدم  
الكلعة.

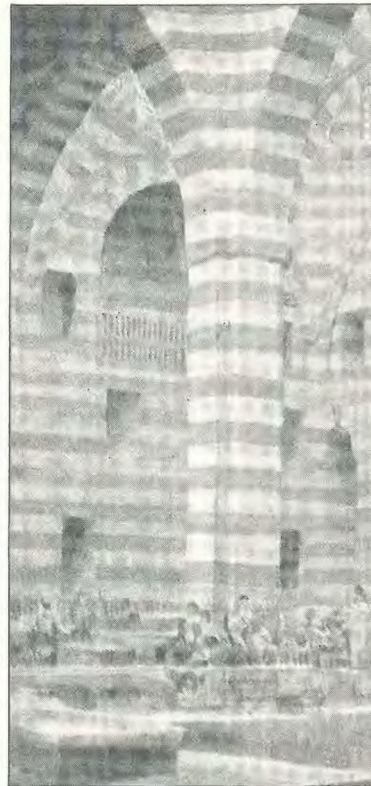
ودعت الشعوبية إلى المجوسية ومحاربة  
لإسلام الذي هو دين العرب، فاعلن  
اسحق الترك: (أنه نبي انفسه  
زرادشت)!!

وأنه يخرج حتى يقيم الدين لهم.  
واشتد هجوم الشعوبية على العرب  
والإسلام بالعمل على الخط من مكانة  
القرآن الكريم. .

فالأعاجم الذين يصعب على أكثرهم  
أن يفهموا القرآن ويتدبروه قالوا فيه:  
أنه غير منظم، ولا محبوب! وأنه مختل  
ومتقول، وأنه زيف مدخول، وأنه غير  
بليغ ولا فصيح!

وبلغت الوقاحة أن زعموا:  
- أن فيه اغلاطا نحوية وركاكات  
بيانية!

هذا القرآن، ابلغ كتاب العرب







هذه الصفحة. منبر حرٍّ لحري  
المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه  
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة  
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع. شرط  
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة  
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -  
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم  
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن  
تعكس آراؤهم والردود عليها خط  
المجلة بالكامل. أو أن تتطابق معه.

## الاثنين

السبت، اول تشرين الاول، توجه ثلث سكان  
العراق الى المدرسة. حوالي خمسة ملايين تلميذ  
وتلميذة وطالب وطالبة. هذا والجامعات لم تفتح  
ابوابها بعد.

وإن الرقم ليذهل ويبعث على التأمل.

ودون الحديث عن الجيش الكبير من المعلمين  
والاساتذة والاداريين والمفتشين والابنية المدرسية  
والخدمات التي يحتاجها هؤلاء الذين بدأوا بغزو  
المستقبل، فإن مما يملأ الصدر غبطة أن يكون حصاد  
سنوات الثورة العظيمة ثورة السابع عشر من تموز في  
هذا الميدان الانساني الهام بهذه الوفرة وبهذا  
الخصب.

إن السياسة التعليمية التي انتهجت في العراق وما  
رافقها ودعمها من تشريعات كالتعليم الالزامي  
ومجانية التعليم ومحو الامية وتحويل المؤسسة  
التعليمية الى مؤسسة ديمقراطية. والجهود المثابرة  
خلال العقد المنصرم للنهوض ولحرق المراحل كانت  
سياسة مبدئية تنبثق من الوعي العميق للاجوبة  
التي رَدَّ بها حزب البعث العربي الاشتراكي على  
الواقع واسئلته ومشاكله وكيفية تطبيقها.

إن من الدلالات الاخرى لهذا الرقم المذهل، أن  
العراق، الذي نال اكثر من مرة جائزة اليونسكو في  
حقل محو الامية، هو بلد الطفولة والشباب والريعيان.  
وهذا وحده كاف لأن يفتح امامه منافذ القرن الواحد  
والعشرين وابوابه ليلجها بكل ثقة، وبأهم سلاحين  
يمكن أن يتزوّد بهما الانسان: العلم، والانتماء الى  
مجتمع ليس فيه امية.

شعب شاب مزوّد بالعلم والخبرة. وإن القياس على  
ما تحصل على اياديه خلال السنوات القليلة الفائتة،  
وما انجزه في مجالات البناء والتعمير والزراعة  
والصناعة، مضافا الى عمق احساسه المتراكم بالزمن  
وقيمته، وبالزمن المضاف الذي انارت القيادة  
الحكيمة للرئيس صدام حسين طريقه الى إكتشافه

واستخدامه بتوازن وعقلانية تحقق الانسجام بين  
الكم والنوع، أن القياس هذا، ومعرفتنا بجوهر هذا  
الانسان العراقي الصاعد، لتجعلنا نتصور اية  
حضارة ستبنى على يديه، واية شوامخ سترتفع.  
يقولون أن الشيوخ بركة وأن هذا لصحيح.

ولقد رايناهم، هنا في العراق، كيف يندفعون مثل  
الشباب ليساهموا في معركة الدفاع المقدسة عن تربة  
العراق وسيادته، مثلما رايناهم كيف يبذلون المال  
والذهب والولد لدعم المعركة.  
واننا لتتبرك بقناديل عيونهم.

لكننا مع هذا لانملك الا أن ننظر الى عراق المقبل من  
خلال هذه الوجوه الفتية التي تتزاحم في الدروب  
وحقائقها في ايمانها، لاننا كما قال شوقي نرى الغد كله  
مختبئا فيها.

## الثلاثاء

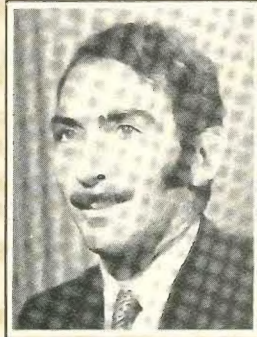
رئيس التحرير يجب أن تكون الصفحة الاخيرة  
واحة استراحة، تعمر بمواضيع خفيفة تريح  
القارئ.

وطلب رئيس التحرير مشروع.

لكن يبدو اننا في عصر حتى الحديث فيه عن الحب  
والخبر وركوب الدراجة والسباحة يصطدم فيه  
بسقف السياسة. ولعل قدرنا نحن العرب أن يكون  
اهتمامنا بها اكثر من اهتمام سوانا من شعوب الارض  
لاسباب على علاقة بواقع «اقطارنا» وبتاريخنا  
المعاصر، وبهذا المسلسل الطويل الطويل من التامر  
الدولي على وطننا الذي لم يبتدىء مع مؤامرة كورتس  
واليهود على بابل، والذي نرى حلقاته كيف تحكم  
الخناق على فلسطين ولبنان، وكيف تحاول الالتفاف  
على العراق، والذي لن ينتهي غدا.

فهل يقتنع فعنا ابو يعرب باننا مهما حاولنا الهرب  
من جو السياسة حتى في صفحة من مجلة فاننا نجد  
انفسنا مشدودين اليها، لا نستطيع انفلاتا ولا  
فكاكاً؟ □

## دلائل حضارية



خليل أنخوري



## الحضر.. مدينة سنطروق

الحضر مدينة أثرية تقع في منخفض بادية العراق الواسعة، ويعتقد علماء الآثار أنها كانت موطنًا للقبائل العربية منذ سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ قبل الميلاد، وأن فيها عددا من الآلهة التي عُبِدَت في زمن الآشوريين إلى جانب آلهة أخرى لها ما يشابهها في الجزيرة العربية كالاله شمش والآلهة اللات.

حكمت الحضر سلالة عربية لأكثر من ثلثمائة سنة، كان من أبرز حكامها أمير عربي اسمه «سنطروق» جاء ذكره في إحدى الكتابات التي اكتشفت عام ١٩٦١، تسميه باسم «ملك العرب» واسم أبيه «نصر» الكاهن المقدس، الذي اكمل بناء أحد مباني المدينة الكبيرة وهو معبد الشمس.

المدينة محصنة بسورين وعدد من القلاع، ولا بد من اجتياز خندق كبير للوصول إلى مدخل السور الذي يحف به برجان محصنان تم بناؤهما لحراسة الباب الذي يقضي إلى مداخل المدينة.

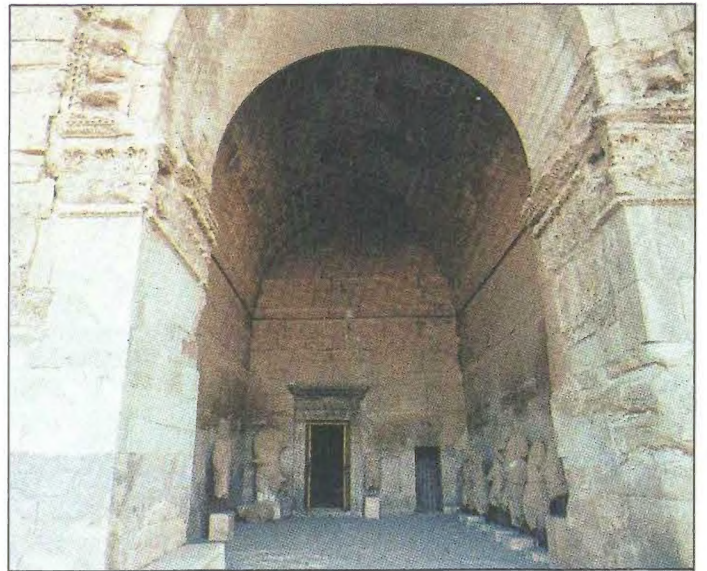
أم المعبد تقع في وسط المدينة وهو بناء مستطيل مشيد بحجر ذي مواصفات خاصة تحيط به مجموعة من المعابد المخصصة لعدد آخر من الآلهة، وفيها عدة قصور للأعيان وساحة للفروسية ومدافن للأمراء والوجهاء، وتتميز مبانيها بأنها مزيج من الفن الآشوري والهلنستي وقوامه الدهاليز والأواوين التي تُعد من الأسس المعمارية الأولى لفن الريادة العربي □

الغلاف الأخير  
معابد الحضر تحيط بمعبد الشمس

إيوان المعبد



مدخل المعبد الكبير



تاج لعمود في المعبد الشمالي



